

# خطتنا



في مجتمعنا العربي الجديد لا نضع حداً لحرية الرأي ، ولكن حرية الرأي تستتبع الفكرة الحرة ، فلا يتسع مجتمعنا لعقليات الجلامدين وآرائهم ، وبالأحرى خيالاتهم .  
ان حرية الرأي ولبدة الفكرة الحرة ، فمن لم يجرّد عقله أولاً فليس له رأي في مجتمعنا الجديد .

نحن نريد ان نربي في العقل الشعبي العام صفة النقد المستقل لكي يؤلف بعد ذلك بنفسه منطقاً وعقله من عناصر صالحة ، عناصر تدب فيها الحياة وتشيع عليها ظاهرة القوة . عناصر مشتركة بين الجليم تكون بمثابة الرباط القومي الذي سوي حتى لم يبق فيه موطن للحل ، ومن هنا تتكون شخصية الشعب الحقيقية التي تكفل له النهوض . ودون هذه النسيابة ، لا بد ان نذكي في الشعب صراماً عقلياً وآخر نفسياً ، بين ما عرف من التعاليم وبين ما يجب ان يعرف ، وايضاً بين ما عهد من الاوضاع وبين ما يجب ان يعهد . وبمساعدة العمل بين عقليته المنقرضة السحيقة وبين العقليّة الحية الشائعة ، فذلك لا يترودنا على الظلم الا نرأى وصابة وهذه تفتق علينا بالثأنيب .

الصراع النفسي ، واتورة الفكرية ، والتحرر العقلي ، والنقد الاستقلالي ، والميراث القومي الحي ، ثم الشخصية الشعبية الكاملة ، هي اهدافنا التي نقتضئ توليدها في الشعب ، مما يحال دون ذلك من عنت وتمعيب ومكابرة ومكافحة .

وبعد فقد اطلقنا اناس الى هذه الخطوة اطمئناناً غير محدود ، وشاركوا الرأي فيها وفي افكارها . وهؤلاء هم الذين تقبواوها واعطوها حقها من العناية والدرس ، وانكشفت لهم الاهداف الرئيسية التي تعالجها وكانوا يعالجونها بينهم وبين انفسهم من قبل . اولئك هم المتحررون المصلحون .

وازور اناس منها ازوراراً غير محدود ايضاً وتذكروا عليها ، وهؤلاء هم الذين يمتقنون كل صوت يسبيل التحرر من اسر دجلتهم واوضاعهم ، التي ابتدعوها مع المصور لتكون في ايديهم قيود الشعب ( كلبشات ) المجتمعات ، فلا ينطلق الا اذا شأؤوا له الانطلاق .

ولكن الشعب والمجتمع اكبر منهم ومن اوضاعهم ، وارتفع محله واقدس مقاماً ومكانة .  
ذمروا وعزتهم فاشية ، وما دعروا الاوضاع ولكن لا ثانيهم البيضة للمكابرة ، والا فلهذه الاوضاع وفلسفتها التي يتنادون بها ويقدمونها امام الناس ليؤمنوها قداستها ، يسخرون منها بينهم وبين انفسهم . اولئك هم الاتانيون المراءون .  
ونحن نجيب باطمئنان الاولين ونسر لذر الآخرين الذين هم مقدمة انكشاف حقيقة العارية .  
نحن لن نفتأ جاهدين ومجاهدين في ذات الحقيقة العربية الخالقة ، والمجتمع العربي الصاعد ، دون حساب للعقبات ولكم . فائنا نحلم بالكل لضمن الواحد ، ومعروف في الرياضة ان المدد مهما بلغت كميته فهو تكرر الواحد .

الارباب

# نر لىلسن

ملّ نرئس الانتظار على ضفة  
النهر ، ففتح ظله في الماء ...

تباركت نرئس ، رب الجمال على وجنتيك ، مواج غنائي  
وتفرقي انت في مقالتيك غني المني مقرف الارثوا  
فينطلق الوهج مني الى عتاق القدرى والبحار النوازي  
يقص على الكائنات افقاراك من عالم مقوع بالروا  
تباركت ... اي لاله ترى انت أي اثلاث ؟ وأي انتهاء ؟  
الى سدة الحسن فوق الحيال الى بهرة الحلد فوق الغفا  
حملت من الليل اشواقه اليك ووجد نبات السماء  
جراح على القلب تهوى نساك فهل تستجيب جراح النداء  
على ضفة النهر شع وجهك فيض رؤى اروع الكبرياء  
فزئت الارض رزائها وأهوت على الشمس كبرى الضياء  
ولكن وجهك ظل التفاناً الى السر في فطورة لاسلا  
وتطفو السماء على الماء حصدو نجوم تهاوت ورجع فداء  
تود الورود لو ان ثراك طيوب لها قبل موت الماء

ونرئس فوق ظنون اژبد  
وفي النور من فكرة لا تحد  
اراه هوى ظله وابتمد  
ففي النيب مسراه ثمر وخذ

\*

ويوم يعود يود القدر  
لو ان لنرئس من المطر  
فتغصب ارض ويندى ثمر  
وتحمل عذراء للفتنظر

فيا قبل الالغات العذارى  
اثرن على الجوى نقعاً وغارا  
رايت النهار يبرز النهارا  
على صدر نرئس حلقاً توارى

\*

ويا ساهرات الايلي الطوال  
تراودن في وممكن الحال  
فنرئس آل على شط آل  
خيال جمال يراه خيال

وتتدو العصور انتظار الرجوع  
الى الارض ، فالحب فيها يجرع  
تولى عذارى الصباح الركوع  
وليل الثلاثي وذوب الشموع

\*

تباركت رئيس ... اي إله ؟  
البحر لاجن وجها وجاء  
ففي عطفة النهر اصداء آه  
تعاليت اليك همس الصلاة ...

\*

انا مثلك رئيس ظلّ الثقات  
الى السر ... في خيال الآه  
واهواك مثلي اردت الحيلة  
اتطلعا الى ماتم الذكريات ...

\*

رويتك رئيس حلم السنين  
وبوح البنفسج للياضين  
له الآن ، حين تولاه حين  
وبث من العمر العاشقين

شجا النهر منك انتظار طويل  
اما آن لتزهد ان يستحيل  
هوى مالت الشمس الى ميل  
شجا النهر انك عرس الاصيل

\*

ورب شذى مرّ يستغفر  
يواكبه هاتف قمر  
تتلى لو ان به تمر  
خطاك فتشده به العصر

\*

أقطف من النجم عينك أم ؟  
حذاء الرغائب يرمل الألم ؟  
تنكرت حتى لروح النسم  
ففتحت قيان وجفت ديم

\*

لك الامر رئيس لا للجان  
تسربت بالاحمر الارجوان  
رداء يود سناه الزمان  
رमित به في مياه افتتان

<http://Archivebeta.Sakhrit.com>

كل حسن دون حسني فانا  
من سنا وجهي على الماء سني  
تسأل الوردة عني طيبها  
انكرت عيني جمالا من ترى  
يلتقي في الارض فجر وهوى

الواحد المفرد لم يجئني مثالي  
انصب السبع واغوى بالخيال  
وعلى الأفاق وهج من ظلامي  
فتعاليت اقتراضا للجمال  
للصبايا الشقر في يوم ابتغال

صالح الاسير

## الشريف الرضي بين دكتورين

بفلم مارود هود  
مدير الجامعة الوطنية بباله

\*

ومستقره في حنايا القلوب الكبيرة لا القصور الرفيعة الملاء . اما الكتابان فواحد الدكتور زكي مبارك ، وواحد الدكتور محفوظ . فلتقل اذن الشريف ، رضي الله عنه ، بين دكتورين ، ولكن لا ، فالاستاذ مبارك ، كما يتضح من الكشف الذي على الجزء الثاني من كتابه ( عبقرية الشريف الرضي ) ، اكثر من دكتور . هو دكتور في الادب من جامعة باريس ، ودكتور في الادب من الجامعة المصرية مرتين ، فقد حبرني هذا فقلت : ترى صارت الدكتوراه كعوض الاوصية .. فتخرج مرتين !

وكيفما دارت الحال بالدكتور ، مبارك فهو كاتب ملهم وملهم ، كما يميز زميله ومعلمه الدكتور الاخر . فكوت قبل ان افصح كتابه ان اتقي ثناء طويلاً عريضاً على كتبه الفخمة ، فالرجل ، يارك الله في عمره ، سود وحبر من الصفحات ما يغز على مشرة من فطاحل الكتاب ان يسوده . وفيما انا افتش عن كلمة نفي يسا قسطاً من الدين المستعقة ، فتحت الكتاب بدون انتباه فوقمت صيني على اول صفحة فاستغنيت من كلامي بكلمته هو ، وصاحب البيت ادري بالذي فيه . فيعد ان قال الدكتور ، ولانه ولانه . . كما يقال في المراسم بنا ، وبنا ، قال اخيراً : « ولان القلم جرى فيه - اي في كتابه - بالسلوب ما احسبني سبقت اليه في ( شرح اغراض الشعراء ) حتى كنت اتوهم اني طفت بأودية لم تعرفها الملائكة ولا الشياطين » .

وحسبي بهذا ثناء على الدكتور الجليل . فرجعت ولساني يردد قول العوام عنده : من مالك يهدي لك . . .

دوي الدكتور بيتا للشريف وهو :

انا انصار الذي يرض به لو قليتني بين منتقد

وقد حلق عليه بهذه البسابة : اشهد أنك وجدت المنتقد

ايها النصار .

ليت الدكتور اصبر على ما ادعى في عبادته التي تقدمت

جرى حديث بين الشيطان وايفان في رواية ( الاخوة كرامازوف ) القصص العظيم دوستوفسكي فقال الشيطان لايفان : يجب ان تشك وتجحد . فبدون الشكوك والجحود لا نقد . وبدون النقد كيف ننقح ونهذب . اذا توارى النقد لم يبق الا ( اوصافنا ) وهذا لا يمكن . يجب ان نضع التقريرض والنقد في كفتي الميزان . ومع ذلك فما انا الذي اخترعت النقد ، لست انا تيس الخطيئة . يجب ان انتقد لان النقد اصل الحياة . »

اما تورغنيف الروائي العظيم فيقول في روايته ( الارض البكر ) ، اين النقد في روسيا ، عندها بعض شبان يريدون ان يتفكروا ، فاذا ارادوا ان يعرفوا ان الدجاجة تبيض سودوا عشرين صفحة لاثبات هذه الحقيقة . . . وقد لا يظهر انها كما يريدون . اذا صدقنا سكورو بيكين قلنا كل النتاج قديم هو كالمجمد ، او لا شيء ، لانه قديم . واذا كان الامر كذلك صارت القرون كالازياء ، ولا لزوم للتحدث عنها مجد . اذا لم يكن في الفن شيء دائم لا يتغير ، مثل العلم ، فليأخذ القرد .

نعم ان قواعد الفن صعب اكتشافها كقواعد العلم ، ولكنها موجودة . ومن ينكر وجودها فهو احمى . لا شيء اقوى فينا من الشيء الذي يبقى فينا ، ويظل كسر منقلا نفهم منه الا القليل . هذا رأي الشينخين الروسيين الحالمين ، اما انا ، ولا ادعاء ، فادري النقد لا يعدو ثلاثة انواع ، فهو اما بحث ، واما كسر وتحنيط ، واما قبر .

\*

امامي الان كتابان في الشريف الرضي ، والشريف الرضي اشهر من ان يعرف ، فهو شاعر بييد مرامي الكلم ، كبير المم . ان بيت المتنبي الذي قاله عن نفسه :

وفوادي من الملوك وان كان لساني يرعى من الشعراء

يصح في الشريف الرضي لا في ابي الطيب . انه ملك حقاً ،

فقد انصف نفسه الانصاف كله حين زعم انه شرح افراض الشريف . لقد اجداد في هذا و افاد ، و صوب اشعة التاريخ الكاشفة على عذارى الشريف الخالدات ، فبهرجالها العيون وفهم الناس عن ذلك النيل ١٠ لم يكونوا يفهمون لولا كتاب مبارك . . .  
 ناهيك ان الديوان اصبح نادرا فكأنه اعاد طبعه ، او اختار دراربه ، فأصبح القارىء في غنى عن التأس الاصل . اما النقد الذي توعد به الشريف الرضي ، او وعده . فما وقعت على اثر له في الكتاب . الا اذا كان ما قاله الدكتور مبارك نقدا في نظر غيره . . . . له كذلك ، ومن يندري . . .

أقول هذا نقداً ؟! قال الدكتور في ص ١٢ : سيري قراء هذا الكتاب اني « جعلت » الشريف افضل شاعر عرفته اللغة العربية وقد مع بذلك ناس فذهبوا يقولون في جرائد بغداد . ا يكون الشريف اشعر من المتناهي .

واستطيع ان اجيب بان الشريف في كتابي اشعر من المتناهي في اي كتاب . ولن يكون المتناهي اشعر من الشريف الا يوم اؤلف عنه كتاباً مثل هذا الكتاب »

واذا قلبت الورقة عثرت على هذه العبارات ( وبيان ذلك اني لم اتف من الشاعر الذي ادرسه موقف الاستاذ من التقليد ، كما يتمثل للمتحدثون ، وانما وقعت منه موقف الصديق من الصديق والتشابه بيني وبين الشريف الرضي عظيم جدا ، ولو خرج من قهري لاعتنيت معانقة الشقيق للشقيق )

قل له يا سيدي . في فيقوم ، ويهدد الناس عناقاً لم يشهدوا مثله في بيت عنيا . . . ما زلت تحمل شاعرا كاللثني ، اذا شئت بوبنه ذكره اذا كتبت عنه كتاباً مثل هذا الكتاب . فلا يصعب عليك ان تشر الشريف هنية ليمانك معانقة الشقيق للشقيق ، وانا اكفل له الخلود الى قيام الساعة مثل ايليا واحوخ ، لان معانقة من يجيبي قلبي ويميت ليست بالامر الكثير الوقوع .  
 حقاً ان العبقرية فنون . . . .

ومع كل هذا القول فما اري كتاب مبارك الا شراً وتحييطاً ، ومصر بزت العالم في هذا الفن ، قد كان موقف الدكتور في هذا الكتاب موقف الدليل من العاديات ، او كمن يعرض « صندوق الدنيا » قلت ان الدكتور في غنى عن المدح لانه ادرى بنفسه ، وقد وفاها حقاً . انه محتاج الى من ينتقده ، وقل من يقدم على ذلك ، لان عند الدكتور بضاعة لا يعرضها غيره في سوق الادب ، فهو يحتكر هذا الصنف ومدخره حين الحاجة .

قد فرغنا من كتاب ( عدة دكاترة ) فلنعد الى الكتاب الاخر ، كتاب الدكتور الواحد . . .

كتاب الدكتور محفوظ جديد في بابيه ، وفيه جهود ذات بال لولا مبالاة صاحبه في بسطها . وفرحته بالمشور عليها تحاكي في وضوحها وضجتها فرحة ذلك العالم الذي هتف ، وجدها وجدها .

لقد اصبحت يا دكتور ولكن حنانيك . . . . وهلتنا يا شيخ . فليس ما تسونيه ( الرمزية ) باكتشاف جديد ، فحالة الاستعارة الرمزية ، كما فعل الشريف اليب ، بتلفك الهدف . احذف كاف التشبيه واضف المشبه به الى المشبه ، وقش عن الاستعارات التورية والكتابات البعيدة تكن رمزياً . . .

نشر هذا الكتاب الطريف الجديد في لغة الضاد السيد محمود صفى الدين صاحب مكتبة بيروت ، فخدم الادب خدمة جلي ، اذ ادخل هذا البرعم الجديد الى حديقة آدابنا المحتاجة الى التطعيم . فالكتاب نفيس ، مفيد جداً للشعراء الرمزيين . فهو لا يتناول حتى من القارئ لتحويل الكلام الواقعي الى رمزي . يعلم الذين يستحلون الاسلوب الرمزي - وخصوصاً من لا يفهمون على الموتى ، كما قال ابن الرومي في صاحبه البحري . او الذين لا يعرفون الفرنسية ليعرفوا كلاً من جود بالرمه وسامان ورنبو وفاليري حتى نثر جورج سيغاليل - غفواً يا سيدي ديهاميل ، انت دكتور ، فعندكم يسألون هذه الاقارب ، وانا اتكلم بلسانكم حين اتحدث عنكم .

من قراءة مقدمة السيد صفى الدين ناشر كتاب محفوظ يفهم القارىء ان الكتاب جديد في بابيه ، وهذا لا ينكر ، فهو ، عدا تعريفاً بعبقرية الشريف الرضي ، يعرف القارىء الذي لا يعرف لغة اجنبية مذهب الادب الاجنبي فيخرج من مطالعته وعنده من كل فن خير ، فالكتاب حجر جديد في المكتبة العربية .

اما انه ادرك دون سواء رزمة الشريف وعبقريته فهذا مما اشك به . صحت من استاذ لي اطيب الشئ . على شعر الرضي ، كان هذا الاستاذ ، ادرسته وهو شيخ ، بلعنا المعاني واليسان . كان يقول عن الشريف الرضي انه شريف في معانيه ، شريف في غزله ، لا تستحيي البت ولا الخوري ان يرددا نسيه . يؤدي فكرته بأسلوب يحقق من وطئها وساجتها ، فتعول في السماع ولا تنبو عنها الطابع . وما سماه الدكتور غفوف اليوم ( رمزياً ) كان يدعيه ملهنا تشبيهاً بلعاً ، وكثيراً ما كان يلفظ اذ يقول :  
 والريح تبت بالصنون وقد جرى ذعب الاميل على ملين الاء

كان يحب ، رحمه الله ، أسلوب الشريف الرضي لفحولة كلامه وتفعفه ، ويعدّه عن الركائكة والحشو ، ويعجبه جري تعبيره فيشبهه بانهار لبنان . ويتكلم من مثانته ، فيقول : هذا عمار - بناء - ماهر ، مدماكه حلو ...

نعم ان استاذنا ، في ذلك الزمان كان عارفاً بالادب الفرضي ولم يكن يقيم وزناً للرزميين لانه محافظ ، ولا يبدل بـكورني وراسين شاعراً فرنسياً . كان ينظر الى شعر الشريف على ضوء كتابه الذي يملّه - كتاب البلاغة العربية - وكان يقول لنا : متى قلت الادوات والوسائل كان الجواز ابلغ واحلى ، وخير مثال على هذا عنده شعر الشريف .

رحم الله ذاك الحوري ، لقد كان صكا قال الشاعر : حبر شحذ يسن الحديد ولا يقطم . كان شعره بارداً ونقده ابرد . ولكنه كان معلماً .

اما كتاب الدكتور محفوظ فيفتح اذهان الشعراء والطلاب ويرشدكم في مهمه الرمية ، فهو كالصوى في الصحراء ، او كنز الاعمدة المنصوبة على مفارق طرقات لبنان تهدي السائق الغريب طريق البلد الذي يقصد .

لا تعجب هذا الكتاب تلك الفصول لطاعة عنه ، فهي فنية للغاية ، وهي غت الى موضوعه بنسب . يرف على الدكتور طه حسين في المقارنة بين الادب العربي والادب الاجنبية ، ويصفي ذلك وقفة ، واذا بالوقفة تطول جداً فتستغرق اربعين صفحة من الكتاب ، ولكنها وقفة ، على طولها ، لم تخل من فائدة اذ يتحدث فيها عن ادب اليونان فيقع الدكتور محفوظ فيا وقع فيه الدكتور حسين من المراجعة والتكرار والمط ، فكأنه يريد ان لا يستغل طه حسين بهذا الاختصاص ، بل يريد - ويا للجسارة - ان يعلم طه كيف يدرس وكيف تدرس الاداب ، وطه حسين كبير على العلم .

وما كنتا نلفت من طه حسين ومنه حتى اعادنا في عشرين صفحة اخرى الى ذلك المحيط محيط التعليم ، وتعلم درس لا علاقة له بالكتاب ، وبأسلوب لا احبه . ان اكروه ما اكروه اسلوب اولاً وثانياً وثالثاً .

وبمناسبة الكلام على المدارس الادبية يأتيانا الاستاذ محفوظ بترجمة جديدة لكلمة رومنطليقي فيعرس الادب المطلق ، ويحتج على تسمية الابتداعي والاتباعي . حقاً لقد كان القدماء انبه منا فعرّفوا كيف يعرون الالفاظ . اما نحن فكلل نعرب على هواء ،

قد قرأت اسم شاعر الالمان صاحب فوست اشكلاً ممددة . ان اصح تعريب هو كلمة رومنطليقي ، وهي لا تخالف النطق العربي . ويجدنا الدكتور محفوظ ويثير عجباً من الاعجاب حول هذا البيت :

ولو استطاع لقد جرى عبرى الوشاح على حشاه  
فهذه الفكرة ، التي غالى في وصفها وتحليلها ، بسيطة جداً . وردت لير الشريف وقد تردد كل يوم ، وفي كل ساعة عند ذوي السيون النهمة حتى صارت مبتذلة .

ويكتب فضلاً شائناً فيا يلتبس بالشعر الرمزي ، ولا عيب في هذا الفصل الا انه كاف نفسه فيه مناقشة الاستاذ الزيات حول شعر ابن الفارض . فيقول الدكتور محفوظ ان البيتين والثلاثة في القصيدة لا تكفي لاعتبارها شعراً رمزياً . فلو كان لابن الفارض ثلاث قصائد كاملة من مرتبة هذين البيتين المليئين بالصور الجميلة : وفي مساط انداء العام على بساط نور من الازهار منتجع وفي مساحب اذبال النسيم اذا اهدى الي - جعرا الطيب الازج لجاز لنا ان ندعوه شاعراً رمزياً ، ولكن بكل اسف لا نجد له سوى ابيات متفرقة فقط غير كافية لالباسه التاج الرمزي الصحيح .

قلت ، وهل للشريف الرضي قصائد كاملة . اقول هذا وانا مثل الدكتور محفوظ لا ارى الرموز الصوفية شعراً رمزياً كما تفهم الشعر الرمزي الامويين .

ويقابل الدكتور محفوظ بين الشريف وشعراء الفرنجة الرمزيين فيوفق توفيقاً حسناً وان تكلف ، ويجاول تهشيم شعرنا المتعذر . يثبت قضيته التي اتاها حول شاعرنا الشريف . ثم يعجب حتى يفوق العجب باتفاق رنبو صاحب ( المركب السكران ) مع شريفنا صاحب ( العرف السكران ) حتى كملت اقول ان كتاب محفوظ يدور كله حول هذا البيت دوران القمر حول الارض ...

كم نمتعة لك كالطغية سراها غوم وعرفها غل  
ويعجب محفوظ ببيت الشريف :  
تراحم انجسه للافول والبدرد في اثر ذلك الزحام  
فيقارله بقول شعراء العرب ويذني نابغتنا الغائل :

وليس الذي يرسم النجوم بآب  
ويغالي الدكتور محفوظ جداً في استخراج الصور كائناً كاي . مع ان الشعر الرمزي يقوم على الموسيقى قبل الصور . وهذا رأي العرب في الشعر ايضاً فقالوا عن البحري ، اراد ان يشعر ففسي ، وقال الجاحظ : الشعر لا يستطيع ان يتجهم ، ولا يجوز عليه النقل ،

ومتي حول سقط موضع التعجب منه ، ولهذا تعجب كيف ان الدكتور لم يسهب في وصف «سيتي الشريف الشمرية» مع انها موسيقى فائقة يضادع فيها البحري شيخ الشمر . ولكنها ، وبالإسراف ، غيد موجودة في الآليات التي طبقها محفوظ على الاصول التي وضعا (مشتركة الرزمة) ما لزمه . . . .  
ان هذه الدفينة من الصور التي استخرجها الحكيم محفوظ من بيت الشريف .

حكم فبك من بهجة مذبذبة مجبرها بالنسيم يلطم لمدهشة حقاً ، وادعش . منها تفتشها دائماً على بيت ردي . او وسط عند المتنبي ليقابلها باقوله الشريف . «واي لا عجب من الدكتور حين يقول عن هذا الشطر للشريف ( ترى العين ما لا قتال اليد ) وقد اورد هذا المعنى بأسلوب شعري جميل . في حين انه قال عن بيت المتنبي :

ترسكت السرى خلفي من قل ماله . وانطت اغراس بفساك حصيدا  
ان في استطاعة كل انسان ان يقول : ملأت جيبوني ذهباً  
او ملأت داري ذهباً ، واتعلت خيلي ذهباً حصيداً . ونحن نقول  
له : ان شطر الشريف هو ايضا نظم قولنا «العين بصيرة واليد قصيرة»

ما هكذا تقاس القنون يا حكيم ، وما هكذا يتقابل بين شاعرين عظميين كالشريف والتنيني . فكل فنان يستقي من الواقع ولكنه يمزج فكرته كما تخرج النحلة عنقها الى فضاءها بطابع نفسه ، فرويداً ، رويداً .

لقد اجساد الدكتور أفاداً حين حدد الشعر الرزمي ، وذكر اسمه واصوله ، ولم يغتنه ذكر عيوبه مخدر جماعة الرزميين بقوله : فنقم في السبب الذي وقع فيه الادب الرومنطقي حيث كانوا يميئون على شعرائه تكرار بعض عبارات .

لقد وقعتم يا صاحبي ، وابتذل شعرك كما قلت لكم غير مرة واصبحتم ترتطمون في تململكم ، فحذار . وكأنه تصور ان الشريف الرضي شاعر رزمي حقاً فقال ( ٩٦ ) بعد ان بين العيوب التي وقع فيها الشعراء الرزميون ، ان عبقرية الشريف للمدهشة لم تقم في واحد من العيوب المنسوبة الى الادب الرزمي والى اسلوب شعرائه . . .  
انها لغوية تلك العبقرية التي تتجرد من نفسها لتتخذ ذاتها بذاتها فاجلوا بان الشريف الرضي ليس بشاعر رزمي كما يشاء الحكيم ان يكون . ولكنه شاعر ملهم له استعارات وتشبيهات طريفة ارشده اليها ذوقه الرفيع واسلوبه الغد ولغة الجزلة .  
اما انه واضع اسس الرزمة قبل بودير ، فلا يا صاحبي . وهل

الرزمة اسس تفصل انفصالاً ناجزاً عن المدارس التي سبقتها ؟  
اما تعجب الحكيم من خاتمة النقد عند الشريف فلا داعي له فهذه خاصة لا بد منها لكل فنان في الادب وغيره . وان حرم منها فلا يقول شيئاً يذكر ، بل يضع السكر والملح في طليخة واحدة نحن قادمون على ( ماتم ) انه الماتم ، لمكي ، طويل يدوم خمسة اسابيع واكثر ، فلا تزعج ايا القاري . الكروم . ماتم حول بيت قاله الشريف واليكه :

بلذ جني وقلبي منك في ألم فالقلب في سام ، والعين في مرس  
من عادة الماتم ، حتى الملوكي منه ، ان يدوم اسبوعاً ، اما الماتم الذي اقامه الحكيم فظل خمسة وثلاثين يوماً اي ٣٥ فصحة وظل يحدتنا عن ( الماتم ) في الشعر العربي . من ابي تمام حتى شوقي ، فخلنا نفسنا في ماتم حقاً ، ولست ادري لماذا اتعب المؤلف نفسه كل هذا التعب جاءنا بكل هذه الماتم . لا علاقة بينه ماتم الشريف وبين اي ماتم آخر الا الماتم الذي اقسامه قلبه ابو تمام ، حيث يقع فيه الحافر على الحافر بين الشاعرين ، كما عبر قلبنا ابن الاثير واليك قول أبي تمام :

اسكن قلباً مائلاً فيه سام ، من الشوق الا ان عيني في مرس  
وهل الحكيم تعصب لشاعره على القول : ان الشريف لم يطالع على بيت ابي تمام هذا . ان هذا لا يضير الشريف يا دكتور ، فلا تمن نفسك ، فأبابت الشريف الاربعة التي اوردتها غير ما في الشعر العربي اظهاراً للتبحر ، وهي من الشعر ( الناعم ) جداً كما تعجب من شعرك الرزمي ، ولا بد من ايرادها تجريباً للمالائي :

خذي حديثك من نفسي من النفس وجد المشوق المشى غير ملتبس  
الماء في ناظري والثار في كيدي ان شئت فاغفرني او شئت فاقتسي  
كم نغمة منك تنبئ النفس من مرض وترجع القلب بي جد مشكس  
تد جني وقلبي منك في ألم فالقلب في سام ، والعين في مرس  
فالشريف هنا ، وفي كل مكان يبذل ابا تمام ديباجة ، امدا المعاني فذاك ردها كما وصفه ابن الاثير . ولم يكف في نهاية الماتم العربي حتى نقله الى اوروبا فجاونا باقائه قرن ، وقال ان القصد من هذه الابحاث هو تحليل الادب القديم .

قلت ولكنه تحليل طويل يحل المفاصل .  
ومن عادة الماتم ان يقيقه البحث في زوال الدنيا وهكذا كان ، فشرح لنا الحكيم بيت الشريف القلب :  
وقفات على غرور واقدام على مزاق من الحداث  
وحديثنا حديثاً قياً عن الصور الفارغة والمتناقضة ، وليس هنا ( التثنية في الصفحة ٦٠ )

## عبث النجوم



لعل محمد سلس

الكوادة

م

مالك يا نجم تماثلت بي  
كسي الى المجهول من خاطري  
يا نجم اني شاعر ذاهل  
انا ابتداء أيسا المرتقي  
شماحك المرتج من جانحي  
وطرفك اللامع من مقالي  
ارجوحة جدت خيطانها  
تره يسا يا نجم مستهزأ  
وانت في صفني اطروحة  
كم كوكب يلهو بها شاعر  
لا تلتفت يا نجم ذي كوة  
يسبح فيها خاطر بارق  
زوارق مشرعه للدي  
اما ترى تخرج من الخالق؟  
يا رفيقي لا بأس ما بيننا  
تربك هل تعرفني سابقا  
فانقض بي سهم بعيد المدى  
فكان في كل طرف رنا  
نسجت يا نجم من انجمي  
موهته بالليل الفجتي  
ثم كسرت اللون يا انجمي  
انق يا انجم لي مرقبا  
صدت بكن الكون في راحتي  
للدور يا غيب وللكن الى  
سوف يز الفرخ من جانحه  
والتفتي الاشياء في فكره  
توشش الرفقة عن مطلي  
وتطلق الاسهم في مذهبي  
أقوى الضحى في شبة المغرب  
على غرور الاحق المعجب  
حيث دنى فوقك لم تمسب  
تقص - ما انت بمستوعب  
من مهجتي من قلبي الخضب  
بوضعي في مهمل سبب  
أغر يسا في أفقي الارعب  
وكوكب في رغبة الملعب  
ليست لذي جرم ولا غلب  
على انطلاق ليس بالخب  
هيد نجي الشط لا تركب  
ثم تلاشي عبر ددب غبي  
من فارق في كونا الشعب  
قد كنت فيكن على مرقب  
وانصاع للمجهول في لواب  
وكل قلب عاشق مصطلي  
شاك صيد مشرق الشعب  
غسته في البحر المرصب  
فهبمت لي عين الحجب  
ارى وتعمى مقلة المرقب  
فكل شي في دمي يجني  
مدى على مرقبي الازغب  
وينفض المقول من أرب  
عجاء، توحى، بعدلم تكتب



# تاريخ الزجل

بشم امين غفله

هذه صفحات من المقدمة التي اعدّها الاستاذ امين غفله لديوان والده المرحوم رشيد بك غفله. وهذا الديوان، الذي تنشره المكتبة المصرية في صيدا، سيصدر في منتصف الشهر القادم، وسيطهه عالم القراءة، ولا ريب، باقبال وشرف.

اما تاريخ هذه الصناعة العلمية فمسائله لم تحجر بعد. اعمل فيه التأليف ودخول الآداب ومؤرخو العمران، في آن معاً، فطائفة غامضة، والمعلومات فيه متوارية. اللهم الا ما لا يكون في بعض المواضع من اشارة، او نظرة بالمجلة، بما لا يشفي صباية. وامل اهل التأليف فيه من كونه احد فنون العامة، التي لا ترتفع الى مرتبة النصيحة وكونه من الالهجات التي يمتنع بعضها ببطي، او جليل، ويختص بعضها الآخر بقطر آخر، او جليل آخرين، فأعرض مدوّن علوم الانسان عن تدوينه، استغناء لشانه، وترك مؤرخو المدنية والعمران، وهم الذين لا يستويون الا العام من احوال الجماعات ومصاير ايلها، مشقة الكتابة فيه. حتى لقد اصبح القول في تاريخه ظنوناً واحاديث مرسلّة، لم ترزق حفظاً من التثبت.

ولقد قيل في هذا الباب شي كثير، قيل ان الشعر العامي نشأ مع اللغة، وانه في مختلف اجيال الناس كان خواص، وكان عوام، فكان مبطاوع العوام في اداء مادة الشعر هو اول الفيت في هذه الطرائق، التي تباطها عامة الاقطار لمهدتها.

(١٦) ذكر دي لاندنبرغ، وهو من صدور المشتريين، في الرسالة الفرنسية الآسان، المعنونة « العربية ولهاجاها » وقد عرض على علماء المشتريات سنة ١٩٠٦ في مؤتمر الجزائر الدولي « ان هناك علاقة بين اللغة الفصحى والعامية، وان العامية كان يتكلم بها في بعض لغات الجزيرة ( مجلة المقتبس ) ١ ( ١٩٠٦ - ١٩٠٧ ) : ١٥٠ .

وقال الشيخ ابراهيم اليازجي في مجلة « البيان » ١ ( ١٨٩٧ - ١٨٩٨ : ٢٨٣ ) : « اما القول بأن عرب الجاهلية كانت لهم لغتان فصيفة وعامية فيما لم يرد به ثقل ولا دليل عليه » اني ان يقول ( ص ٢٨٥ : ان اللغة العامية قد بدأت بعد الاسلام بسنين قلائل اي منذ عهد الفتح » وقال « ويل » في « دائرة المعارف الاسلامية الفرنسية »

وقيل انه في اوائل العهد بالآمنة كان الابتداء بالعامي من الشعر، فهو الذي يقع يسيراً صافياً، لا بالخاصي الذي ينبغي فيه قيام اعراب وبلاغات شتى. وان التقدم الى الخاصي كان شيئاً فشيئاً، وهكذا اهل هذه المقالة ينكرون قضية التوفيق في اللغة، ويقولون ان الاصطلاح قد وقع في لغة الخاصة، وفي لغة الكفاية وان ذلك قد عقب التدرج، ونسب اللغة، وفي معنى العامية، وان ما كان من العامية يومئذ قد ذهب بذهاب اهل عدم تدوينه، بخلاف ما جرى في اللغة، وان ما جاء عن اهل

( Encyclopedie de l'Islam ) ما سربه ملخصاً ( ١ : ٢٧٦ ) « لا يجوز القول انه في تصور العرب المتداول لم يكن افاقي شعبية، ولا كان فصاحة مقبولة في لغة العامة. وانقد تلقى المسلمون في العام الخامس الهجرية وهم يجتهدون تحديقاً حول المدينة، باغنية ليست على اعراب » ويظهر ان « ويل » بلّح هنا الى الرجز الذي اوردته المبريزي في « لسان الادب » ( ١ : ٢٢١ - من طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ) وهو هذا :

بسم الله وبه بدنا ولو عبتنا غيره ثانيا  
حبذا رباً وحبذا ديناً

قال في « الصحاح » ( ٣ : ٤٤٦ - من طبعة مصر الاولى ) : باسم الآله « و حبذا رباً وحبذا ديناً » . وقال : « وأهل المدينة يقولون بدنا بمعنى بدنا » ثم اورد هذا الرجز، وقال انه لمجد الله بن ربيعة الصادري .

وقال البستاني في « البداة هوبروس » العربية ( ص ١٥٤ ) : « والذي نراه انه - يعني الشعر العامي - أقدم من ذلك العهد بل غفله ماصراً للشعر الجاهلي » .

وقال الاب انستاس الكركلي في مجلة « لغة العرب » ( ١ : ١٩١١ ) ( ٣٧٧ ) : « هوّل بأن العربية كانت فصيحة في مصر من العصور ثم فسدت بفحالة اهل للاجاء هو مذهب كثيرين من الاقدمين والمحدثين اما نحن فلا نرى هذا الرأي . ولدينا ادلة بينة على ان اللغة العامية قديمة بدم اللغة الفصحى . وهي لغة قديمة برأسها، الا انه كلما طال الابد عليها زادت رطانة وفساداً، والنفاذاً اعجمية وصحيفاً ومحرّفاً الى آخر اوصاف ومميزات اللغة العلمية، وابتعدت عن العامية الاولى »

الازمنة المتفاوتة من شعر وكتابة ومخاطبات فيه نسم من ذلك \*  
ويستشهد هؤلاء بأنهم يوردون الفاظ قد نص على صحتها ولكن اشتغالهم  
يعرفه أحد<sup>(١)</sup> ، ويوردون ألقاظ آخر لم تقصر<sup>(٢)</sup> ، قالوا : وإن هذا  
قد وقع في اللغة قبل أن تتخلص من العامية ، لا أنه علق بها بعد  
الاحتكاك بالشعوب ، وفساد السلاقي ، وأنه كما يجوز أن يقال  
إن هذه الحروف قد جاءت للغة يوم تحلف العرب عن عهود فصاحتهم ،  
يجوز أيضاً ، أن يقال ، أنها جاءت يوم توافدوا قبل ذلك على  
الفصاحة ، ويقولون ، فرق هذا ، أن مسائل الغريب ، والوحشي ،  
ولغات الأضداد ، والمؤنث السامي ، والمفاتيح المذمومة ، واختلاف  
اللغات ، ووقوعها في الصكفة الواحدة ، وتسمية الشيء بأسماء  
كثيرة ، وفضل بعض الكلام على بعض ، وعدم معرفة الوجه في  
تصريف بعض الأفعال ، واشتقاق بعض الحروف ، ومحبي أفضل  
في الأوصاف لا يرباه به التفضيل ، ومسألة الواحد الذي لا جمع له

(\*) أهل هذا الرأي لا يسكنون ، مثلاً ، إلى الوجوه التي سألها  
اللافة في لفظة « ست » من قول الشاعر :

ست إن أعياك أسري فاحليني زقنونه  
لا يفتنم للمعنى : « يا ست جاني » أو أن الأصل « يا سيني » حذف  
منه الحرف ، على ما يقع في نظائره ، وأنه بعيد البناء ، أو أن الحذف  
فيه ما هي والتداعي على التشثيل .

ولقد جاء في « شفاء العليل » ( ص ٢٢ ) من الطبعة الوحيدة :  
« قوله - يني سيني غلطاً وهي طيبة يشكك في ذكره ابن الأعرابي  
وتأوله ابن الأباري فقال يريدون يا ست جاني وتبين في القاموس أن اللفظ  
للرأة أي يا ست جاني كناية من غلظها له لا ينبغي أنه تكلف وقيل  
إلى آخر قوله .

(١) كدقتر ، قال الخفاجي في « شفاء العليل » ص ٩٤ : « دقتر  
مري صحيح وإن لم يعرف اشتقاقه » .

وقال الفيومي في « الصباح » ( ص ٢٦٦ - من الطبعة الإبرية  
السادسة ) : « وهو - يني الدقتر - مري قال ابن دريد ولا بد له اشتقاق » .  
وقال الصولي في « أدب الكتاب » ( ٣ : ١٠٨ - من الطبعة الأولى ) :  
« وما سمع شيء في اشتقاقه - يني الدقتر - إلا أنه مري فصيح » . أما  
الاب التتبي ، صاحب « تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية » فقد  
قال ( ص ٢٨ - من الطبعة الثانية ) : « فينيقة - يني لفظة دقتر -  
ذكرها هروالد المتوفى سنة ٥٠٨ م قبل المسيح قال إن الفينيقيين الذين  
ادخلوا حروف الفجاء إلى بلادنا أدخلوها بها بدلاً من القافيم نحو ( زفري )  
أي كنبته من ( مفروزي ) أي كتب » ( منطلي ) أي قضاه و ( دبتنارا )  
أي diffhera أي كتاب صغير وهو الدقتر المذكور » .

(٢) كشمج ، وشعلج ، قال في « القاموس المحيط » ( ١ : ٣٥٥ -  
من الطبعة الثانية ) : « مولدان » ولم يزد عليه . وقد علق نصر على  
هذا بقوله : « قوله مولدان لم يتعرض لتفسيرها فكان عدم ذكرها  
أولى من تحوير الورق » . وكجحتيج . قال في « القاموس المحيط »  
( ٣ : ١١ ) : « ذكروه ولم يفسروه » .

من لفظه ، والجمع الذي لا واحد له من لفظه ، ومسألة الانفاظ  
التي جاءت بلفظ المفرد ، ولفظ المثنى ، ومسائل الإحالة والتعير  
والرخص في الشعر ، إلى آخر ما هناك من مشكلات العربية  
يصح أن ترجع إلى هذه الشبهة ، كما يصح أن ترجع إلى غيرها .  
وهذا باب لهم يفيضون فيه كثيراً ، وأنا لم أذكره هنا بقوله ، بل  
ذكرت منه أشياء .

وقيل أنه بعد أن خالط العرب الأعاجم ، وفسدت لغتهم ،  
نشأت فيهم لغات خالفت لغة سلفهم<sup>(١)</sup> ، وغدوا على التخاطب بها ،  
وأنه كان من ذلك أن صار في كل مصر لغة . وإن الشعر لازم  
الطبع ، موضوع في صدور الناس ، لا بد من ظهوره في أجيالهم ،  
كيف كانت لغتهم ، فاستحدث أهل الأمصار شعراً من سبيل  
لغتهم ، وكان لكل مصر شعر ، كما كان لكل مصر لغة .

وهذا الرأي هو الذي عليه ابن خلدون في « المقدمة » . وهو الرأي  
الراجح الأكثري ، الذي يشرح الصدر . ولقد تقدم ابن خلدون  
بالكلام على نشأة الشعر السامي ، وتدرجه إلى الأتراك ، وإيراشيا ،  
ومنه ، وأشيا ، عن أساليبه وفنونه ( المقدمة : ٢٨ - ٣٦ - ٤١ )  
( ص ٤٥٠ ) من طبعة البهية . إلا أن قوله في أولية الشعر السامي ،

على جودته ، واستشفا ، زانسانه ، لا يخرج من قبيل التقدير  
والتيوف بالدلالة ، لا الاستناد والرواية . وليس فيه اسماء ،

وذكر أفعال وأحوال ، بعضها - اللهم إلا حيث ينتهي إلى الكلام  
على شعر الجليل من العرب ، وأهل الأمصار ، لهد صاحبه .

فيذكر ابن خلدون هناك صناعة العرب المستعجمين ، وتسمية  
قصائدهم ، عند عرب المغرب ، « بالأصميت » ، نسبة إلى الأصمعي ،  
وتسمية هذا النوع عند عرب المشرق ، « بالبدوي » ، وما صنع  
فيه هؤلاء . من الألقان ، وغنوا به ، مما جمعه « بالحراني » نسبة إلى  
حوران ، وما كان لهم في ذلك القصد البدوي من فنون وطرائق ،  
إلى آخر ما جاء به . ثم ذكر في موضع آخر ، من كلامه ابتداء  
أهل الأمصار للزجل ، بعد شيوع التوشيح في الأندلس<sup>(١)</sup> ، وكان

(١) فهم من كلام لابن بسام في السخيرة في حسان أهل الجزيرة ١  
٢ : ١ - ٢ من طبعة مصر أن التوشيح قد استعار في الأندلس على  
يد أبي بكر عباد بن عبد الله الأصباهي ، من ذرية سعد بن عباد بن أمية  
السام . وأن أبا بكر عباد كان حياً في شهر صفر من سنة ٦٤١ للهجرة  
وقد جاء في مطلع الأضواء لابن خلدون ص ٨٤ - من طبعة  
الجواب أن عباد هذا هو : اللاديب أبو بكر بن ما لاين مائشاه ،  
كما يريك ، تفلاً من الذخيرة المطبوع وكثاني بركة الجمع العلمي العربي  
١٩٢٢ : ٣٨٠ - تفلاً من نسخة منه مخطوطة .

أول من استعمل فيه أبو بصكر بن قزمان القرطبي ، في أيام الملتين (١) - وأن كان الرُّجل قد قيل في الاندلس قبل زمانه . ثم أورد اصحاب جماعة من قداما . زجالي المغرب وحداتهم ، لا يراه . منهم : أبو الحسن سهل بن مالك ، إمام الأدب في غرناطة والوزير لسان الدين بن الخطيب ، من أشهر وجوه العلم والأدب والسياسة في الاندلس (٢) ، والذي له « جادك التيث إذا التيث همى » . ثم ذكر أن الطريقة الزجائية في الاندلس كانت ثمانيه شعر العامة ينظمون بها في البحر الخمسة شعر ، ويسمونها « الشعر الزجلي » وأن أهل الأمصار في المغرب استحدثوا فناسمونه « عروض البلد » (٣) وطلوه بأدى ، يد ، على الأعراب ، ثم أخرجوه منه ونوعوا منه اصنافاً . وأن أهل تونس استحدثوا في « الملحة » ولم يوفقوا وإن عامة بغداد كان لهم فن سموه « المواليات » (٤) ونحده فنون منها « اللؤلؤ » (٥) ، و « نيا » الدوييت (٦) . وأن أهل القساهرة تدوم في ذلك بلتهم .

ويخلص من كلام ابن خلدون أن متأجري العرب من البسوف أهل الشطآن ، كان لهم القصيدة البدوي وطرائقه التريسة من فصاحة الشعر الجاهلي ، وأن متأجروهم من الحضريين ، أهل البش التامم ، كان لهم الرُّجل بأصنافه ، وهو الجدي على تغيير القصة وزوال الأعراب ، وأن الرُّجل قد قيل في الأمصار ، وفي الاندلس قبل أن يطلع القرن الثاني عشر لئلا يسلد ، وهو لا يقلم بشي . في

(١) دولة الملتين ، أو المرابطين ، كانت في مراکش من السنة ١٠٠٩ إلى السنة ١١٩٦ م . دائرة منارف القرن الثامن ، لوجيدي ، ٨ : ٣١٨ - ٣٢٧ .

(٢) وهو ، أيضاً ، من أشهر وجوه الطب فيها . راجع مقالة الدكتور قلب حتى إمام الطب العربي في مجلة المختلف ١٩٣٥ : ٥٢٢ .

(٣) لا صرف في زمانها هذا ما عروض البلد وما القصة الذي سيأتي ذكره في الفن ، قريباً ، فإن المراحم التي بين يدينا لا تذكر ذلك كله إلا بالاسم .

(٤) راجع خلاصة الأثر للسحي ١ : ١٠٨ . وعلم الأدب للأب شيشو ١ : ٤٢٩ - ٤٣٠ ، من الطبعة الثالثة وجلة البيان لليازجي ١ : ١٨٧٢ - ١٨٨٨ : ٢٨٧ . دائرة منارف الإسلامية الإفريقية ١ : ٤٧٤ .

(٥) راجع المستطرف للإبشيبي ٢ : ٢٨٩ - من طبعة المحمودية وخلاصة الأثر المذكور ١ : ١٠٨ . وبلغة العرب في الاندلس لضيف ٢٢٢ - ٢٢٧ .

(٦) ويسميه ، أيضاً ، المحدثون بحر السلسلة ( والرياحي ) راجع المقدمة لابن خلدون ص ٤٤٩ . وعلم الأدب المذكور ١ : ٤٣٠ - ٤٣١ . في الحاشية . و . بلغة العرب في الاندلس . المذكور . ص ٢٢٢ .

المصر الذي قيل فيه أول مرة ، ولا يذكر أول ما قاله ، وأن اسم الرُّجل قد أطلق يومئذ ، ولا يذكر أول من أطلقه ، ولا الزمن الذي أطلق فيه ، ولا المصر الذي سبق إلى إطلاقه ، لا يخص بشي . من ذلك .

وقد ذكر ابن رشد في تلخيصه لكتاب أرسطر في الشعر في عرض كلامه على الحاكاة ، أن الرُّجل من استبساط أهل الاندلس . قال ما نورد هنا بلفظه ، نقلًا من « الأجزاء والموشحات » لابن خلدون ( ص : ٥ - من المقدمة ) : « النوع الذي يسمى الموشحات والأجزاء وهي الأشعار التي استبسطها في هذا اللسان أهل هذه الجزيرة - يريد الاندلس » \* . وأن قوله : « النوع الذي يسمى الموشحات والأجزاء » فيه كلام . إذ أن الموشح من باب ، والرُّجل من آخر ، كما لا يخفى . إلا أن ذلك لا يجوز أن يُنزل منه شي . في مسألة اختراع الاندلسيين للرُّجل ، التي أطلع بها في العبارة . ولقد يحول قول ابن رشد إلى وجه ثانية ، وهو حينئذ لا يجوز أيضاً اندلسية الرُّجل ، بل يسكنون من قبيل بعض الأقوال في مسألة حدوث الموشح ، التي طال فيها التمس ولم يخرج امرها من الظن إلى اليقين بعد . إذ أن هناك جماعة ومنهم ابن خلدون ( المقدمة ص ٤٣٦ ) وابن الأثير ( الكامل - ٨ : ٢٨ من الطبعة الأولى ) كوزيدان ( تاريخ النorden الإسلامي - ٣ : ١٠٩ من الطبعة الأولى ) وهيوار ( تاريخ العرب الأدنى - ص ١٢٦ ) يقولون أن الموشح قد تحد من الشعر ، باختراع مخترع معين ، وجماعة آخرين ، ومنهم نكلسن ( تاريخ الأدب العربي ص ٤٥ ) وبروكلسن ( الأدب العربي - ١ : ٤٥٠ ) يقولون أن الموشح توأم الرُّجل ، ولد معه في عهد واحد .

وقال السحي في « خلاصة الأثر » ( ١ : ١٠٨ ) : « وأول من اخترع الرُّجل رجس أحمر راشد ، وقيل أبو بصكر قرمان النرساني » (١) .

\* قال ياقوت في معجم البلدان ١ : ٣٥٠ - من الطبعة المصرية : فإن بعض من لا علم له ينشد أن الاندلس يحيط بها البحر ، صحيح انفراداً لكنهما تسمى جزيرة وليس الأمر كذلك وإنما سميت جزيرة بالنبله كما سميت جزيرة العرب وجزيرة أودور .

وقال الأمير شكيب أرسلان في : تاريخ غزوات العرب في فرنسا وسويسرا وإيطاليا وجزائر البحر المتوسط : ص ١٦٩ : أن اسم جزيرة ونبه جزيرة هو واحد عند العرب .

(١) قال سبيرو في دائرة المعارف الإسلامية المتفولة إلى العربية يلق على ما هنا من كلام السحي ١ : ٢٢٢ . والصواب : ابن قزمان القرطبي ، أو القرطبي .

وقال ابو علي السبتي "نفع الطيب" (٣ : ١٢٥) - من طبعة الازهرية : "الأول زجل عمل في الدنيا" :

يا هذا طير مسدال      سرى وسط القفار  
اياك تجتهد لماده      ترمي جبهه في داري

وقال دوزي في "تكملة المعجمات العربية" (١ : ٥٨١ مادة زجل) ما مر به ملخصاً : «الزجل القوافي جمع على أزجال سو كذا يحميه سكياباريلى في كتابه المطبوع في فلورنسة سنة ١٨٧١ اما الأب بادرو دي أنكللا<sup>(١)</sup> فيجسمه في كتابه المطبوع في غراتشه سنة ١٥٠٠ على أزجل . وهو نوع من الشعر ، او الاعاني العامية ، يمزى اختراعاً ، عند بعضهم الى رجل اسمه راشد ، وعند الاكثرين الى ابي بكر بن قزمان . وهو ابو بكر محمد بن ميسى بن عبد الملك الزهرى من قرطبة المتوفى سنة ٥٠٠ هـ - الموافقة للسنة ١١٦٠ م » الى ان يقول : « وهو - يعني الزجل - لم ينظم منه في اسبانيا ، حسب ، بل نظم منه في مصر ايضاً »

وقال ويل في «دائرة المعارف الاسلامية» الفرنسية (١ : ٢٧٤ - مادة عروض) ١٠٠٠ مويه ملخصاً : «الشاع على الالسنه ان اسبانيا هي مهد الموشح والزجل ، وان ابن قزمان من اقدم الزجّالين ، بل انه الزعيم الاشهر لاهل الطريقة الزجلية » وقال سيبولد في المسلة الاسلامية المتكسرة : «المتولة الى العربية ، ما ملخصه (١ : ٦٦٤) : « ويجد بنا ان نذكر هنا بحث جوليان ريبيرا Julian Ribera وخاصة ما يتعلق منه بدويان ابن قزمان ، وهو البحث الذي نشره عام ١٩١٢ وانتص فيه لنظريته الجديدة التي تناقض الرأي السائد بين علماء الدراسات العربية واللاتينية ، ومؤداه (ص ٥٠) ان مفتاح تفسير اوزان الشعر في مختلف مذاهب الشعر الثاني للعالم المتشددين في العصور الوسطى هو الشعر الغنائي الاندلسي الذي منه ديوان ابن قزمان » اما ابن قزمان \* وهو الذي يكاد يجعم الرأي على انه قلب

(٢) نقل الابر شكيب ارسلان في «حاضر العالم الاسلامي» - ١ : ٢٠٢ من الطبعة الثانية - عن المستشرق الاسباني ايزيدورو د لاس كاخياس قنصل اسبانيا في طائون ، ان طائفة اللمة Aikala من الاسر الاسبانية النبيلة تنسب الى اصل عربي ، والتي لا تزال تحمل الى يومنا هذا اسما عربية (٣) بضم الفاف وتسكين الزاي ، وهو ضبط «دائرة المعارف» للبلتاني (١ : ٦٦٨) و «آثار الادمار» (القسم التأريخي : ٣٨١) و «دائرة المعارف الاسلامية» المتوق الى العربية (١ : ٢٦٢) و «علم الادب» المذكور (١ : ٤٣٦) و «الاعلام» للزوكلي (٣ : ٩٣٦) .

اهل الزجل في العصور المتقدمة ، والذي اطلال الازجال ، وهذا وجوها ، بعد ان كانت قطعات مرسله كما نحي ، وارتقم بينه الطويلة العامية الى عليا المراتب ، فقد جاء عنه في «قلائد القيان» لابن خاقان (ص ١٨٧ من طبعة يولاق) : «انه الوزير للكتاب ابو بكر بن قزمان» وان «المتر كل على الله اشتمل عليه اشثالا ارقاه الى مجالس وكساه ملايس فاقتطع اسمي اترقب وتبوأها وقال اسنى المخطوط وما تلاها» الى ان يقول : «ولبس من ملايس المران اشوعها طوقاً في قصة اساء بها ابن حدين وما اجل» الى ان يقول : «وكان رحمه الله طاهر الصواب متى نبس طاهر الاواب من كل دنس معجزاً ببيانه ، وجزأ في كل احيانه ثم يردى له هذين البيتين :

ركبوا السيول من الخيل وركبوا      فوق العوالي السمر زرق نطاف  
ونجأوا السعدان من ماذيهم      سر نجة الالى الاكشاف

ولم يذكر له ابن خاقان تأريخ ولادة ، ولا تأريخ وفاة (١) وهذا المتر كل على الله هو صاحب بطليوس ابو محمد عمر بن الظاهر بن بني الانطس ، الذي تل عرشه المرابطون سنة ٤٨٨ هـ (١٠٩٤ م) والذي في قتله وقاتل ولديه يومئذال الوزير ابن حدين (التيه المظهر) : «المر يجمع بعد العين بالآثر» . وكان للموكل على الله كتاباً (٢) ولما كملادب ، وله شعر وفن ، وقد ذكر ابن خاقان في «قلائد القيان» (٣٦ - ٤٧) صدر منها . اما ابن حدين فهو : «الفيق قاضي الجماعة ابو صفاه بن حدين (٣)» كما في «قلائد القيان» (ص ١٩٢) و «الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة» (٢٥١ : ٣٣٣) .

وبما اورد ابن خلدون في «المقدمة» من ذكر ابن قزمان ما يأتي (ص ٤٤١) : « واول من ابدع في هذه الطريقة الزجلية ابو بكر بن قزمان وان كانت قيلت قبله بالاندلس لكن لم تظهر حلاها ولا انسكت معانيها واشهرت رشاقتها الا في زمانه الى

(١) اورد البستاني ، ايضاً ، في «دائرة المعارف» (١ : ٦٦٨) هذه الملاحظة ، سد ان على كلام ابن خاقان الذي مر هنا يشه ، ولم يرد . (٢) هو صاحب حكتاب «المفري» الذي سمي باسمه . قال المستشرق يريس في «مجلة المجمع العلمي العربي» (١٩ : ١٩٨٤) : «هو في الحقيقة عبارة عن دائرة سارف ، موضوعها الادب والتأريخ في حين جزأ . وقد ضاع لسوء الحظ ولم يبق منه الا فقرات في كتب شتى » .

(٣) ما هنا ضبط «الذخيرة» في محاسن اهل الجزيرة (١ : ٢٥١) : (٣٣٣) و «آثار الادمار» (القسم التأريخي : ١٩٣) .

ان يقول : « وهو ادم الزجاني على الاطلاق . قال ابن سديد (١) ورأيت ارجاله مروة يبتدأ اكثر مما رأيتها بخواضر المغرب الى ان يقول (ص ٤٤٢) : « وكان ابن قزمان مع انه قوطلي الدار كثيراً ما يتردد الى اشيلية ويبيت بنهرها » . وقد اورد شيئاً من ارجال ابن قزمان (٤٤١ - ٤٤٢) . واحسن ما هناك هذا الذي ارجحه ابن قزمان في بعض نثراته على غير اشيلية » قال (٤٤٢) :

اذا شئوا اسكروا يرميها ترى النور يشرق لذلك الجلبيا وليس مراد ان يقع فيها الا ان يقبل يديدا تسرو وفي « نفع الطيب » القري (٢ : ٢٣٧) « وكان اهل الاندلس يقولون ابن قزمان في الزجاني بقرعة المنشي في الشمر » الى ان يقول : « فان قزمان ملتفت الى المني » . وقال (٢ : ٤٦٥) : وقال ابن سديد في طامه (٢) لم وصف وصول ابن قزمان الى غرناطة واجامد مجنته بقرعة الزاوية من خارجها بقرون الفلاحية (٣) الادبية و١٠ جرى بينهما وانما قالت له بقى ارجال يبيع وكان يلبس غفارة صفراء على زي الفناء . حيث اخذت باقره بني اسرائيل الا انك لا تسر الناظرين فقال لها ان لم اسر الناظرين فانا اسر السامعين وانما يطلب سرور الناظرين منك . الى ان يقول (٤٦٦) : « ولم ينقل ابن قزمان من غرناطة الا ان بهما اجزلي له - يعني الوزير ابن سديد - الاحسان ودمجاً بها ثابت له في ديوان اجزاليه » الى ان يقول (٤) « وحكي عنهم فسيما اهل اعني ابن قزمان ويحتمل انه غيره انه تبسع احدى المجانث وكان احول فاطمته في نفسها وشارت اليه ان يئتمها فاتبعها حتى اتت به سوق الصاغة بأشيلية فوقت على صائغ من صايغا وقالت له يا معلم مثل هذا يكون نص الحاتم الذي قلت لك - منه تشبه الى من ذلك الاحول الذي تبعا وكانت قد كتبت ذلك الصائغ ان يعمل لها خاتماً يكون فيه عين ابليل فقال لها الصائغ جنتي بئال فاني لم ار هذا ولا سمعت به قط . وحكاها بعضهم على وجه آخر وانها ذهبت الى الصائغ وقالت له صر لي صورة الشيطان فقال لها انتيني بئال فلما تبعا ابن قزمان جاءته به وقالت له مثل هذا فسال ابن قزمان الصائغ فنجل ولها » . وقد جاءت ايضاً هذه القصة على الوجه الثاني ، الذي ساقه المقرئ هنا ، في جملة ما حدث به الجاحظ

- (١) هو الحسن بن سديد (نفع الطيب : ٨٩) .
- (٢) يعني كتاب « الطالع السعيد » (نفع الطيب : ١ : ثاب) لا ي الحسن بن سديد المذكور .
- (٣) قال في « نفع الطيب » (١ : ٨٩ و ٩٠) : « ترمون بنت الفلامي » ، وقال (٢ : ٤٦٥) : « ترمون القرنالية » .

عن نفسه ، مما وقع له من النادر . وهي في جميع المراجع جاحظية ، الا في « نفع الطيب » . ولا بد من الاشارة الى الشك الذي اعترض المقرئ من جهة وقوعها لابن قزمان ، وذلك حيث قال : « وحكي عنه فها اهل اعني ابن قزمان ويحتمل انه غيره » . ثم يذكر المقرئ ، بعد ايراد القصة ، بيتين من الشعر ، لا طائل تحتها ، نظماً ابن قزمان وكتبها على باب جنته المذكورة . ثم يقول : « وله » :

كثير المال تمسكه نيفي وقد بقي مع الجود القليل  
ومن غرست يده نادر جود فني ظل النساء له قيل

وفي « دائرة المعارف الاسلامية » المنقولة الى العربية ، ص ١٠ ملخصه - وهو بقلم سيولد (١ : ٢٦٢ - ٢٦٤) : ان ابن قزمان اشتهر باسم ابى بكر ابن قزمان ، وانه ذكر باسم الوزير الجليل ابى بكر محمد بن عبد الملك بن قزمان في النسخة الوحيدة من ديوانه ، الموجودة في سنن بطرسبرج ، والتي نشرها كثرغ في برلين سنة ١٨٩٦ ، كما ذكر هذا الاسم ايضاً في كتاب « فلاند القيان » وفي كتاب ابن بسام ، وان اسمه ورد بعبارة ادق في كتاب « تحفة القاد » لابن الابار (كازيري ١ : ٩٦ - ب) وفي كتاب « الاحاطة » لابن الخطيب (كازيري ٢ : ٧٧ - ب) اذ يبياه امسك برعدي بن عبد الملك بن قزمان ، وانه توفي في آخر ليلة من سنة ٣٠٥ هـ من كانون الاول سنة ١١٦٠ م ، كما في كتاب « الاحاطة » ، وهو غلط في تونس ، وان الفقرة الواردة في Catalogus I agduno Batov (٢ : ٢٠٨) وهي : « خدم في اول عمره المنوت بالثوكل » تدل على انه كان في حياته في خدمة الثوكل آخر امراء بني الافطس في بطليوس ، وان « دوزي » قد حصى في رسالة له بئس بها الى « روزن » سنة ١٨٨١ (نشرها سكترغ في مقدمة الديوان) اعترض الذي طلع به هذا في Notices Sammaires (٢٤٢ - في التعليق ٢) على لقب ابن قزمان بالوزير ، والذي شاركه فيه « بروكلان » (Gesch : ١ : ٢٧٢ - في التعليق ٢) وان « كودرا » نشر ملاحظات له على لفظة قزمان قال فيها ان هذا الاسم اقرب الى العربية منه الى الاسم القوطي الاسباني (قزمان) Guzman الى ان يقول : « الحاجة ماسة الى نشر طبعة غنية لديوان ابن قزمان مع ترجمته والتعليق على الديوان . ونحن في حاجة ايضاً الى جميع تراجم ابن قزمان التي وردت في مصنفات ابن بسام وابن الابار وابن الخطيب المخطوطة المبكرة هنا وهناك » وفي « معجم المطبوعات العربية والمعرية » لسركيس (٢١٤)

ينقل من «مسالك الابداع» في اخبار «ابوك الاوصار» المخطوط (الورقة ٣٣) : (الوزير ابو بكر محمد بن عبد الملك بن قزمان اديب مجز وليب مشهور - له تفنن في القريض ودر كوب كسائر مجور الاعاريض ، لم يكتسب بالشماعات ، حتى ذل الصواب المجلات ، واختار اوزاناً أخرى ، واستدع ما لا يعد نظراً ولا نثراً ، الا انه موزون ، ظهر منه بذر مخزون . وقد ذكره ابن بسام فقال فيه : وابو بكر من كتاب الوقت والاوان ، ومن اهل البلاغة قرا . البيان . والمتوكل اول من اتخذ كاتباً .

وفي «الاعلام» للزركلي (٣ : ٩٣٦) ان ابن قزمان توفي سنة ٥٥٥ هـ ، ثم يقول عنه (٩٣٦ - ٩٣٧) : «محمد بن عبد الملك بن قزمان ، ابو بكر ، شاعر زاجل من اهل قرطبة . له ديوان شعر كبير طبع جزء منه . والظاهر من قوله «ديوان شعر» انه يقصد الديوان الذي نشره بالطابع «البارون دي كونسبرغ» (معجم المطبوعات ، المذكور ٢١٥) وذلك في سنة ١٨٩٦ كما مر بك في المنقول من «دائرة المعارف الاسلامية» (١ : ٢٩٢) وكما في «تاريخ آداب اللغة العربية» (٢ : ٣١٤) - من طبعة سنة ١٩٣١) وفي «معجم المطبوعات» المذكور (ص ٢١٤) لا كما في «علم الادب» المذكور ، حيث قال (٢ : ٢١٤) : «في الحاشية الاولى : (وديوانه - يعني ديوان ابن قزمان - شتم بالطابع في هذه السنة ١٨٩٧) ، والذي جاء من صفته في «تاريخ آداب اللغة العربية» المذكور ما يأتي (٣ : ٣٠) : «وله يعني ابن قزمان - ديوان جمع ضرباً من الشعر ولا سيما الزجل صدره بتقدمه في هذا الفن من الشعر فذكر ما بذل من الجهد والعناية في ضبطه والتجديده» الى ان قال (٣٠ - ٣١) : «شتم - يعني كونسبرغ - في نشرها - يعني نسخة بطرسبورج - مع ترجمة فرنسوية وتدايق وشروح لونية واجتماعية تاريخية مع ترجمة النظم وبيان اللغة العربية التي كان يتكلمها الاندلسيون في القرن السادس للهجرة ومقابلتها بالغات التي يتكلمها العرب في البلاد الاخرى صدر منه مجلد طبع في برلين سنة ١٨٩٦ بالتوتوغراف في ١٤٦ صفحة مع مقدمة فرنسوية» . والذي فيه «تسع واربعون ومائة منظومة» «دائرة المعارف الاسلامية» المذكورة ٢٩٤ : ٢٩٥ \* هذا وقد مر بالقارى ما ذكر عن ابن قزمان في «خلاصة

(ن) في «بلاغة العرب في الاندلس» المذكور (ص ٢٢٣ - في الحاشية) : «نه - بين ديوان ابن قزمان المخطوط في ماسة الزوسيا - نسخة قننرافية بدار الكتب المصرية» .

الاثر» للسي ، وفي «تكملة المعجمات العربية» لدوزي . ومنها يمكن من عماد في تأريخ الزجل ، فالذي لا ظل عليه الريب ان هذه الطريقة العامة ترجع الى اصل بعيد في القدم ، وانه لم يُعجل لها اسم الزجل ، ولا عرفت به في الاقطار ، ولا وسع بجها لغتون والبلالات ، ولا صبح يزهأ في مغرب ومشرق ، الا منذ القرن الثالث للهجرة ، وان الاندلس ، لذلك العهد ، كانت بساطها وسامرها وان فنون الشعر الجارية على السنة عامة للخضرين في جميع البلاد التي قلب فيها اللسان العربي تترع الى عرقها

واما الاصل في تسمية هذه الطريقة بالزجل فاقول فيه لا يخرج من حشد المظنونات . ولعل الاقرب ان اسم الزجل جاء من رفع الصوت بالتطريب ، او من رفع الصوت الطرب قال في (اللسان) ١٣ : ٣٢١) والزجل بالتحريك اللب والجلبة ورفع الصوت وخُص به التطريب وأنشد سيره :

له زجل كأنه صوت حصاد إذا طلب الوسيقة او زمير  
وقد زجل زجلاً فهو زجل وزاجل وربما أوقع الزاجل على  
الثناء قال : وهو يغنيا غنا زاجلاً . والزجل رفع الصوت الطرب  
وقال : يا ليتنا كنا حامي زاجل . وفي حديث للاملكة لهم  
زجل بالفتح اي صوت (رفع عال) فان الطريقة الزجلية ، في  
الذاب ، يثنى لها ويحمر في نظمها على النغم ، دون الوزن ، ونحن  
في جبل لبنان الى اليوم ، نزل لصاحب الزجل : «قول أو القوال  
بالتشديد : المعنى «المصباح ٢ : ٧١٤» وبما ينظر الى هذا الرأي  
كلام المحي في خلاصة الاثر قال ١ : ١٠٨ : «الزجل في اللغة  
الصوت . وصي زجلاً لانه يثقل به وبفهم مقاطع اوزانه وتروم  
قوافيه حتى يثنى ويصوت»

وقد جعل المتأخرون الزجل خمسة اقسام ، ذكرها المحي في «خلاصة الاثر» قال ١ : ١٠٨ : «وهو - يعني الزجل - خمسة اقسام : ١- تضمن النزل والتمر والخمر وحكاية الحصال ويخص بالزجل ، وما تضمن الغزل والخلاصة ويقال له بليق وما تضمن المهور والتسكت ويقال له حناق وما بعض الفاظه عربية وبعضها ملحونة فاصمه مزيج ، وما تضمن الحكم والمواعظ فاصمه المكفر بكسر الفاء المشددة . والاول اصعب هذه الخمسة . وقال مختصره قزمان : لقد جردت من الاعراب كما يجرد السيف من القراب . وسبب تقدمه على ما بعده كثرة اوزانه وصعوبة نظمه وقربه من الموشح في اغصانه وخرجاته» . ومن الطرائق العامة التي اُلحقت بسباب الزجل ، ليصونها

# الاديب وكتاب الاديب

تطلب من المطالب الثانية

\*

مفرغة من تيمته ، وان لم تكن منه في الاعراض والاجزاء ،  
والجرجات ، وفي سائر المناحي ، كصكروض البلد ، والمزودج  
والكاري ، والملبة ، والزل ، والروس (١) ، ولم جراً الى بتاياها  
في البلاد التي غلبت فيها العربية ، كالزجل اللبناني ، والزجل المصري  
والزهري البغدادي (٢) ، فذلك الطرق المتعددة منها ما قيد ، ومنها

(١) في بلاغة العرب في الاندلس المذكور (ص ٢٣٤) نقلاً من  
« دار الطراز في صناعة الموشجات وانواعها » لابن سناء الملك ، وهو من  
مخطوطات دار الكتب المصرية : « الموشح المعروف بالروس ، وهو  
ماحون » .

وقال الاستاذ خفيف جلي في ذكر ( دار الطراز ) - ٢٣٢ في  
المناشئة : « وجاء في كشف القنون : دار الطراز ( لدار الطراز )  
لاني التسم حبة الله بن جعفر المصري المتوفى سنة ٦٨٠ ( راجع كشف  
القنون ج ١ ص ٣٦٠ طبع بولاق ) .

وقد ذكر زيدان في « تاريخ آداب اللغة العربية » « دار الطراز »  
في جملة آثار ابن سناء الملك ، قال ( ٣ : ٢٦ ) : « دار الطراز » ولم  
يزد ، ثم قال : « ديوان موجود في لندن » وفي الخزانة التيجورية  
بالعاهرة نسخة من قديمه في ٢٠٠ صفحة « وقال في « جدول الاستدراكات  
والاصلاحات » ٧٧٨ : « دار الطراز لابن سناء الملك خاص بالموشجات »  
( ٢ ) راجع « الياذة هويروس » العربية ( ص ١٥٢ ) . وقال ويل  
في « جازع الملوك الايبالية » الفرنسية ما يبره بملخص ( ١ : ٦٧٥ ) :  
( الموالد منه الملك ) « ابن المروان » . والموالد المؤلف من سبعة ابيات  
يسمى في الكتاب « موالد البغدادي » او فنبالي . والموالد الزهري  
او البغدادي فيه قافية مزدوجة .

ومن أمثلة الزهري البغدادي هذا الموالد « وهو من نظم والدي :  
سنتين صالتي انا طاروقا وعدك حق حبابك مثالي لروك وعدك  
والروح ملكك عطول عري انا واحدك

والجسم لو ذاب ووحسي بالخي منو  
والقلب لو عن انا مالي ومال منو يلي الموالم بتفك حافهم منو  
تصين غواك غريك بالنو وهذاك

ومن امثلة الزجل المصري هذا التشيد وهو لشوقي « أمير الشعراء  
نظمه في عرس ابنه علي » قال ( جريدة مكاثر المصرية في ١١ نوار  
سنة ١٩٢٦ ) :

دار البشير يخلصنا . وليل زفافك مؤنسنا  
ان شاءك تفرح يا عريننا . وان شاءك دايك تفرح بك  
على السادة وعلى طيرنا . وادخل على الدنيا وخيرنا  
فرح تشوف لانتك طيرنا . وتبين لاهلك وصحابك  
الشمس طالعنا في التله . ووده وطيها ثوب قلمي  
ماحه في عين اللي ما يخلي . ولا يتولشي تهسيني  
ديا جيله قم غدا . شك وبالمعروف سيدنا  
قم يا عريننا بوس ايدينا . وصلي دايك واقسنا  
حره تصوتك وتصوتنا . وتقوم بذباك وشوئنا  
تشوف عيونك وحيونا . دخلة ولاك والمف

بيروت	من	دار الصحافة والشرق
صيدا	»	السيد يوسف الخيز
النبطية	»	مكتبة الشباب لصاحبها السيد معين جابر
صور	»	السيد محمد سعيد البلاغي
مرجعيون	»	السيد جميل ماضي
طرابلس	»	مكتبة زبيلط ومن عموم الباعة
زغرتا	»	السيد فؤاد الحاج
حلبا	»	السيد عبدالله محفوض
زحلة	»	السيد جوزيف فراحات مطران
عاليه	»	السيد نجيب سليمان
بعلبك	»	السيد علي الاحمر
دمشق	»	السيد علي نظام والسيد عباس الروماني
هامة	»	مكتبة السيد عبد الحميد طالع
حماص	»	السيد عبد السلام السبلي
		السيد توفيق النشامي
اللاذقية	»	السيد حنا نصره
		عكاظ الطيبة لصاحبها السيد احمد
طرطوس	»	خالد مترجلي
		الاستاذ صالح علي
حلب	»	السيد جان رزق الله كردي
الباب	»	الشهباء للسيد محمد سعيد المكتبي
دير الزور	»	السيد صالح السيد
العراق	»	المكتبة العصرية لصاحبها السيد محمود حلمي
		ومن عموم المكاتب والباعة
فلسطين	»	شركة فراج الله للصحافة وعموم المكاتب والباعة
مصر	»	شركة فراج الله وعموم المكاتب والباعة
البرازيل	»	الاستاذ توفيق ضمون سان باولو ص ب ٧٣١

وهي تباع : في سوريا ولبنان بيرة ل . ص . في العراق ١٠٠٠  
قلس ، في فلسطين ١٠٠٠ مل ، وفي مصر والسودان ١٠٠٠ مل

ما لم يقيد ، ومنها ما انقطع النظم فيه <sup>(١)</sup> ومنها ما ينظم فيه على صباغة بقيت من أصله ، وجدد فيها . قال الابشيحي في « المستطرف » ( ٢ : ٢٧٧ ) « والفنون السبعة المذكورة عند الناس هي الشعر القريض والموشح والنوبيت <sup>(٢)</sup> والزجل والمواليات <sup>(٣)</sup> والكان وكان <sup>(٤)</sup> والقوما <sup>(٥)</sup> ومنهم من جعل الخلق <sup>(٦)</sup> من السبعة وفي ذلك اختلاف . والابشيحي يذكر في عنوان الباب ( ٢٣٢ ) « الموسجان » في جملة ذلك ، ثم يسكت عنه في التفصيل . وقال صني الدين الحلبي في مقدمة ديوانه ( ص ٥ من طبعة دمشق سنة ١٢٩٧ هـ ) : « وقد أمرت هذا الكتاب عن كل ما عري من الاعراب ، من الفنون الادبية التي خلتها اعرابا ، وخطأ غوها صوابا » . اي ان الفنون السبعة عندنا لم يبق غير . وهذا باب لا تستقصى اطرافه ، لما أطالوا فيه من اختلاف ويرجح ان آخر ما بقي من الاعراب الاندلسية هي الاثارة التي كانت لا تزال في زجل اهل الطلة حتى عبد الشيخ احد فارس الشدياق هناك <sup>(٧)</sup> ولا يعرف كيف قطعت الدروس العلمية من الجزيرة الاندلسية الى الجزيرة المالطية . ولا اؤمن الذي طغت فيه ، ولا الباءت الذي دعا الي بقائها في تلك الجزيرة المتوحشة ، الا

(١) قال ويل في ( دائرة المعارف الاسلامي ) العربية : « مره . محبة » ( ٤ : ٤٧٨ ) ( الكان وكان والقوما والخلق تكتبون بواو ميم مستقلة )

(٢) مثاله ، وهو من نظم والذي :

لا أنت ولا أنا ابتدئنا الحيا لم اخلق حشا ولم تكون هديا  
تلك استهوت وذاك حب وجها وكلا على الهوى استخرنا الرضا

(٣) مثاله ، وهو من نظم والذي :

قفصنا ، من سبلان ، ملبوسك واليدوعلى الرب منك على رؤسك  
واقع أنا في الهوى حامل بناموسك خلي للسر يا قمر يضي وأنا رؤسك

(٤) مثاله ، وهو للصفي الحلبي - اوردته الابشيحي ( ص ٢٨٨ ) :

شاهدت في الليل طيري وقت حتى انصب شرک  
ما شكل ميسد يميل يفرح العبد  
طيري الذي سكان التي لو دوت مثله ما حصل  
وهو على سعاد وانسا عليه مشاد

(٥) مثاله ، وهو للصفي الحلبي - اوردته الابشيحي ( ص ٢٨٩ ) :

من كان يحوى البعدور ووصل يرض الحدور  
بالبيض والصفر يستو وقد جلس في الصدور

(٦) مثاله ، وقد اوردته الابشيحي دون ان يسمي قائله ( ص ٢٩٠ ) :

أنا ما هجوري الحسام لجسي لكي ينظف  
الا لدع جباري على الماء ولا يوقف

(٧) اقام احمد قارس بالطة ( نحو اربع عشرة سنة ) ( الواسطة الى بحرفة مائلة ) : ٢ - من الطبعة الاولى ، وفضل عنها الى اردوية سنة ١٨٣٨ ( كشف النخبا عن فنون اوروى ) : ٦٧ - من الطبعة الاولى )

بالتقدير . ولقد قيل ان في اللغة المالطية فرائد ومجلا مغربية مما يرجع به ان أصل المالطيين من المغاربة ، وان المغرب ، الذي هو عدوة الاندلس ، كان سوق اشياها في أيام الغزاة ، كما قد اصبغ في أيام الفلة دار هيرتها ، فقلت طرائق الرجل الاندلسي الى مالطة ، في جملة ما نقل اليها من بضاعة المغرب ، وهي المردودة في الاصل ، الى الاندلس <sup>(١)</sup> وان السبب في بقاء ذلك الى هذه الازمنة المتأخرة كون المالطية ، كما لا يخفى ، هي عند قول الشدياق فيها ( الواسطة الى معرفة مالطة <sup>(٢)</sup> ) ، ص ٥٦ :

تبا لها لغة بغير قراءة وكتابة ، من بلا انسان

اي انها غير مقيمة في الكتب ، فلم يكن لها منصرف عن الجود ، فثبتت على حالها ، وثبت شعرها معها . وقد ذكر الشدياق في « الواسطة » ان من نظم المالطيين لعهده قول اعدامهم ( ص ٦٢ ) :

المحجوب تاقلسي سافر ليلى ويناري تبكيح  
جتللو بدموعي البحر وبالتنبيذات تاقلبي الربح

وقول الآخر ( ص ٦٣ ) :

يناشقت نجى فوق سدكك نجى شبية تعصفور  
عطى الصباح برانجي تعطيك يسه وزجعفور

ابن محمد

(١) أنشأ إبراهيم في « المعجم المالطي العربي الايطالي » ( Dizionario maltese - arabo-italiano . Beyrouth, 1930 . ) في المقدمة ( ١ - في المقدمة ) ان المالطية تداخلتها الفاظ واصطلاحات اندلسية وبربرية . وقال الشدياق في ( الواسطة ) ( ص ٥٨ ) ( لا شك في كون المالطية عربية ولكني لست ادري اصل هذا الغرض اعلمني هو ام مغربي فان فيها عبارات من كلتا الجهتين والغالب عليها الثانية ) .

(٢) هو كتاب ( الواسطة في معرفة احوال مالطة ) بيته ، المطبوع ثاني مرة في طبعة ( الجراف ) سنة ١٢٩٩ للهجرة ، ولكنته في الطبعة الاولى ( تونس ، سنة ١٢٨٣ هـ ) كان يحمل الاسم الذي في المتن .

قال الشدياق في تفسير هذه المصطلحات ، ما يحوز ( ص ٦١ و ٦٢ و ٦٣ ) : ان تا في قول الاول ، لفظة متحجرة من شبح تحول بين الحاض والمضاد اليه ، وان متاح يدخلها اهل المغرب في الاضافة كثيرا ويبدلون بالميم الساكنة ، وان المالطيين لا يكادون يتفقون بالميم ، اذا وقعت في آخر الكلمة وان قلب الميم اللام ، او حمزة هو من اساليب العرب . قال الامير شكيب ابرسان في تاريخ غزوات العرب المذكور ص ٣٩٤ : تفيد على ما هنا من كلام الشدياق : ان الحمزة والميم من خرج واحد فلا يجب ان تأتى في الفاظ بالحمزة والميم ومنها واحد وان الماء في تبكيح مبدلة من الماء ، وان البحر بالفتح جرأ على القياس من ان الاسم الثلاثي الذي اوسطه حرف حاق يجوز فيه المتح وان السبعة في قول الثاني يراد بها الفرائض نفسه .



يتضاربون ويتخاصمون ، ويطلقون الرصاص وأما الآن فقد تصالحوا !  
— ولماذا اختلفوا يا ماما ؟

أخذت القضية تتعدى فالطرفة تود ان تعرف اسباب هذه  
المجزرة الشريفة المائلة ، لقد اصبح البحث في صميم الحياة الدولية  
العالمية فالتمتد الام نفسها كما نشأ، من هذه الورطة التي رجت فيها  
مرغوة وعليها ان تشرح لصغيرها حقيقة الخلاف بين النازية والفاشية  
من جهة وبين الديمقراطية والشيوعية من جهة ثانية ، اما انا فقد  
صممت ان اقوم الحاد التام ... والحاد اذا اقتضى الامر ...

ولكن الوالدة لم تقدم وسيلة تشبع بها فضول هذه الطفلة  
المرجة فأجابتها على الفور جواباً ينطبق على عقلية الصغار وقد  
ينطبق على الواقع :

- لقد اختلفوا لان كل فريق أراد ان يمشي قبل الآخر، هل  
فهمت ؟ انا هه ، قدامه .

ولم ينفذ الامم من تسمية هذا الحوار الا النشيد الوطني تعزفه  
محطة راديو الشرق فانضمت الصغرة الى اخيها واختها ينشدون

في دائرة : كننا للوطن ، للعلم ، للدين .

حقاً انهم لم يعينوا الديهم على الاقل .

وجاءتني الطفلة الكبرى في  
الصباح المبكر فضعك وتقول :

- اي ، لقد عرفت كل شيء . أخذتني الحادام حكاية  
 طروب ، لقد اختلف السكرو الانكليزي مع السكرو الالمان  
 وتحاربوا فقتل الانكليزي لانهم اقوى . اتايا اي احب الانكليزي  
 الاقويا . وانت يا اي ألا تحبهم ؟

أخفتها وضممتها بين ذراعي وقلت لها :  
- انا احبك انت يا عزيزتي ٠٠

- بابا والانسكليز الاقرباء ألا تفهم ؟  
- كيف لا احبهم يا ابنتي ، انهم اصداقنا وحلفائنا نحن

سائرون ،منا الى النهاية اليس كذلك يا حبيبي ؟

نظرت الى نظرة غاضبة فيها علامة استفهام كبيرة فهي لم  
تفقه حرفاً من حديثي ، ووات وهي تقول :

— نعم يا ابي الانكليز اقويا ، اقويا ، اقويا . . .  
عبد الله مؤمن

ذلك مساء في منزلي جالساً قبالة الراديو تحيط بي زوجي وصغاري ونحن نقرب إعلان النبا العظيم في خطاب يذمّه رئيس الجمهورية عندما انطلقت

صفارة الانذار ، واخذت المدافع ترسل قنابل الابتناج ، واذا  
بطلاني الاربعة يهرعون كاليرق نحو امهم خائفين مذعورين تحتضنهم  
بجنان بالغ وتضم هذا الى صدرها وتلك الى صكتها والاخرى في  
حجرها ، ولا تجد الزابئة سبيلاً الى امها فتتملق باعداب اختها -  
مشهد رائع يشل حنان الام من ناعية ، وتعلق الاطفال بها دون  
ذلك الوالد القابض في مقدمه والحسد يتأجج في صدره - رأيت هذا  
كله ثم صمت الحوار الثاني يدور بين غلظتي الكبرى وهي لما تبلغ  
الحفاصة ودن امي :

- اما ، ماذا جرى ؟ لم هذه الصفاة وهذه المدافع ؟  
- لا تخافي يا ابنتي ، يجب ان تفرحي وتضحكي ، فقد انتهت الحرب !

— الحرب ؟ وما هي الحرب  
أماما ؟ ؟

هنا التفتت الام مخوي تطلب  
النجدة و كأن عينها تقولان :  
الان جاء دورك فطيك ايا  
الاستاذ المربي ان تظهر مقدرك

وعقوبتك في افهام هذه الصغرة معنى الحرب !  
ولكنني اجبتنا بإشارة في عيني ، وحركة بكلتا يدي وقد  
امسكتا طرفي سترتي برؤوس الإصابع دلالة على ان هذا لايميني  
فالمآل موجه اليها ، وعليها - بعد ان خصها الصغار بمجهم - ان  
تصرف كما تشاء ... شئت في وجهي ابتساءة الظفر فقد بدا  
في يدي ثأرت لاناثي ، المملونة في الصميم من امراض هؤلاء  
الاطفال مع وقت الشدة ..

ولم تتأ زوجها - شأنها دائماً - ان تنضل في الحركة ، فابرت في وجهها اساور الزم والمضاء وعدم الاكثرت والتفت نحو الصنيرة وطلقت كرح لما معنى الحرب قائلة :

— انذركم يا ابنتي اولئك الجنود الذين يحملون البنادق في الشوارع ؟

— نعم يا ماما !  
— لقد كان هؤلاء الجنود مختلفين فيا بينهم — زعلانين —

سأتمون الى النهاية!

## يوم الشهيد

بنم شكرى فيص

استاذ العربية في تجبر دمشق

•

نجتمع في السادس من ايار على حرقه من الألم العيق وعلى ثورة من الذكرى الوطنية ، وفي نشوة من الامل المريض للحيي في نفوسنا ورائع هذا اليوم الجيد ، نأمننا الحوادث بولنبت في اسطافنا هذه الكرامة التي انتفضت ، والاياء الذي تار ، والمجد الذي تنتج ، فصكان أول انتفاضة في غلوب هؤلاء الشهداء . وكان أول ثورة في نفوسهم ، وكان أدوع صور تنتمه النضر في جهادهم النبيل . . . ثم استمر هذا الجهاد في اعطاف السنين ثورات لاهبات ، وسنوات عابسات ، ووعود خاب خادعات . . . وإذا نحن نفتح أعيننا للزور فيصافنا الالب الاحمر ، ونلقى بسمنا إلى الدنيا تملؤنا جلبة الجهاد ، وقراع السلاح ، ودمعة القاتل ونمي أول ما نمي هذا الوطن الحبيب . . . كالمطار الشادي : متى للدنيا أدوع طن ، وأنشد لركب الحضارة أجل الهازيح ، وراذ في انعام الارض ملوئا وفنوئا ، ثم مكرو به الصيادون من كل نوع وأمة ، على كتابهم الزمن ، ودورات الايام . . . وما اصغرت الصيادين الماسكرين . . . فأطبقوا على هذا المطار الشادي قضبان القفص ليحولوا بينه وبين الحركة . . . واسفلوا عليه النقيب الكشيف ليسنوا ما بينه وبين الزور ، وأقروا به في الكنف حتى لا تستبهر هزة . . . وانطلقوا وهم يضمكون . . . يحسبون المزار قد امته ظلمة الكنف ، وخفقت قضبان القفص وقتلت حركته هذه الاجواء الحبيسة .

ولكن المزار لا يموت ، لان من صوت الله صوته الطروب ومن رسالة السماء رسالته الحادثة في الارض ، ومن نور الحق الذي لا يزول اتواره التي يعيش فيها ويعيش من أجلها . . . فاصطبر على الظلمة ليعت فيها من أضواء نفسه ، ووقف من وراء النقيب الكشيف ليسرق أرواده المنسكبة ، واستند الى القضبان المحكمة ليعلمها ، واحتمل أذى السجن ليشور عليه . . . وكذلك كان . وكذلك كانت حياة هذا الوطن ، ظلمات تنهال ليدهها يريق البيون الآملة وأنقبة تلقى لتزقها اظفار الجرحى . وهم يعانون

سكورات الموت ، وسجوناً تبني لتقضي ثورات الرجال النزل .  
والاكثر الذين طافوا سكورات الموت ، ايجيا الوطن ، وأراقوا الدم النبيل ليحفظوا على شفق الوطن حمرة الوردية ، وأطفالوا نور صيوتهم يعيش الوطن في نور لا يوف ، وهو الأجسادم للآري الحبيب حتى تعيش نباتاته مشبعة خضراء ، لا تذبل .

لا تلهكم السمعات عن روعة الذكرى ، فابكي الشهداء حين ظلهم الموت لانهم لم يموتوا ولما وهبهم الله حياة أسمى وأحلى حين أراد ان يكونوا أنيسا . الثورة وشرادتها الاولى . ولانهم خلدوا حين سفلوا بنفقات قلوبهم الجريحة ، وآهاتهم المنبسة وحناء الوطن ، وخلود العرب ، وتلاوا رسالتهم السامية على قن الدنيا . في الصباح الندي من خامس أيار . . . منذ ثمان وعشرين سنة كان جرس الحطة الكبرى في بيروت يذق دقائق الثلاث ، ليعتبرك التطار للمسافر الى دمشق . . . ولم يكن في هذه الدقات ما يستثير ولم يكن فيها ما يدعو الى الانتباه ، فطالما دقت أجراس الحطة وطالما هضى التطار من بيروت الى دمشق . . . غير ان هذا الانسان الذي جنب يده سلسلة جرس الحطة في الصباح ، لم يكن يدري ان يدأ أخرى ستعرك في اليوم التالي لتجلب جبل المشقة وهذا الانسان الذي شغبط على صافرة التطار فبعت رغبته في أجواء بيروت ، لم يكن يعلم ان قوة أخرى ستضغط على الرقاب الترابيض فتثبت الصرخة الكبرى . . . ولكن رغبته ان يذق في أجواء دمشق فحسب ، ولما ستضي هذه الاهزازات تحملها السماء على رياحها الثائرة ، ليستمع إليها كل عربي في دمشق وبيروت وحلب والقاهرة ، وفي القدس وعمان ، وبنداد والموصل ، وفي الحجاز واليمن ، ومجد وتماه ، وفي تونس والجزائر ، ومراكش وطرابلس ، وليسدي صداها في أذن كل شيخ وشاب ، وفي مسمع كل فتى وفستاة ، وفي قلب كل رجل وامرأة ، ولينض يلبى نداءها الشاب اليقظ فيشور ، والام الروامية فتسكير ، والشيخ الهرم فيصلي ويدعو ، والفق الناشي . فيلتهب ، والفنانة الكعاب فتقبل وتنتظر بكل حنينها واشواقها ان تنتشع الظلمة ، ويصير الجرح ، وترتفع الزايات

في حركة هذا التطار ، بدأت حركة الثورة الكبرى ، ومن تجاوب أصواته طمعت الرصاصة الاولى التي اطلقتها الحسين وأبنائهم في الجزيرة العربية ، وفي هذا التطار كان شعدا . « ٢٦ أيار . كانوا يتنقلون من عاكم عاليه وسجون بيروت الى - شائق دمشق ومثاوبا . وتطلع هؤلاء الناس يرمقون لبنان والبحر . . . يودعونه الامل

## الكرامة وسراجيع الابطال .

.. ما كان الشهداء اموالاً أموالاً نبيكمهم ، وما كانوا أهلاً  
فنغلمهم .. انهم الملبسات الأولى في صرح الوطن العربي ،  
فأذكروا في هذا اليوم القنات ، واستمعوا الى هذا النشيد الذي  
كانوا يتعدثون به الى انفسهم .. وليحفظ كل منكم هذا النشيد :  
يا وطني انك امانة في عتي وانها امانة غالية ان اتخلي عنها او  
اموت .. انها الامانة التي اذكركها مع الصبح المشرق والضحي  
المونق ، ومع الاصيل الليل والساء الليل .

لست يا وطني هذا البلد الذي ولدت فيه .. ولا المقاطعة  
التي طوعتيا ، ولا الحكومة التي اعرها .. ولكنك يا وطني ..  
فسيح فسيح .. تبدأ اول حدودك بهذا العالم العربي .. ثم تمتد  
وتتد لتطوي العالم كله تحت جناحين رقيقين من انسانيتك الرائعة  
ومبادئك للناسي . كل شيء يا وطني وقف عليك زفراتي لك  
وتهدائي من اجلك .. دعوي لك ودعي في سبيلك .. سمي  
لنفتك وجدي لجدك .. بلاد العرب يا وطني .. نحن عرب نفهم  
رسالتك التي حملتنا اباءنا اليها . ونذكر غابتنا التي رحلنا الى الابطال  
ونقدر الواجب الملقى على عاتقنا .. ان حقنا اوضح من الشمس  
وان فكرنا اجل من الزبيح وان خلقنا اذكى من الورد .. في  
صيرتنا للنور وفي مناعتنا النار .

بلاد العرب يا وطني لستنا عرباً ان لم تكن في جناتك الحياة ،  
وفي صغرائك الشمس ، وفي دجائلك الميرن ، وعلى قمم جبالك  
النسور ، وعلى روابيك الزهرات ، وفي اجوائك النسمات .. لستنا  
عرباً ان لم تحفظ تراثك فننتقم لها ، ونسوس الى غايتك فنعمل لها .  
وان نستمتع بعد اليوم الى اصوات الناعمين من كل طرف ، بل  
جسبنا ان نستمتع الى ضمايرنا لانها من لحن جدواك ورقيف  
لناشك .. وسنمضي : اطلق مصدرنا ، واخبر مودنا ، والواجب  
هدفتنا . فلننتقم الى الامام . فالسهل والجبل ، والوادي والبوادي ،  
والشجر والزهر ، والسماء والياء ، والانهار والازهار ، كلها هبات  
الله لنا . فتفتح ونجري وتدفق وتصري ، وتعلمنا الحركة والحياة .  
فلنمض نبشر برساتنا من جديد . ولتعلم هذا الجيل الذي سننشئه  
كيف يهدي العالم للتخطيط الطريق وينتبع الخير ويرزقه الهدى ويهدي  
له الاكسوس الرطاب الحلال .

فلنمض نبشر برساتنا نحن العرب . السماء والارض لذي  
خلقنا . ولكنك استغفنا في الارض هدايتها ونورها وروحها .

مضى شكرى فيصل

ويهبونه الرجا ، ويلقون اليه بالتحية .. وبشت اليهم الاذونات  
الحاللات بالنسمة الزفاقة ، فكانت اطهر الذنات واحلاها  
وتطعلوا الى ما حوالهم من بين وشال يحسون المصير ولايتيتونه  
ويبتيتونه فلا يدركونه .. ويدركونه فلا يحسرون ان يتحدوا منه  
وفي الطريق .. انتهى قطاران القططار المسافر من دمشق  
والقطار المسافر من بيروت . ويا ما أمر اللقاء .. في القطار  
الاول كان الشهداء في طريقهم الى الموت على شاطئ ساحة المرحه  
وفي القطار الثاني مائلات الشهداء تبعد من دمشق في طريقها الى  
المنافي في الولايات الشمالية والولايات التركية ، تلقى فيها آفارين  
العذاب والوان الشقاء ، وصوف احراما . هذا قطار . وهذا  
قطار ، هؤلاء ، اهل وهؤلاء ، رجال . هنا قلوب لم تبت على القلق  
وهنا قلوب لم تصطر على الذل . في هذه الناحية رجال آمنوا بالله  
ونذروا انفسهم لرسالته التي جلبها الرب فلم يلهم المال ، ولم يفتنهم  
الولد ، ولم يزل منهم الاذى . وفي الناحية الثانية اطفال . من  
يدري انهم سيصبحون غداً بعد ساعات يتامى . ونساء من يدري  
انهن سيصبحن بعد ساعات ارمال . واقارب وقريبات من كان  
يسادري ان الليل المقبل سيتنفس عن شقايمهم وبؤسهم . واذلهم  
وسيتزكون من غير ما عائل ولا مصير . هناك امه في  
قطار والد ، وفي آخر والده . وهذه فتاة . بعد الجهد لانها  
فلا راته ممت ان تغدب بنفسها اليه ، وسعت نحوه تريد ان تطيع  
على يديه ظهورها وشوقها وحبا ، وتطوق بذراعيها الضعفين  
صدره . هذا الذي سيطوقه السجان التليظ لجلب الحشن في القيد  
وهت ان تصل اليه ، فاذا جنود خشن يحلون بينه وبينها ، واذا  
الابينة لا تملك ان ترى ابها واذا دعوات حرى تفرق في بين  
الرجل ، وتنتل على خدي الفتاة .. دعوات هي كل ما يملك  
الضعيف الاسير . امام قوة الجند المسلحة .. يابوح الظلمة الفتاة  
لانهم لم يحسروا عقولهم .. ولكن خسروا قلوبهم .. ويا ويح  
الذين لا قلوب لهم ا

وتبادل المسافرون الى الموت ، والمسافرون الى المنفى النظرات  
وكانت النظرات المرة الاخيرة ، وبكت السماء هذا المشهد الفاجع  
واحس روعة الالم كل انسان وكل شيء .. وشكا القطار لقطار  
قسرة الانسان على الانسان .. وزفر كلاهما زفرته .. وافترقا .  
وفي اوائل الليل كانت تستمع دمشق بقلبيها الواجب الى  
دقات الاعمة في ساحة المرحه ، وفي منتصف الليل كان الشهداء  
ياخذون طريقهم الى ارواد المشانق .. بل الى اوتاد العزة واعدة

## الطبيعة والفن

شكسور هينر



ترجمها عن الفرنسية

فيل هنداوي

مطب



كل ما هو في الطبيعة هو في الفن  
أيضاً . فليست تقسيم الاتواع  
ولتضمحل قواعد الذوق . . .

لا بد هنالك من تعبير فني في الالتئام وانسجام . وهذه  
وسائل الفن ، وبدونها لا يمكن أن يقوم فن . الفن  
لا يمكنه أن يعطي الحقيقة المطلقة ( أو الشيء بذاته )  
بل يجب ألا يحدد نفسه ، فيكون الشعاع الآينة  
بل يجب أن يكون كمرآة الانعكاس تجعل من الوميض  
نوراً ومن النور لهيئاً . والشعر دائماً يجب أن يعمل  
جهده ليتواري وراء الانسان .

الحرة كالتور تبدو في كل مكان إلا في عالم  
العقل . لتعمل المول في الادب والشعر ، ولتطرح  
جانبا هذا القناع الذي يجبر وجه الفن . اذ لا قواعد  
ولا مذاهب الا مذاهب الطبيعة التي تبين على الفن  
كله ، والا القواعد الخاصة التي تطلي شروطاً خاصة  
لكل موضوع . بعض هذه الشروط خالد باطني  
وبعضها ظاهري وتنوع محدود القائدة في ناحية . وكأنها  
الارامل التي كالجسد الكلي ، والاخرى تمثل نسياب  
هذا الجسد . وليس صاحبها كالكياري الذي ينفع  
ناره ، ويتركب ويخرب . وانما هو كالنحلة التي  
تذهب من زهرة الى زهرة لتجمع شهدها دون ان  
تفقد الزهرة لمعها ، او تضع شيئاً من أريجها .

وهكذا لا ينبغي للشاعر ان يستشير الا الطبيعة  
والحقيقة والاهام الذي هو بذاته - حقيقي وطبيعي -  
لنعد الى الاعتراف من اليانيم الابتدائية !  
انها نفس المادة التي تفجرت من الارض ، فأنتجت  
الاشجار في الثغابات والاوراق . وهذه هي ذات  
الطبيعة التي تبسح مختلف البقريات . ان الشاعر  
كالشجرة تضربها الريح ، وينهل طيها الندى . تحمل  
ثمراها كما يحمل ثماره ! فما هي ينفع الاتحاق بلم ؟  
والشي على طريقته ؟

خير من ذلك كله ان يكون الواحد مليقة  
تقتات بنفس المسادة التي تقتات بها النحلة من ان  
يكون جذراً طفيفاً يحمي على أصول تلك الشجرة .

# تطور الطب العربي

بقلم  
الدكتور  
وليم نعم

ترجمه من الاسبانية : ضوال بونس

أنا

عندما نطرق موضوع تطور الطب العربي (\*) نضائل جداً من الأهمية التي يكرسها التاريخ للعمل الجبار الذي قام به العرب في هذه الناحية ونواحي العلوم الأخرى وفي خدمة الحضارة العالمية بصورة عامة . وأما القسط الذي ساهم به العرب في تطور مختلف فروع المعرفة فهو فوق كل تقدير . وزيادة على ذلك نرى ضرورة توضيح النقاط التالية :

أولاً - لقد نشأ الطب في عهد الإسلام على يد رجال أفاض يختلفون من حيث الجنس واللغة والوطن والدين وبينهم مسيحيون ( نساطرة ويعاقبة واغريق ) ويهود شرقيون وغربيون ( من اسبانيا ) وفرس وعرب اقتصاح كانوا قد تنقوا وتعلموا في مدارس سوريا وفارس والاسكندرية والاندلس . وقد تلاقوا في هذه الأقطار في عالم مترامي الأطراف يمتد من جبل طارق إلى جبال الهند ولم تكن تربط بينهم سوى رابطة اللغة العربية التي كانوا يتكلمونها جميعهم ويكتبونها ويطبقونها .

إن قرطبة واستنبول وبنداد كانت الأوساط الثقافية الوحيدة في العالم وكانت قرطبة وعليلة واشيلية في ذلك الزمن كما هي اليوم لندن وبأريس وبرلين . لقد بلغ عدد سكان الاندلس ثلاثين مليون نسمة وعدد سكان بفسداد أربعة ملايين بينما كانت تعد انكلكرا حين موت الزبائات اقل من هذا العدد الأخير . لقد كانت تقدر مداخيل الحكومة في عهد عبد الرحمن الناصر في القرن العاشر بثلاثمائة مليون ريال بينما مداخيل انكلكرا بعد سبعة قرون من ذلك التاريخ لم تكند تصل إلى ثمانية عشر مليوناً . ولقد كانت تحوي أشهر مكتبة في مصر ٨٠ ألف كتاب وتحوي مكتبة بنداد

(\*) صدر أخيراً في المكتبة كتاب من « الطب العربي » باللغة الاسبانية مؤلفه الدكتور ولیم نعم . وقد ضيت الأدب إلى الاستاذ ضوال بونس أن يقدم إلى قرائنا بعض فصول من هذا الكتاب . وهذا هو المجلد الاول .

••• ألف ومكتبة قرطبة ٦٠٠ ألف •

ثانياً - لم يكن الطب في ذلك الحين طناً مستقلاً ما بقي العلوم فكثيراً ما كنت تجد طبيباً وهو في نفس الوقت فيلسوف ومؤرخ وأديب وعالم وفقيه ومهندس ولذلك كان يطلق عليه اسم حكيم أو عالم أو طبيب وأما لقب الدكتوراه في الطب فهو من ابتكارات بابوات روما . وفضلاً من ذلك كان يشغل الأطباء مراكز سياسية عالية فكانوا وزراء وكانوا حكاماً .

ثالثاً - لقد حاول بعض المؤرخين أن يضائلوا من أهمية العرب في التاريخ بوصفهم مقدين ومترجمين وهذا يعود لقله عدد الكتب التي نجا من هذه الناحية وللصعوبات التي تحول دون جسم المواد المرجعة في المخطوطات المتعددة والمتفرقة المتبعثرة . وقد قال أوسلر في هذا الصدد : « لا توجد أمة أو لغة في العالم ألقت بقدار ما كتبها الأطباء المتكلمون باللغة العربية » . وهناك آخرون يتجاهلون أو يفتقون موقفًا حيادياً حيال هذا الموضوع . وفي ذلك نقول أنه ليس باستطاعة احد أن يحدد الحضارات المختلفة القائمة حائط من الامتحن ما بينها . فقد ورث العرب العلوم من الاشوريين والفيلقيين والعبرانيين والفرس والمصريين والسوريين والافريق ، إذ أنه لا يمكن لمدينة ما أن تد دون أن ترى النور الهادي كما وانها لا يمكنها أن تنمو وتتطور وهي في عزلة تامة منطوية على نفسها تنهرب من الاتصال بالعالم الخارجي لاني حالة كهذه لاتنفع وقرائين الحياة والمجتمع ولا يمكن أن يطلق عليها اسم المدنية .

إن المدنات القديمة والحديثة ليست سوى حلقات متتابعة في سلسلة الإنسانية أو بناية شائعة ، لكل مدنية فيها طابق بني فوق آخر ، لم إذا شئت ، سلسلة من القمم تفصلها هاويات ولكنها دائماً تتطلع وتسير إلى الاسام . لقد وهب كل انسان من كثر المعرفة وقد ساهم كل انسان في تشيد هذا الكثر لذلك نرى أن لا مجال للدعاء أو للهيبة •

ير احد الذين اصيبوا سابقاً بنفس المرض فيعلم عن طريقة شفائه  
وكانوا يكتبون تلك الارشادات الطبية على لوحات ظاهرة  
في المساجد لكي يراها الجميع ويستفيد منها من كان بحاجة  
الى ذلك .

ان العرب القدماء اي الجاهليين كانوا يتبعون طريقتين في  
التطبيق : الادوية والشعوذات . فكان عندما يذهب الطبيب  
للمعالجة احد المرضى يأخذ معه خادمين احدهما يحمل طبلة الادوية  
والثاني طبلة الكتابات المقدسة ، فكانوا ينشرون الى اهلهم  
ويقدمون الذبائح طالبين منهم مساعدتهم الالهية كما يحدث نوعاً  
في عالمنا الحديث وان كنا على الفتي سنة من ذلك التاريخ .  
وكانوا يركبون الادوية من متوجات بينهم كالحليب وبعض  
الحشائش والصل . وكانوا يعرفون من الجراحة الكي . وكانت  
طريقتهم للمعالجة الاحول يوضه في الطاحون لكي ينظر الى دوران  
الرحى لا يتقدم ان على هذا النحو تتحسن حالة المنيين .

وقد اتقن العرب السيطرة وبصورة خاصة تطبيق الحيلول التي  
كانوا يجيئها اكثر من اولادهم كما اعتنوا بتطبيق الطيور وكسافة  
الحشرات في البساتين .

فقد كان من اشهر الاطباء في ذلك العصر الحارث بن كلفة  
الذي يدعى طبيب العرب وابنه الحضر الذي كان طبيباً ايضاً وفقاً  
للعادة التي كان يتبعها الاطباء في تعليم ابنائهم مهتهم . وقد كان  
الحارث طبيب الذي الخاص . ونذكر ايضاً لقمان بن عاد الذي كان  
يردد دائماً : « الكي آخر علاج وانفسه » وابن ابي دمية التميمي  
وحازم بن تيم الرباب . وقد مارس الطب ايضاً بعض النساء منهم  
اشت الحفيد وابنتها .

ترجمه من نوال بونس

## مكتبة صادر

سارح الطبي - بيروت

تقدم لفقاري . الربيعي آخر ما اخرجته المطابع

بائشان متهاودة

ترودوا منها كل ما تحتاجون اليه في مطالابكم

انه من دوامى السرور ان ترى في هذه السنين الاخيرة عدداً  
كبيراً من الاطباء المتكلمين بالضاد في الشرق الاوسط والادنى  
وفي اسبانيا واميركا يجدون في التنقيب من المخطوطات الاصلية  
وهذاستهم ويستمون بغير النتائج التي وصل اليها كل منهم في  
دراسته الخاصة . وهكذا سيظهر جلياً بعد قليل ، العمل العظيم  
والخدمات الجلى التي قام بها اولئك المعولون .

لقد احسن (ميانهوف) عندما قال : « لا يمكن وضع تاريخ  
مفصل للطب العربي الا بعد درس المخطوطات الكثيرة والمؤلفات  
التاريخية بدقة تامة . ففي اسطنبول وجوارها اكثر من ٨٠ مكتبة  
من مكاتب الجوامع والتي تحتوي على مخطوطات لا تحصى ، قسم  
منها لم ينظم بعد . وقسم آخر مؤلف من آلاف المخطوطات العربية  
والفارسية لم يدرس احد حتى هذه الساعة » ونضيف على ذلك انه  
من الضروري الاطلاع على مجموعات ( غاريت ) الشينة في جامعة  
برنستون التي تحوي ستة الاف مخطوطة وعلى مجموعات السيد ( توماس  
بودلي ) في جامعة اسكسفورد التي تعد ايضاً ثلاثة آلاف . وقد اخذ  
القسم الاكبر منها من الشرق الادنى . ويجب الاطلاع ايضاً على  
المواد الموجودة في مكتبة الاسكوريال وبين هذه المواد كتاب  
هام لميخائيل غزيري عنوانه « المكتبة العربية الانسانية في  
الاسكوريال » . وقد قال جوزيف توماس عن هذا الكتاب : انه  
ضروري لطلاب الاداب الشرقية . وقد ولد المؤلف في بلدة غزير  
( لبنان ) سنة ١٧١٠ ومات في مدريد سنة ١٧٩٠ وقد كان رئيساً  
لفرع المؤلفات الشرقية في الاسكوريال ومن ثم اصبح رئيساً عاماً  
لذلك المكتبة . واخيراً نذكر كتاباً آخر ذا اهمية عنوانه « تاريخ  
الفلاسفة والاطباء العرب » تأليف (خوان لآون) الافريقي .

الطود الابتدائي في الطب العربي

لقد كان الطب عند العرب قبل الاسلام في طوره الابتدائي  
البعث خالياً من كل مفهوم علمي ، قائماً على الاعتقاد بالارواح  
الشريفة وباصابة العين وغيرها من الشعوذات . ومع الزمن شر  
العرب بحاجة الانطلاق من نطاق شبه الجزيرة فالتقوا بحجراتهم  
( في الشام والعراق وفارس والمهند ) ومن حسنات هذا الاتصال انهم  
تعلموا بعض قواعد الطب الفنية . لقد كانوا يعالجون الجروح الجديدة  
بواسطة الكي واول الجروح القديمة فكانوا يعرضونها لاشعة الشمس  
( helioterapia ) وقد مارسوا القصد واستعملوا العلاق  
والطبائعات الناشئة والرطبة .

وكانت عادة عند العرب وضع المرضى على مفارق الطرق لمل

# وجوم المساء

للدكتور سليم مبرور



غداً يستفيق الضياء ...

\*

دمي الليل يأتي ... فوجه الظلام

رضي وأبتسام

وكم من فؤاد صد

شكى واستطاب الهيام

وصلى رنام

رضياً يحيم فيه السلام

بصدر الظلام الندي ...

\*

حنانك ، لا تدوني الكبرياء

فدمي سفا

ولي ، يا أليمة ، لو تعلمين

حين دفين

وشوق برا

الى عصاة الادمع ...

بنفسي مثل احتضار المساء

فدئك ، لا تجزعي :

غداً يستفيق الضياء ...

وجوم المساء ...

أهذا الذي ينثر الكبرياء

على وجنتيك ؟

وفيم البكاء ؟

ولو شئت حطّ الرجاء

على قدميك ...

\*

وفيم الذبول ؟

ووجه الصباح البتول

ولون الباء

ولون الصفا

ولون النجوم قبيل الافول :

ظلال لما لاح في مقنتيك

من المستحيل ...

\*

أتبكين هذا الناء

بجفن المساء الادكن

حنانك لا تحزني

## رد على نقد

بفهم الاسدي م. م. خير الدين

✱

كنت احترم الاستاذ البزم كثيراً ، لو انه انصرف الى نقد الكتاب وحده ، وتجره من هذا الحكم الذي وجهه الى شخصي ، لهذه ذرية يرتقيها غيرنا عن تمجيز الحجة فيلجئون الى غيرها .

ولو قسعت للجلال للنس تجبر من مدى اعتراضا بآثارها لاضحك منها ايضا نتجدي وتنتجدي ، وابن من يجر الاعتداد التام جوانب النفس من الزهو ؟

وكنت احترم للشول في المجمع سكتيراً ، لو انه قام بواجبه في ارسال عدد العدد هذا لدى صدوره ، فقد تسلمت مدينة حلب عدد غور وآب - وهو عدد العدد - في شباط ، الامر الذي حال دون كتابة ردي هذا في الوقت المناسب له .

اما ما تلج به حلب من ان هناك امرأ دبره المجمع بليل ، فهذا لسجل ما صح لدينا منه في كتابنا المد للنشر - « مجيئنا العلمي » . لننسى الآن الى صحتنا في الرد ، فنسرد كلام الناقد - كما جاء - ثم نتقدم بمجئنا :

يشدو بشي من الدساسة - « الذي تقوله العرب في هذا : شدا ، فلان شيئاً من المعرفة او الدراسة غير ... » ، وانما يؤيد ما قاله مع الشدو بمن التفتي والترنم ، فيقال : شدا بكذا لك : تلى ، ولغالبه يريد التضمين فيعمل الباء كما في قوله : اخذت الشيء وبالشئ ، لان ذلك بينه هذا .

يبدو ان الناقد اعتمد في تقديمه هذا على المعجمات حسب ، وقد منه ذلك البحث الضافي الذي عقدته النحلة في زيادة الباء واستقامتها ، لا سيما زيادتها في المفعول .

قالوا : زيادتها في المفعول هو الاكثر الثابت عليها - كما في ابن يعيش والرضي وابن هشام والابن .

وجعلوا من ذلك : ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة ( البقرة : ١٩٥ ) ، وهزي اليك مجذع النخلة ( مريم : ٢١ ) ، فليسد بسبب الى السماء ، « الحج : ١٥ » ، من يرد فيه يلحاد ( الحج : ٢٥ ) فطفق مسحاً بالسوق ( ص : ٣٣ ) ، ألم يعلم بان الله يرى ( العلق : ١٤ ) تنبت بالدهن ( المؤمنون : ٢٥ ) . وقوله :

فضرِب بالسيف وترجوا بالفرج .

الشاهد في « بالفرج » وقول الراعي :

سود الحظير لا يقرآن بالسود .

واذا كان مقرواً أن مهمة الحرف الزائد تأكيد المعنى وتزيين

اللفظ كان للناقد او لمن لوتي خطأ من دقة التصرف بفن الكلام ان يتحسس بيته الباء من رقد التصدية ما يقوي مباشرتها ، الى ما هنالك من الاماع الى التفتي الساند في مادة « شدا » كأن من اولم بشي . لهج به وقتني .

هذه دقائق اصاحي الناقد ! تنصيدها ارقام خاصة ، تعلم حق العلم ان اصحى اللغات ليس بجيسورها ان تعبر عن الشعور المرهف ، فتركن الى هذه الدقائق ، تتخذ منها اوتاراً ناعمة تصب بها بقية النظم . ولقد قلن النحلة الى هذه الظاهرة ، فعدوا الباء من حروف الصلة ، قالوا : لانها يتوصل بها الى زيادة الفصاحة ...

نعود الى مجئنا القوي بعد ان تضافت النصوص واحكام النحلة على صحة استعمال باننا ، نعود فنورد توجيهاً ثانياً لهذه الباء ، لا يقل عن التوجيه الاول صحة وقوة واحكاماً ، ذلك : مجيئ الباء لتجبيض ، اثبتت الاصمعي والفارسي والتفتي وابن الكوفيون - على قول - واقره امة النحلة من بعدهم .

وجعلوا منه : شيئاً يشرب بها عباد الله ( الدهر : ٦ ) ، وله نحواً يروى وسكهم ( المائدة : ٧ ) ، وقوله :

شرب التزيف يبرد ماء ...

وقوله المجدد ذي ريم الهذلي :

شرب ماء البحر ...

وقوله حسان بن ثابت :

تسقي الضجيع ياردر بسمام .

يبقي الآن ان الناقد لو اقتصر على مراجعة المعجمات في افعال النصوص المتقدمة لكان حكمه فيها حكمه في كلتنا ، وهذا نكول من جادة اللمة .

هذا على ان اليازجي يقول : « شدا فلان في علم كذا ، وشدا شيئاً من العلم » اذا اخذ طرفاً منه ( ١ ) .

مواطن - « لم تغل العرب : واطنه » ، وان قالت : حاوره وعاصره ، وليست المقاطعة قبائية وان كان قلة من يدور الى قبائشها ، فهي دعوة تخففة يفتنيها التحقيق في جوهر طيبة المقاطعة من العربية .

بل قالت العرب « واطنه » . في المصاح : « وواطنه مثل واقفه موافقة وزناً ومعنى » . وعلى هذا فالعاشور في وطن واحد متوافقون في ناحة السكنى ، والا فهل قيدوا الموافقة في امور محصورة ، حتى تحظر الموافقة في امر السكنى ، على ان اشتقاقها من الوطن يفرض ان تكون الموافقة في خصوص حقيقة ، وفي غيره مجازاً ، يدرك هذا من له ايسر ايام بالتصريف ، بلغة التثيف .

( ١ ) نجة الزائد ج ٢ ص ٥



اما ارشاد الناقد الى استعمال مجاور او معاصر مكان مواطن، فهذا ما لا يمكن اليه بصير مجاني المقدرات، فقد يجاورك من ليس من وطنك، ويدخل في نطاق ماصريك كل اعم الارض التي تداورك .

يحل - « يحيا بانتقام علوية يمتى يبرتها، والصواب يحلها بالواو، وليس في اليالي من هذا الا جل الفضة وغيرها بإزالة الصدا عنها، وليس جلو الماني والأفكار في انعام الشعر من ازالة الصدا في شيء . »

لو كنت اعلم ان صكتاني سيقع بين يدي ناقدني لاشكلت حوروفه كلها، كي لا يقع في ما وقع فيه من التعريف، لكن اشكال الكتاب تهمة - كما يقولون - فما كان اجدر ناقدني وهو عضو الجمع ان يقرأ كلتي بحلي مشددة اللام كما يقرؤها غيره، على اني اشكث ان اراعي رسم الشدة في كل ما اكتبه، اما امحاهلها هنا فنشأني من ان حرف الطباعة الذي صدر به الكتاب مهمل من الاشكال، الا ان يتعمد التشكيل بين الحروف اقطاعا، اما الحروف الطويلة كاللام فلا سبيل الى ذلك البتة .

وان مثل الناقد هنا مثل من عبت يده الساعة: اداة الزمن، ثم معنى يزعم ان النهار ليل .

غواة الشعر - ومنه الغواة جمع غاو للسرى بالشئ، اللامع به جيا وفطنة، وقد صوب بعضهم استبدالها بالهواة (المارة) لقياسها المستتة ساما، اذ المتحول فيها اللون، وعفره هو .

امل الناقد لم تطرق اذنه في هذا الصدد عير قولهم : هواة الشعر، لذا يرى كل معنى آخر محطورا، فهو بحكم ما استقر في ذهنه يتعلم الى ان يتوسم في التواتر معنى الهواة، وهي لا تؤديه - كما يرى - اذ ان يتوسم فيها المعنى الحلي الذي وضعه الامة بازائها فهذا ما لا يكاد يتصوره .

ثم اذا علمت ان الضلال، ادي وعقلي، وان التي عاطفتي : ففي وذوقتي كان لك ان ترى الحسكة في ترجيح استعمال غواة الشعر على ضالته، فيكون المعنى على ذلك : التابن في الشعر، او الماثنين .

ولعل استعمالنا يواخي الى حد الاستعمال التري Melomane يعني : الماخم في النغم .

على ان معنى الحب كامن في غوى في اللسان : « قال الزجاج : في صدد والشراء، يتبعهم الناونون : » والمعنى ان الشاعر اذا هجا بما لا يجوز عوي ذلك قوم واحبوه، فهم الناونون، وكذلك ان مدح ملوحا بما ليس فيه، واحب ذلك قوم وتابوه فهم الناونون . والمتنبي استعمال مرادف غوى، اعني « تله » ولم ينسكرها

ناقد عليه، قال :

عذل الموائل حول قلب التائه .

فوجه كلفنا يا صاحب ا حيث شئت فلن تعدم ظاهرا، ولن تحطلي . ابدأ جادة الصواب . يعني .

حنايا الضلع - « ومنه حنايا جمع حنو لاحد اضلاع الصدر والصواب احناء، الا ان يكون الترجيح قد هيمن عليها قياسا على حنايا جمع حنية نبتا للورس، فهي حنيئة مجربة، لاضا ما كانت نبتا للورس الا لاحتوائها، وكذلك الطيم فواحدته حنية . »

الحنايا تصكية حنية او حني : فطلة او فعل بمعنى مفعول لكل ما هو محني، لا للورس خاصة .

وتقصيها الحنايا على الاحناء . كان من اثنا فتنم من البيا، واخوة الاحتناء، فهي بما املاها الحنايا يلبس بها احاسنة الفنية، زد على هذا دسة وزن تكسيرة وجرسه الموسيقي : الامور التي روعيت في كل ملودي المروج مفرداته وتراكيبه، اينسجهم كل هذا . معناه الرفيع .

ثم هل يتجاوز الشاعر حدود الخيال، لو قال : اقواس الضلع ؟ هذا ان جاربنا الناقد في ان الحنايا للاقواس خاصة .

النجمه - « ومنه النجمة موثغم النباء، ذلك ان العرب اطلقت النجم على كل ما يطلع فظهر من كوكب او نبات غير ذي ساق، ثم جوزوا ذلك فادخلت فيه الشجر والنبات، كل ذلك من باب التسمية مصدر نسي . اعلم اي : الطاهر، ولكنها ما لبثت ان تست او تاملت فادخلت لئلا يما في الارض، فالت : النجمة : السكلة والشجرة ومنه صبرة، ولم ندل قط النجمة موثا لكوكب، لانه مفرد لا كشجرة وشجر وفرة وفر . »

في المخص لاين سيده (1) : « وقد يقع النجم على واحد وعلى جماعة » .

فانقياس على وقوعه على جماعة ان يكون واحده بالهاء . وفي التاج : « ونجمة الصبح : فرس غيب »، فهل كان يريد بالنجمة الكلمة او الاليت ؟

المريرة - « ومنه المريرة بمعنى المرة موثغ الرضد الحلو وهو لمن استفاض على اقلام الكتاب اليوم يد ان شاع في كوكبية من الشراء قديما . ولعل ان من القرن الرابع او الثالث ولعل اول من وقع فيه عن بلنسا الشريف الرضي في ديوانه وابو لراس الحمداني في قوله :

فليتك تحلو والحياة مريرة وليتك ترضى والانا فضا

نعم سكنت المعجبات عن المري يعني المر، وسكوتها هذا لا يعني انها لم تتكلم به الرب، بل تكلمت به، شاهدتها في هذا قوله :

ولو وردت «أ» المروية آتياً .

وقال الصانعي : المروية «أ» لبني عمرو (١)

فهل يعتقد الناقذ أن إطلاق المروية على العين أو الباء يوجب  
معنى آخر غير العلم المقابل لـ «أ» ؟

قال ابن بري : الأمر «أ» مرة معروفة .

والمرأى مشى : ما «أ» لطفان - كما في التاج .

تذف على العالم أكوام الشرور - «أ» قذف بتدوير الجار ، إلا أن  
يتنذر بتضمين تذفض معنى تلقى ولا ضرورة شرعية هنا يحمّل معاً ذلك ،  
وهو حذر ضيق الساحة فاق المصطب .

بل يتدعى «أ» قذف بنفسه وبالجار ، شاهد الأول الحديث :

«أني خشيت أن يقذف في قلوبكم شرًا» - كما في النهاية - ،

وقوله : فاقذفه في الم (طه : ٣٩) وقذف في قلوبهم الرعب

(الاحزاب : ٢٦) والحشر (٢) ، وشاهد الثاني : بل تذف

بالحق على الباطل (الأنبياء : ١٨) - كما في مفردات الراسب -

فهل يخرج قولنا : «يقذف على العالم أكوام الشرور» من

حدود ما تقدم في ظاهرة ما ؟

قال في الأساس : قذف الحجر بالقذافة ، وقذف به ، ومن

الجار : البحر يقذف الجواهر ، وهو قذاف بالفلو .

لا نحو الم شوكة - «الذي تدفعه الرعب» - «أ» لا «أ» (أي أ)

ضعف . وإقادة الم يكن القامح حتى في (الشرار) الشر .

قال ابن يعيش : (٢) «العرب قد تنوع» فتوقع أحد الطرفين

موقع صاحبه ، أيذناً بأن هذا الفعل في معنى ذلك الآخر ، وهو

ما اصطلاحاً على تسميته بالتضمين .

وللتضمين عائدة بلاغية رفيعة ، تلك هي إشراق لفظ معنى

لفظ آخر ، وإعطاؤه حكمه ، لتصبح الكلمة تؤدي مؤدى كلتين ،

لذا فإن المجمع الملصقي قرر قياسية التضمين في جلسته السابعة

حشرة ، وعده نوعاً طريقاً من طرق الإيجاز الذي هو ركن من

أركان البلاغة العربية ، وأسولياً من أساليب التوسع في الكلام ،

ورخصة عن التقيد بحرف للتعبية دون حرف ، ولذلك وقع الإجماع

من علماء البيان أن التضمين عندهم قياسي (٣)

أما كان على الناقذ أن يعلم شي من هذا ، فيضرب «لا تفر»

معنى «لا تطعن» أو «لا تبضع» أو «لا تستمع» ؟

ومصيبة العلم في كثير من الناقذين أنهم لا يتعاون في مشورتهم

العلمية إلا بالمعجيات ، ذلك لأن أمر مراجعتها سهل يسير لا ينو . به

الشاحون بالعربية .

الحكومات - «أ» منه الحكومات مكان الدول

لم نقيم موسى الناقذ في كلته المهمة هذه ، أييني أن الحكومة

أهميتها المجلت - كما هو شأن الناقذ - ، أم أنها واردة بدلالة غير

الدلالة التي استعملناها فيها ؟

إن كان الأول فكتب الله قديماً وحديثاً شاهدة على وجودها .

وإن كان الثاني فاستمرنا إياها بمعنى الدولة أمر اصطلاح عليه

العرب منذ أن كان لهم حكومة بالمعنى الذي حدده المجتمع ، وإن

اصطلاحهم هذا المستمد من إطلاق المقيد على ما يقره علم البيان

في إيجاز المرسل ، لا يجري على سنن العربية فحسب ، بل توفرت

عليه الأمم الناجية طراً .

وكان لنا أن فضلنا الحكومة على الدولة مراعاة لروح المعري

التعريض على النظم وأنواع الحكم ، أما أن تعضب على شي ، يدول

بمعنى يؤول فهذا لا يقره منطق حكيم .

بلى - «أ» منه مجيء بلى اخت نعم بد ليس غير ناقضة لها ولا مخالفاً

متلوها بد ليس ولا مفروقة ليس بالاستفهام الإنكاري المسمى ختم

بالنفي ، وهو قوله : ( ليس أحد من الإنسان الشرر وليس أكره

منه إلا الإنسان بلى إن قلبي عامر بالحب بغير اللب وابن آدمي أما الإنسان

فلا أظنني حياً ) (المصابون) فاعلم أو أجل بدل بلى .

إن «أ» بلى لا يقرض «بلى» ولا يقرض «نعم» ،

لأنها بالجراد ، وليس في سؤال يستدعي جواباً ، وإنما جنحتنا إلى

«بلى» بتقدير سؤال وجه المعري بعد أن صب جام غضبه على

البشر ، ذلك السؤال المقدور هو : «أليس بين حناياك شيء من

الحب ؟ يا أبا العلاء !» ، «بلى إن قلبي عامر بالحب ...»

أدريأت بأصاحبي كيفان ، طاروا الشر وقبض على النفوس الشاعرة .

تنفس الصعداء - «العرب إذا تول هذا حد الحيرة والالم في غمرة

الحزن أو الوفاء ، لا عند اقتراف الكرب أو مواشكة زواله ، ولا حين

إبداء إنكشافه .

في الصبح : الصعداء بالضم والمد : تنفس ممدود .

وفي الأساس : تنفس الصعداء ، إذا علا نفسه .

وفي القاموس : وكأبرياء : تنفس طويلاً .

وفي اللسان : الصعداء بالضم والمد : تنفس ممدود . . . وقيل :

هو النفس بتوابع . وفي التاج : وقيل : هو التنفس بتوابع .

وأهمها الصباح ومفردات الرأب والجمرة والنباة .

يسئلنا هذا لعلم من أين جاءت عبارة الناقذ ؟ فإذا هي من

حماياته ونصائحه أو دساته - كما يقول - ، فعبارة المسببات مطلقه

(١) التاج . (٢) ج ٨ ص ١٥

(٣) مجلة الجمع الملكي ج ٤ ص ٣٣ و ١٨٥ - ١٩٩ ج ٧ ص ١٣

الاعتبار الأول يتعمق الاطلاق ، وعلى الاعتبار الثاني ذي الوجهين يجوز الاطلاق ويجوز التقييد ، والمتفرون على الغويات يدركون ويميزون الحكم الاساسي مما عطف عليه بالقييل .

وعليه فنأخذنا يرشدنا - احسن الله مشورته - الى اضعف اعتبار ، ثم نبتنا من معارفه الخاصة بتعديد اوقات الحسرة والالم على غير ما عرفت الثالث .

الاجبال - « وانه الاجبال يعني الفرون والحطب . والازبان او اهلها ، ولا تعرف العرب ذلك ، وانما الجبل هذا الامة والشعب كالفرس والترك والروم ، ولا حجة باستدراك اليزيدي في تاج الروس على الفاروس ، فهي من حاياته ونسائه او دساته ( وما أكثر هذا منه ) تتناوله عنه بحيث يقرب الموارد فالبناني وقوله الخبذ والمشد ثم فاكهة البستان ، وان كلمة يضافر على نشرها سبعة مسجات هي مل ايدي الكاتين والمأذنين اولها التاج وآخرها المنجد لصب ان يرجع الناس هنا الا ببد لا ي وجد » .

من حفظ حجة على من لم يحفظ ، وانفراد التناج بقوله : « الجبل : القرن » لم يكن من عامياته ونسائه او دساته - كما يصعب به الناقد جاحداً فضلها فيها - بل هو من لغتاته واستقراءاته واستيفاءاته ، يؤيده للكعبري في شرح قول المتنبي : وانما نحن في جبل سواسية .

قال : « نحن في قرن من الناس قد تسولوا في التبر » . والقرن : لغة الرجل ، ومائة سنة ، كالأوقت من الزمان . واهل زمان واحد . وعليه يقول اقرب الموارد : « الجبل : الصنف من الناس ، ويتوسم فيه فيطلق على اهل الزمان الواحد » قال ابو الطيب : وانما نحن ، ، واراد بلجل اهل زمانه . وبعد فلنشاعر ان بتغيل طي الازمنة ، وطلي الامم ، كما يتغيل طي البید ، كل ذلك موكل الى ملكوت خياله ، لا يصده عنه هؤلاء القليدون او المقيدون .

على ان شاعر العروج يصوغ بالارمنية كلمة « تار » وهي تحمل معنى الامم كما تحمّل معنى اهل الزمان الواحد ، فهل كنا في مجاراته على غير ما عليه فن الترجمة والنقل ؟

لعل - « وانه لعل في اجزاء النفا . صوت حلف ، يعني صوت عالياً ، ولعل خدمة المترجم بما روته اي لعل ايها في اقرب الموارد » فهي من حسنات اقرب الموارد فقط على غير عاداته في لجنته التي تتود اخذها من استاذة البناني في محب المحيط ، الا هذه فن متفرعاته لم يلد بما استاذة ولا غيره . والجب ان صاحب البستان تركها وقتاً على اقرب الموارد ونهله للمنجد .

نعم انفرق اقرب الموارد بقوله : « لعل الرعد : صوت » ، وتبعه المنجد بل والبستان ، وما نحسب الترتوتي يلحقها بسجعه

على انها ولعة ، ثم يسل الاشارة الى ذلك ، انما نحسبه اطلع على شاهد لما يهذه الدلالة ، او قبل عن اطلم على ذلك ، وكان منه خطأ امدال المستند .

قال الشيخ احمد الاسكندري : « ان المعجمات المطبوعة بين ظهرانينا تمد على الاصابع ، واما يطبع لا بتحصية المئات ، وان كل معجم فيه ما ليس في غيره » فقد كان كثير من الناس قبل اشتها كتاب الاساس ينكرون الفاظاً واستعمالات شتى ، ثم اطلم غيرهم في الاساس على صحتها (١) .

سام - « وانه سامت بمعنى شاركت ، وصوابها تضييرها ، وانما سامت في كلام العرب بمعنى قارعت فهي قريبة بمعناها مردودة بلربها وهي المتدبة » .

قال ابن دريد في الجهرة : « السهم : النصب ، هذا سهمك من المسال ، اي : نصيبك ، وسامت الرجل مسامحة ، وتسام الرجلان : اذا ضربا بسهميهما ليقبلا » .

وفي القرآن : فسام فكأن من المدحفين (الصافات : ١٤١) ، قال المفسرون ، اي : قارعت .

وعلى ما ذكر يرد في سامم بمعنى شاركت التوجيهات التالية : ١ - اشتقاقها من سهم النصب ، فيكون معناها : شاركت في نصيب . والعرب اثبتت كثيراً من اسماء الاميسان ، لذا فان المعجم الملكي اهاز الاشتقاق من اسماء الاحيان في قرار له اتخذ في الجلسة الرابعة والشرين (٢) .

٢ - انها بمعنى الانقسام ، كما يدل عليه العطف في سياق عبارة الجهرة ، والمشاركة ضرب منه .

٣ - انها بمعنى المقسامة ، اي : المتالبة في القرعة ، وسيل الجازي في هذا جلي .

وكان من حق الامانة على الناقد ان يمزو نقده هذا الى الاستاذ العوامري ، فقد عقد في مجلة الجمع الملكي بحثاً مسهباً في « سامم » اطلعا عليه حين نشره ، وكانت وجهتنا مخالفة له ، على انه اختتم حديثه بقوله : « فليخذ « اسهم » تصحيحاً لاسم بمعنى شارك يسهم اي نصيب ... »

وبعد فاذا يقول الناقد في اصطلاح « شركات مساهمة » ؟

أقول : شركات مشاركة ؟ هذا ما اكمله الى محكمة الذوق .

عليه

الوسدي م . غير العربي

(١) مجلة الجمع الملكي ج ١ ص ١٧٩

(٢) مجلة الجمع الملكي ج ١ ص ٣٦ و ٣٣٢ و ج ٩ ص ٢٢٢

# الفلسفة والشعر

بنو كمال الدمشقي

نشرت

«الاديب» التراء في جزئها الثاني لهذا السام مقالاً للجر الجليل الاب يوحنا قير ، حائل فيه قصيدة ابن سينا في النفس ، وبين ما بينها وبين نظرية افلاطون من وجوه الشبه ، ثم ما بينها وبين نظرية ابن سينا نفسه من وجوه الخلاف ، وتصاد قبل ان يعرض وجوه الشبه والخلاف هذه عن سر غوض ابن سينا او اضطراره في هذه القصيدة العلية ، مستمداً ان يكون الشعر والفلسفة خصمين لا يتآلفان او ان تكون القصيدة دست على فيلسوفنا دساً وزجت في كتبه زجاً ، وهو منها برا .»

امسا فبا يتعلق بهذا الغرض الاخير ، فان القصيدة . صحيحة النسبة الى ابن سينا باجماع الآراء ، كما قال البارون كارآدي فو (١) وهي معروفة له ، وشهورة في الشرق العربي ، وتخطوطاتها غير قليلة ، وقد ذكر انه يوجد منها في المكتبة الاهلية بباريس خمس مخطوطات تحت ارقام ١٦٢٠ ، ٢٣٢٢ ، ٢٥٠٢ ، ٢٥٤١ ، ٣١٧١ اما الاخيرة ففيها المنظومة بدون شرح ، والنسخة رقم ٢٣٢٢ تشمل الى جانب النص شرحاً لمد الرحمن الصوفي ، قال : ولا بد ان يكون الصوفي هذا غير الصوفي المعروف التوفي سنة ٣٧٦ لان هذا لا يستطيع ان يشرح لابن سينا وهو متقدم عليه هكذا في السن ، ولا فان النسبة تكون خاطئة ، وعلى كل حال ، ففي هذا المخطوط كثير من الامثالوسر . الكتابة وعلى هذا النحو يشتر دي فو في تحليل بقية المخطوطات وبيان ما اعتمد عليه منها .

وذكر العلامة بروكاهن (٢) انه شرح هذه المنظومة النفسية او البينية تقليد ابن سينا عبد الواحد بن محمد الجوزجاني التوفي سنة ٥٤٠ هـ و ٥٨٠ م وشرحه موجود بمكتبة برلين تحت رقم ٥٣٤٨ كما شرحها ايضاً عفيف الدين التلمساني التوفي سنة ٥٩٠ هـ ٦٢١ م

1 B<sup>m</sup> Carra de Vaux : Journal Asiatique S. 9 Juillet, Août 1899.  
2- Carl Brochelman : Géographie der Arabischen Literatur B. I. z. 455.

(موجود منها نسخة بالقاهرة تحت رقم ٤٦٨) وشرحها سليمان الماهزي البهراني وداود الانطاكي (شرحه موجود بباريس تحت رقم ٢٩٤٤) والى هذا الاخير يشير عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي القاهري المعروف بالناوي (١) ٩٥٢ - ١٠٣١ هـ في شرحه على هذه المنظومة كما يشير في مقدمته الى شارح آخر يسمى السمرقندي (٢) ، قال : «وقد حلق عليه جم أجلة منهم العلامة السمرقندي ، فأقنأ نأباً من مبر محله ، واخيل من حاول شرح الكتاب بعده وان كان ، بن اهله - وهو مرادي بالشارح - لكنه في ذلك الشرح المستطاب ، ربما اطلب في محل اليجاز واجاز في محل الاطناب ، وتبع الفلاسفة على مواضع باهر على نظم الكتاب - ساكتاً عليها من غير تنبيه عما فيها من الابهام - فصالت لثلة لا لقدام مزللة لانها - فسلكت في هذا الشرح جادة الاجافة - وجردته من الوهم والاشور والزيادة» . ومنه نفهم اولاً بمحاولة تبير شرحه هو ، ثم ثانياً اعماده فيه على السمرقندي .

وقد تحس هذه المنظومة ، منصور المصري مع شرح لها ، وكذلك ابو البقا الاحدي ، كما نبج آخرون على نهجها نذكر من المحدثين منهم الشاعر احمد شوقي في قصيدة مطلعاً :  
ضبي قاتك ياساد او ارضي هذا الحسن ما خطن لبدقع (٣)  
فالقصيدة اذن صحيحة النسبة الى ابن سينا باجماع الباحثين ، وكل ما هنالك من خلاف لا يبدو ان يكون خسلاً في بعض روايات لفظية تختلف عند الناوي مثلاً او فبا اورده دي فو عما ورد في طبقات ابن ابي أصيبعة (٤) او مقدمة منطق المشريقين ،

(١) شرح قصيدة النفس - مطبعة الموسوعات بصر ١٩٠٠ ص ١  
(٢) جاء في ترجمة ابن سينا بدائرة المعارف الاسلامية ان احمد بن عمر بن علي المعروف بالنظامي المروزي السمرقندي كتب له ترجمة بالنارسية في كتابه «جهار خاله» عاش ص ٣٠٣ - (٣) الشوقيات ص ٢٤ - ٢٢  
(٤) لطغات الاطباء ، جلد ٢ ص ١٠

ولا محل هنا لذكر هذه الخلافات اللفظية ، كذلك ذكرت بعض المصادر ان القصيدة كما اوردها العالم الاب قيبر هي شعرون بيتاً ، بينما تثبت مصادر اخرى بيتاً آخر أقره بروكلان ، واورده المتناوي والبارون دي فو ، وهو :

أتم برد جواب ما اتا فاحص منه غفار العلم ذات تشعشع  
ولكننا نغفل ان استبعاد هذا البيت ، لانه لا ينسجم مع الروح العامة للقصيدة ، وهو شخصي أكثر منه موضوعياً .

\*

لم يبق اذن مجال للشك في صحة نسبة هذه القصيدة الى ابن سينا ، وبذلك يسقط احد الاعتراضين اللذين استبعد الاب قيبر ان يكونا سبباً في غرض ما حمل الفيلسوف قصيدته هذه من معنى . ونحن بعد هذا بين احدى اثنتين : اما ان نتألف بالاعتراض الآخر وهو ان الشعر والفلسفة خصان لا يأتلفان ، واما ان نتعرف بان ليس في قصيدة ابن سينا هذه لبس ولا ايهام .

اما ونحن متفقون جميعاً على ان هذه القصيدة كلها رموز وكها الغاز ، اما والبارون دي فو يؤيد وجهة نظركم هذه بقوله : ( ١ ) « لو اننا اتت روعة هذه القصيدة من مجال لغتها واسلوبها وان الفكر يقف بين رموزها ، تردداً بين تفسيرات مختلفة » . فلم يبق الا ان يكون الشعر والفلسفة خصمين لا يأتلفان .

والمنظومة كذذب في النفس لا شيء ، فيها ، فامنا «ذهب عن النفس في ، منظومة ، فذلك ما لا استطيع ان استسيغه ، لان الشاعر كان حتماً عليه في الواقع ان يضحى باحدى تاحيتين : اما ان يرامي النساجية الفنية التي هي ضرورة من ضرورات الشعر ، ويضحى برغبته في ان يصوغ المذهب شعراً بمعنى ان يعبد عن هذا العمل من أوله ، واما ان يتفاضى عن الناحية الفنية في سبيل اخراج مذهبه شعراً ، فيشعر على حساب الفلسفة ، وهذا ما فضل وسار عليه .

ولذا فان القصيدة من الناحية الفنية قليلة الاثر ، اكثر فيها من ذكر ضرب « الحلى » كما ان قوافيها في اكثر الاحيان قلقة غير مقبولة ، وكان يضطر أحياناً الى ان يظهر التكررة في عدة أبيات فلا يأتي خبر المبتدأ او اجابة السؤال او الشرط الا متأخراً ، وتقل الابيات مقترحة غير تامة المعنى كما ان فيها أثراً للتكلف والاعمال والصنعة ظاهر جداً في مقابلاته بين سفود النفس واحتجاجها ووصوها على كرهه وتقصيه من الفرق ، وفي مجانسته بين أنفت وألفت وانست . . . الى غير ذلك . من النواحي الفنية التي زيد ابن

Bon C. de Vaux : même source . P. 157

نضرب عنها صفها ، ونتجاوزها الى ما تؤيده من معنى .

ان الاسلوب العلمي الذي تصاغ به الفلسفة يرمي أولاً وقبل كل شيء . الى ان يؤدي متهمة بدقة واحكام ، ومن اجل هذا قلنا ان الشعر لا يصلح مبعراً عن الفلسفة ، حقاً انه قد يصلح لصياغة الحكم المرحجة والاقتوال الماثورة في قلعة ، فاما ان يقدم فيه مذهب كامل على نحو ما مثل ابن سينا في منظومته هذه ، فذلك ما لا عهد للشعر به ، وعلى الاقل الشعر العربي ، لانا نعلم ان بعض فلاسفة اليونان كانوا يصوغون مذاهبهم شعراً ، ولا ضير على الشعر العربي في ذلك ، فلن يكون ذلك نقصاً فيه ، ولكنه نوع من البلاغة تجعل لكل ضرب من ضروب التفكير اسلوبه الخاص في التعبير عنه ، للشعر اسلوبه وللحكمة اسلوبها ولا خلط بين احدهما او الاخر ، فان في صياغة المذاهب الفلسفية بالشعر اضافة لما يتطلبه الاسلوب العلمي من الدقة - واجهاداً للشاعر والقاري . بما يستلزم من ضرورة تتبع الصورة المذهبية طوال القصيدة ، على ان في ذلك توزيعاً قوياً للنفس وتشتيتاً للمكانتها ، فتطفي العاطفة التي يثيرها الشعر على ملكة العقل الذي ينبغي ان يصدر فيها بحكمه أولاً ، وعلى هذا النحو نظر الكثيرون الى عينية ابن سينا فاستعاروها وواها من الطراوة شيء . علاوة على انها تقطع بتجليها تحت ضوء العقل للافتقار مع الكثيرين من نواحي مذهبه ، لقد ضحى بالفن في سبيل المذهب فلم يصبه وافسده ، لان الشعر والفلسفة كلاهما من طبيعة خاصة به .

وكما حاول الاب قيبر ان يوفق بين رأي ابن سينا هنا وبين مذهبه العام ، فانا زيد ان تبعده يهذه المنظومة عن كل ما يعرضها للنقد الايدي الذي رأينا انهما لا تقوى على مواجهته ، وذلك بان نسميها منظومة ، فالتنظم في الشعر هو بشابة الاسلوب العلمي في النثر ، وهو ينصرف اول ما ينصرف الى بيان المعنى الذي يصبر عنه بدقة ، فاذا استطاع ان يؤديه ، وهو هنا لم يستطع الى حد ما ، فقد حقق غرضه ، وبهذا المعنى يمكن ان توضع هذه المنظومة الى جانب قصيدته المزجوجة في المنطق لتتكون منها شخصية ابن سينا الناطم ، ناطم الفلسفة في اسلوب الشعر .

لقد كان من الخير لابن سينا ان يتبرجم من مذهبه نثراً كما فعل في وسائل اخرى ، اذن لكان اوقع واجدى ، وان رسالة في « الطير » او في « حي » بن يعقوب او « سلامان وابسال » او غير هذه وتلك لتحمل من الاثر الفني والحكمة الفلسفية اضافاً ما تحمله منظومته هذه ، حتى قد ظلت غردياً يحكي على

منواله التسابعون حتى المحصور منهم (١) ولكن ابن سينا كاتب رمزي أولاً وقبل كل شيء ، يجب حين يكتب لنفسه أو الذين يقومون ، قسم نفسه ان يشير الى افكاره رموز خفية وإشارات مبهمه - كما انه كالصوفيين يجب التأويل والتفريغ والتعمية - فهو كبايصفه مبرهن (٢) كاتب رمزي *écrivain allégorique* بصورة ترجع بنا الى كهف افلاطون (٣) او وصايا فيثاغورس وحكمه (٤) ولعل من الانصاف ان نقول انه هو نفسه كان يحمل للكتابة الاعتبار الاول ، لانه لم يكتب بالشعر عشر مشار ما كتبه نثراً ، وكثير من اشعاره كان يطلب اليه ان يصوغه

ونحن لا زبد ان نتجنى على ابن سينا كشاعر ، ولكننا زبد ان يكون لكل من الشعر والفلسفة ميدانه ، لان الشعر هذا الفن اللغوي الرقيق الذي هو كالورد نضرة ولا نصيره لا يتحمل حق الفلسفة واغوار مذهبها ، ومن الصعب ان توفى بين ما يتطلبه من الفاظ سهلة منتقاة ، وما تريد الفلسفة من اصطلاحات مضبوطة لا استعادة فيها ولا مجاز ، فتكون النتيجة ان يضحي باحد الجانبين على حساب الآخر على النحو الذي رأينا .

وشيء آخر اذن به واعتقده من مراس وتجربة ، وهو ان الشعر وحي والمغام مبدع اكثر منه حل وحي ، احوالك واختياره فالشاعر لا يقصد به كما يقول الشراح والمفسرون والقاد - ان يقول كذا ، وهو لم يتغير هذه اللفظة بالذات دون غيرها كما يقولون اي لم يكن له ان يفاضل بين هذه الفاظ فاختار هذه بينها ، وانما هو يتدفع بماطفة شعرية لا يمي خلافا ما يقول تركاً للناس مشقة التأويل والتفريغ ، وقد فطن سقراط الى ذلك ، منذ القرون الخامس ق م ، فقال بان القارى او الناقد يفهم من القصيدة ما لا يفهمه صاحب القصيدة .

واذن فالشعر وحي والمغام اكثر منه قصد واعمالا ، وسوف نشقى على انفسنا كثيراً ، حين نقرأ لاحد شراح ابن سينا (٥) ١٠

(١) كتب النزاري الذي قطع بتكفيره رسالة في الطير بهذا المعنى كما كتب ابن الطليل رسالة حي بن يقظان في شيء من الاختلاف

(٢) شرح ميكائيل بن يحيى البرقي في ليدن ١٨٩٢ عدة رسائل لابن سينا تحت اسم *Allégories Mystiques*

(٣) المقالة السابعة من كتاب السياسة الجمهورية

(٤) راجع فيثاغورس ، طبقات الاطباء ج ١ ص ٦٢ - ٦٣ Diogenes Laertius: Lives of Eminent philosophers phisagoras P. 335 (٥)

(٥) المناوي - شرح قصيدة النفس ص ٣٠ - ٣١

يقوله عن كلمة الورقاء في البيت الاول : انه اختصار الطائر دون غيره لانه بالقياس الى غيره من الجيوانات اقل كثافة والطف جوهراً وانه لا شيء مما يتحرك بالارادة الطيف في المبروط والصمود من ذوات الجناح - ثم ان ابن سينا اختار الحمام بالذات من بين ذوات الجناح لانها اكثر استئناساً بالآدميين ولانه «وصف بكثرة الشوق والحزن والبكاء الدائم الخ . - ثم اختار من بين الحمام ذات اللون الازرق لانها لا تظهر في الجو كالنفس ولانها اسرع في طيرانها الى آخره - ما يذهب اليه الشراح من صف وتحليل يختلف وفق براعتهم ، نحن لا ننكر ان هذه الارصاف صحيحة وجيدة ، بل ومتشعبة مع مذهب ابن سينا في رسالة في الطير مثلاً ، ولكن الذي لا نسل به ولا نستطيع ان نسل به ان هذه التأويلات الرقيقة قد ساءرت ابن سينا وهو يكتب كلمة الورقاء ، ذلك عهدنا بالشعر .

فاشار ابن سينا الاخرى التي قالها في الوعد او التمز او شكوى الزمان او الخمر هي عندنا اجمل بكثير من قصيدته في النفس - لا باعتبار موضوعاتها - فان النفس هي اشرف الموجودات ولكن من الناحية الفنية الشعرية ولانها على حكم فردية لا تمدد البيت او البيتين ، وهنا يمكن جوابنا على العلامة الاب قير فإن المبري والحجاء وهاغور ليسوا اصحاب مذهب كاملة منسجمة ذات واحدة *systemes* وانما هم حكماء ومفكرون ، اما افلاطون فقد احدث شعره قبل ان يقبل على الفلسفة .

واني اتميل القارى الكريم الى مطعم الجزء الثاني من طبقات ابن ابى اصبيحة ، ليقرا فيه لابن سينا شعراً جدي ، شعراً وان كان تقليدياً على عادة عصره ، الا انه اخلص فيه الفن الى حد ما ، فكان الشعر عنده حينئذ غاية ، فيه فنون كما يتناول الناشق الوله ، ووصف الحور كاحسن ما يكون الوصف ، ثم زهدوا على ان رشدها وخط الشاب رأسه ، وابن عينيته من الميعة الكبرى التي وصف فيها الحرب وسفر فيها من الدهر ومن خصومه وحساده ونظر فيها بشجاعة فيها وبلاغته ؟

هنا نحن نستطيع ان نقول مع الاب قير انها قصيدة فيلسوف أفلت لحظة الى عالم الشعر فلم يكن فيه غريباً ، اما في عينيته فكان فيلسوفاً أفلت لحظة من عالم الفلسفة فكان ذلك منه غريباً وهذا ايضا بدلاً من ان نقول مع الاب قير متعجبين «شعر وفلسفة فتسامل غير مصدقين : أفلسفة وشعر ؟

# الاجراج السينمائي

فلم من غيب عثاني



موضوع الرواية هو فكرة فنية وكل فكرة يمكن اقتباسها كوضع ولكن المهم ان نسأل انفسنا اذا كانت مفيدة او عديمة التعميم . والموضوع يجب ان يكون بسيطاً وواضحاً واننا نلاحظ ان الافلام العظيمة تتصف ببساطة في الموضوع وعدم تعقد في فهم سير الحوادث .

ان القصص يسمين بالوهف في ابراز الشخصيات والسينائي بالصور والروائي التشبيل بالحوادث ولكن يوجد مكتبيون من زمري الروايات التشبيلية بصورون اشخاصهم بالكلام فقط مع ان الواجب عليهم ان يبدلوا لنا بالحوادث ، ما الفائدة ان يصف شخص في الرواية شخصاً آخر ويقولون مثلاً انه رحب الصدر ، حلبي ، قسائل الخ ولا يفسح لنا الروائي المجال ان نرى اعمال ذلك الشخص ؟ ...

ان القصة تشبه معركة حربية . فمجب القتال هو موضوع الرواية وكيف يجري القتال هو ابراز الرواية .

ان بعض الكتاب يشدون بالكيف او الكيفية ويعرضون عن السبب وهذا خطأ فاضح لان السبب هو خواص القصة ولكن لا يسع عن بالنا ان المعركة يجب ان تكون حامية لكي يكون لها اثر عميق في النفس .

اذا كانت القصة تعتمد فقط على الكيفية ، وذلك بواسطة الكلام وليس بواسطة الحوادث ، فهذه القصة لا تنتج لمسا حساً قط .

ان الحوادث في كل فصل من السناديو لها علاقة بالفصول الاخرى وعلى كل . شهد ان يعز فقط قلباً من الرواية ويترك الحادثة لفصل الاخير .



كاد يتم اختراع السينما عام ١٨٩٥ حتى عم انحاء المعمور وصادف انتشاراً عجيماً لم يصادفه اي اختراع من قبل حتى ان اختراع البارود لم ينتقل بين الشعوب بتلك السرعة

المدهشة ، على ان تأثير الصور المتحركة كان عظيماً جداً بالنسبة لتاريخها القصير ، وقد اخذت السينما العالم في هذه البرهة الوجيزة كإفادة الطباعة منذ مايتي عام حتى الان وانتجت لفني التشبيل روايات اكثر مما انتج العالم منذ وفاة شكسبير حتى هذا التاريخ .

ما هي غاية السينما او الفيلم ؟ ان اهم واجبات الفيلم هو ان يسرد لنا قصة ، والقصة قديمة كقدم الانسان واذا تأملنا في الديانات عموماً نراها مجموعة قصص غابيتها المظلمة الارشاد « ونقص عليك . » حتى ان بدء الخليقة تمثل لنا رواية من ابداع الروايات هنا الله وهناك ابليس وبينهما مخلوقات معرضة للتجربة وابليس لا يبدأ له روع حتى يفسد ضيائ خلق الله . هذه الرواية تمثل تنازلاً ابدياً .

للقصة قوانين وقواعد جميع الفنون فهي تمثل تنازلاً - كما قلت - سابقاً وقد تطور هذا التنازع بين افراد البشر حتى اصبح تنازلاً ابدياً ، وصار الفشل الذي يصيب المرء في معترك الحياة رمزاً للفناء او الموت . ان هذا التنازع مشيد على غرائز اربع وهي : الحب والنضب والحرف وحفظ النفس ، والتوازن العادل بين هذه الغرائز يعمل من المرء شخصية فذة . واذا اختل هذا التوازن نجد الشهوة تأخذ محل الحب ، والكراهة بدلاً من النضب انشعري ، والجن عوضاً عن الحرف ، والفظاظة او البهيمية عوضاً عن حفظ النفس . والروايات عموماً تمثل خلافاً في التوازن وهنا تقع اذن المعركة الخالصة ، معركة الغرائز الاساسية على ميدان الوراثة والبيئة .

يجب ان لا ينسى كاتب السيناريو ان كل جملة يكتبها ، يجب ان تعبر جلية على اللوحة الفضية ويستحسن إبراز ثروات الوماطف ليس بالصكلام والحركات بل بمجاذات مقرونة بشياء . فلو صورنا رجلاً بجانب اعقاب سجاير عديدة حكمنا انه بجالة مضطربة وقد انتظر وقتاً طويلاً .

ولو اخذنا مشهداً لرجل شريد يدخل الى منزل ويسري انقباه هرة واقفة بجانب الباب فيأخذ حجر ويلقيها عليها حكمنا لاول وهلة انه شريد غليظ الوماطف ، قاسي القلب . فقد إبرزنا الاضطراب الفكري والانتظار باعقاب السجاير وغلاظة القلب بصورة المفرة البرية والحجر .

### الافراج

بعد الانتهاء من تحضير سيناريو الفيلم يبعد الفرجح الى افراج بعد ان يبدله ويغير به وفقاً لذوقه . .

في بدء اختراع السينما ، كنت تشاهد افلاماً تمثل حركة لان التصوير الشمسي كان محروماً منها وقد كان المتفرجون يصرخون ان يروا قطاراً يجري بسرعة او جماعات تحرق الشوارع وقد كانت الافلام حينئذ عبارة من تصاوير حية واول محاولة لجلب السينما فيا من الفنون تتعلق طلياً بالمرح لان المشاهدين كانوا يجثون المسارح فاخذ المشاهدين بالسينما يستمروهم وشروا يصورون افلاماً مضحكة او دراما وبقيت الافلام تصويراً للحياة ، ولم يتطرق اليها الفن في ذلك الوقت .

كيف كان الفرجح السينمائي يعمل في ذلك الزمن ؟ كان تحت تصرفه السيناريو وهو يشابه تماماً سيناريو المسارح لانه كان من تأليف الروائيين التشيليين واصفان كانت تقصه الاحاديث والشعر فيستاض عنها بالاشارات واحياناً بكتابات طويلة . كان الافراج يسير بالتتابع كأنه على مسرح وكان الفرجح يصور الذهاب والاياب والنوول والفرج من مسافة بعيدة كبعد المتفرج عن خشبة المسرح وكانت وظيفة الكاميرا تثبيت الصور على السيلولويد وحين الانتهاء من التصوير تلصق المشاهد بعضها ببعض فتؤلف فصلاً والفصول فملاً كاملاً ثم يرض الفيلم هكذا بكامله و تلك ثمرة من فائدة الونتاج ولم يختلف الفرجح السينمائي من زميله الفرجح المسرحي . هكذا كان الفيلم في بدء مهده .

ان الاميركيين هم اول من اكتشف في السينما - يبتها الخاصة ومروها ان الكاميرا لا تثبت الصور على الفيلم فقط بل لها وظيفة

اخرى . لضرب مثلاً على ذلك . فلو اراد احد من الناس ان يراقب ، وصكاً عظيماً يتحرك احد الشوارع فلكي يؤلف فكرة واضحة وجليه من ذلك الموكب يجب ان يقوم بعدة حركات . يجب ان يتسلق اولاً سطح احد المنازل ليأخذ من عل فكرة اجمالية عن حجم الموكب ثم يزل الى الطابق الاول ويقرأ اعلام الموكب ثم يبط الى الشارع ويندس بين الجاهير ليختبر تأثير الموكب عليه .

ثلاث مرات غير المراقب للمتفرج مدار نظره . فتارة ينفرس عن كسب وطوراً يتطلع من بعيد وذلك لكي يصور في ذهنه فكرة اجمالية عن الحادث الذي نحن بصدده . ان الاميركيين هم اول من استاض بالآلة عن هذا المراقب النشيط وبرهنوا باعمالهم ان الكاميرا لا تثبت الصور على الفيلم غيب بل يمكنها ان تخرج مشاهد اجل واعنى تأثيراً بالنفس وذلك بتغيير مكانها دائماً عوضاً عن بقائها ثابتة كأنها متفرج على رواية تمثيلية

كانت الكاميرا حتى ذلك الزمن عبارة من متفرج ساكن هادئ . ثم اشعلت بليب الحياة واصبحت لها قوة الحركة الخاصة بها وتبنت لغة من متفرج هادئ الى مراقب نشيط . في ذلك الوقت ظهرت الصور القريبة والمتوسطة والبعيدة close up, Mid shot, Long shot تلك الصور التي لبست دوراً هاماً في مسافة الونتاج وهو يدمي بحق اساس الافراج السينمائي . والان يظهر الفرق جلياً بين المسرح والسينما ويبدو للفرجين ان كلاً منهما مستقل بمجد ذاته وليس ثمة من علاقة تربطهما ولكن ويا للأسف لا يزال يوجد كثيرون من الذين يودون ان يعملوا في حقل السينما في بلادنا يجهلون هذه الحقيقة . فقد حضرت منذ سنوات عديدة اجتاعاً قد بين هراء السينما تكلم فيه مع من تكلم شغفان اعرفها جيداً ادعيا ان خشبة المسارح تعرفها ولذلك يثق لها ان يتكلموا عن السينما . . . منطق غريب واعم الله وانني اؤكدهم ان الكرام انهم لا يعلمون عن السينما شيئاً حتى انها يجهلون معنى كلمة Kinema ومثل هؤلاء كثيرون فانهم يتطلعون على فن شامل مثل فن السينما يتطلب اطلاعاً واسماً وذكا . واما وتبحراً بكتكرنات النفس واهواها بل هو خلاصة العقل يطبق على العلم ، وهم يهرون الذين يقومون بالشاريع السينمائية انهم ينو يجهلوا ذلك بالكلام والكلام فقط وعند العمل ترام عاجزين ولذلك هم يهرون تنفيذ تلك المشاريع ويضرون بلادهم ضرراً عظيماً فليكن ان نخذم . في انكثرة واميركا ، وهي من



أرقى بلاد العالم ، يهدون الى هوة السينما بمأونة المخرجين ولا يكلفون مخرجاً مسرحياً ، مهما كان عظيماً ، ان يقوم بالأخراج السينمائي اما في مصر فالمسألة لا تزال فرضية .

وان فن السينما يقف الآن على وجليه كما يقولون ويتقدم بخطوات واسعة الى الامام وسيصل الى اسمى مراتب الفن حينما يتجرى نهائياً من سيطرة فن نزيه عنه وهو المسرح .  
وحين يطلع القارى . الكرم على الحقيقة ولا يخافه اقل شك في استقلال السينما عن المسرح اذكر له الفروق التالية :

١ - ان المخرج المسرحي يعمل دائماً بأساليب حقيقية فهي مواد والمشهد التي يؤلفها هي مشاهد حقيقية تخضع لقوانين المسافة الحقيقية والوقت الحقيقي . لتصور انني هنا على خشبة مسرح . فلما دخل احد الممثلين متجهاً نحو ليحادثني فانه لا يستطيع ان يصل الى مسام يقطع المسافة التي تفصلني عنه وهي مسافة حقيقية ويستغرق وقتاً حقيقياً بينما يستغنى المخرج السينمائي عن المسافة الحقيقية مع ما يلازمها من الوقت . فهو يصور الممثل في مشهد داخل الغرفة ثم يصوره في مشهد آخر وهو يكلفني بمجموعة المشاهد هذي تؤلف مواد المخرج السينمائي بينما نجد ان الوقت الحقيقي والمسافة الحقيقية تشكل مواد المخرج المسرحي كما ذكرنا آنفاً .  
ولو اردنا ان نقف في الشارع ونصور الموكب حين مروره من اوله الى آخره لاستغرق معنا وقتاً طويلاً ولصكنا اكتفينا ان نصوره في امكنة مختلفة لكي تؤلف فكرة عامة عنه وان الفرق بين مشاهدة الموكب الحقيقي في الشارع وبين ما نراه على الشاشة الفضية ، هذا الفرق هو الذي يجعل من السينمافناً قائماً بذاته .

٢ - ان المخرج المسرحي لا يستطيع ان يرسل عن مشهد المتفرجين المناظر التي تحيط بالمثل بينما يتحكم المخرج السينمائي بارتضية الصور Decor كما يريد ويستلطف انظار المتفرجين الى ما يشاء . واحياناً يترجمهم اشخاص الرواية مزجاً بديعاً . حينما تخرج ليليان كيش في رواية طريق الشرف من المنزل حزينة يائسة ويلعبها برتلويو الاوين لينتقدها من الهلاك ترى ان مشهد الحب وهو بلائق اليأس ، يقع هذا المشهد ، في اعاصير تلجبة هائلة وفي الحفلة يحملنا المخرج على ان يثابنا اليأس ايضاً وذلك حينما نشاهد قطعة من الجليد عليها خيال امرأة تقرب من هوة عميقة . وانها لمقربة ولا شك هذه السني تؤلف بين الزوينة في القلب البشري وبين اعاصير الحياة .

٣ - ان المخرج السينمائي يفكر تفكيراً سينمائياً وهو يتخيل الحوادث بالشكل الذي نراه اخيراً على اللوحة الفضية حتى ولو انه يستعين بأشياء حقيقية في بيئة حقيقية فهو يفكر فقط في كيفية ظهورها على الستار ولهذا فهو لا يعتبر الاشياء كما نراها طبيعياً بل يأخذ منها تلك الصفات التي يمكن تحويلها الى السينمائي والقلم الذي يظهر اخيراً لا يمثل ابدأ عين المناظر الحقيقية بل يشاهاها .

ان القلم يجمع عناصر الحقيقة ويخفف بعضها ويثبث البعض الآخر حسب رغبة المخرج ويؤلف منها حقيقة فنية تشابه الحقيقة الاصلية . فلو اراد أحد المخرجين مثلاً ان يصور حادثة اصطدام بالسيارة فالمراد لديه كثيرة . هناك الشارع والسيارة والرجل الذي يجتاز الشارع والاصطدام به والسائق الخائف . والرجل تحت العجلات ثم الحثة . هذه كلها تؤلف مواد الحادثة فكيف يمكن

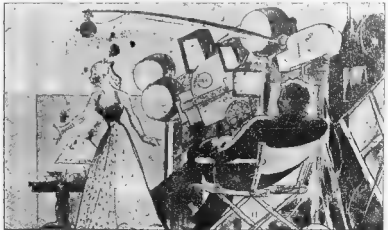
اخراج مشهد سينمائي منها ؟  
يكون ذلك كما يأتي :

( أ ) صورة الشارع بعج السيارات  
ثم ير رجل يجتاز الشارع وظهوره  
للكاميرا ثم سيارة وتحتية عن  
الانظار .

( ب ) صورة وجه السائق وقد  
تلكه الذعر الشديد .

( ج ) صورة الرجل .

( د ) صورة ارجل او اقدام  
الضحية بجانب العجلات وقد التفتت



من مكان السائق .

١٠ صورة السجلات المحطمة .

١١ صورة الجثة .

ويمكن تحليل حادثة الاصطدام الى خمسين سادة او اكثر ولكن اختار منها المخرج ست مراد فقط واختياره المواد سلفاً بني على اساس التفكير الفلمي الذي حدث في مجلته وليس حقيقة .

١٢ - ان السينما لا تحتاج الى ممثلين بارعين بل ان المخرجين يخرجون الآن روايات لاشخاص لم يشعروا في حياتهم قط فرواية طرازان بطليما جوني ويسمى السباح الشهير لم يقف ابداً على خشبة مسرح ومع ذلك تالت روايته شهرة عالمية وقد تعجب الناس من تشبه السينمائي مع انه لو عهد اليه ان يقوم بدور بسيط في رواية مسرحية لكان نصيبه الاخفاق التام .

والسر في ذلك سهل جداً فان المخرج لا يزال يطمح الادوار التي تصل الى ثلاثين مرة واحياناً الى سبعين مرة عند ارنست لوبتش حتى يحفظها ثم يشرع في التقاط الصور ولا ينبغي ان نلبي ان الشركة تخرج كل يوم قصاً صغيراً من الرواية التي لا تنتهي بل مضي ستة اشهر بينما يطالب من الممثل المسرحي ان يقوم بتشغيل متواصل في برهة ساعتين امام جمهور كبير من النظارة ، ولذلك يجب ان يكون ممثلاً مشهوراً ومن نوع « صهي » .

١٣ - ان المخرج السينمائي لا يرى الممثل شخصاً كاملاً لا يتجزأ بل يراه مجموعة مواد فيصور احیاناً رأسه او وجهه او يمينه او قدمه او يده او رجله تبعاً لمتطلبات الظروف بينما يجب المخرج المسرحي عمله شخصاً كاملاً لا يتجزأ .

وبما تقدم يتبين لنا ان المخرج لا يوضح ان السينما والمسرح لا يشككان فناً واحداً بل هما منفصلان عن بعضهما البعض كل الانفصال .

## المونتاج

ان روح الفيلم مشيد على المونتاج كما يقول « يودوفكين » وهو مخرج روسي شهير ولكنه غير معروف عندنا لاتنا محرومون ويا للانس من التمتع بالافلام الروسية الرائعة بينما نجد الباب مفتوحاً على مصراعيه للافلام في مختلف اللغات غشياً وجميهاً ، كثيرين يحسبون ان المونتاج هو عبارة عن وصل الافلام ببعضها

بعض ولكن هذا خطأ فاضح ولكي نوضح ذلك علينا ان نقارنه مع فن شبيه بفن السينما وهو الادب ، فالكلمات هي مواد الشاعر او الكاتب ومعانيها واسعة ومختلفة ولا يمكن تحديدها ما لم تثبت في عبارات بأسلوب فني . اذا اراد احد الكتاب ان يستعمل كلمة مقصد مثلاً وهي فكرة عن شيء غير مقيدة بمعنى واحد فلا يمكن تحديدها الا حينئذ نشبه في جملة كأن نقول مثلاً ، قدم السيارة الوثير فعند ذلك تصبح اسلوباً ادبياً .

ان كل منظر او مشهد المخرج هو بمثابة الكلمات للشاعر او الكاتب ، فانه يجمع تلك المشاهد ويحذف بعضها منها ويبقي بعضها ويعيد قصوره بعض مشاهد اخرى ثم يؤلف منها ، بأسلوب فني ، عبارات المونتاج

ويعتقد يودوفكين ان كل شيء يصور على نعدة هو ميت وان كان يتحرك لان هذه الحركة حديدية المعنى على اللوحة الفضية ولا تبحث الحياة ما لم تصل بمشاهد غيرها وتؤلف قصاً منها . فكما ان كلمة مقصد هي كلمة ميتة فقد بعثت للحياة حينئذ استعملناها في جملة وحددت معناها المتناهي ، كذلك صور المشاهد الفردية فهي ميتة ما لم تصل بغيرها . ان المونتاج هي القوة المبدعة التي تحول التصاوير الفردية ، في جملة عبارات من صور شمسية وان كانت تتحرك ، الى صور حية سينمائية .

قام يودوفكين وزميل له بتجربة طريفة في المونتاج ، فقد التفت هذان المخرجان مشهداً سينمائياً لوجه ايفان موسجوكين وهو بحالة هادئة لا يثل اية عاطفة او حركة نفس وانما لما ثم قطع القلم الى ثلاثة اقسام واتم كل منه بثلاثة مشاهد مختلفة فبعد القسم الاول ظهرت صورة صحن حماء وبعد القسم الثاني ظهرت صورة جثة امرأة في ثوبت وبعد القسم الثالث ( وهو عين القسم الاول والثاني ) ظهر طفل صغير يلعب بدميته وحينئذ عرضت هذه التجربة على النظارة كانت النتيجة هائلة فقد صحن الجمهور بمقربة المثل مع ان صورة الوجه هي هي في ثلاث حالات . وشار الجمهور الى التفكير للمثل السيق وهو يحدد بصحن الحساء ولحزنه الشديد وهو يرق جثة المرأة المسجاة في الثابوت ولا يتسامته الرقيقة وهو ينظر الى الطفل لاجباً .

هذه قصة الاخراج السينمائي وهو يتطلب كما بينا آنفاً اعلاماً واسعاً وذكاء . وقادراً وتحرراً بكنوزات النفس وهو خلاصة عصارة العقل يسكب على القلم .

## سنبيل السبحا

اقترح بعضهم ان تعرض هذه الاشرطة في الكنائس ايام الاحاد ، ولم تترك شركات السينما قصة من قصص الانبياء الا واقدمت على اخراجها وكان اولها اخرجته قصة « بدء الخليقة » « وادام وحواء » و « ملكة سبأ » و « يوسف واخوته » و « الرصايا القشر » و « ملك الملوك » و « ابن حور » التي لاقت اقبالا عظيماً في جميع انحاء العالم .

والخلاصة ان السينما في المستقبل ستدخل الى كل مقهى وكل ناد وكل معهد وكل مبنى وكل منزل .

وفي الختام احب ان اذكر لصدكم ما يقوله المفكرون عن السينما الناطقة . ان جميع المخرجين يملنون ان المستقبل هو للسينما الصامتة مقروناً الى اصوات الطبيعة تتخلله الموسيقى وخسالياً من التناطح Dialogue الا في الحالات الاستثنائية النادرة ، اما السينما الناطقة فهي بدعة جديدة وستعيش عيشة البعد .

ان لغة السينما تتوقف على تقنياتها الدماغ بالمؤثرات وابقاء قسم من القصة غير معلوم . فان حركات المشاهدين على الفوحة القضيية تبحث في عقل المتفرج دغية ان يتخمن مكونات نفوسهم ويتنبأ باعمالهم سلفاً وهذا يحدث بالفلم الصامت اكثر منه في الناطق . والمتفرج في السينما غير الناطقة يفسر التناطح الصامت حسب جنسه وسنه وقوة تفكيره وفلسفته في الحياة فان الرسالة التي تؤذيها السينما الصامتة الى الاميركي تختلف عن معناها الى الصيني كالرسم الزيتي ، فان كلاً منها يفسرها بطابعه الخاص ويقنع بالجزء الذي استغلفه لنفسه فمفند عدم وجود كلمات ناطقة يخرج المتفرج بالرواية ويتخيل

نفسه كأنه له دوراً مهم ممثليها ولكن خياله يصطلم صدمة متينة من الكلمات الناطقة التي يقدتها البعض من وراء الستار .

شاهدت فلم « الذنوب الازرق » و « تين » كنت أتبع الرواية بشغف عظيم ولذة فائقة ولكن كنت اصطلم في مجرى خيالي حينما يتكلم الممثلون بيناهم صامتون كنت احسب نفسي كأنني متراجاً

مهم

لوقنا يبحث عن رواد المكاتب لتبين لنا ان القسم الكبير منهم يطالع المجلات التي تطرق المواضيع المستغلفة من السينما وكواكبه ، فالسينما الان تفوقت على المجلات الشهيرة والاسبوعية في الانتشار ولا يزاهاها غير الجرائد اليومية لان هذه تطرق مواضيع محلية ، بل قد تلبأ احدهم ان ياتني الصفح سيتحولون بمذليل الى ياتني شريط للسينما اذ تصبح اغلب الجرائد سينمائية تصدو كل يوم لغائف من الشريط تحوي اخبار اليوم وصوره ومشاهده فيشترها رب الدار وبأخذها معه الى المنزل فيضم الشريط في آلة السينما ويطالع الجميع الاحداث ويشاهدون صورها امامهم واضحة جليلة . ولعل المكاتب العمومية في المستقبل تخصص قسماً منها لاعادة الشريط السينمائي بدلاً من اعادة الكتب فيأخذها الراغبون الى منازلهم ويشاهدون بواسطته ما يودون مشاهدته في القصص والمواضيع العلمية والتاريخية ولا ريب ان جانباً كبيراً من الثقافة والترفيه العامة في المستقبل سيتم عن طريق السينما وقد شرعت فعلاً بعض المعاهد اليوم تستعين به لتثبت العلوم في اذهان التلامذة ولكن استعماله لا يزال محدوداً وسوف ينتشر في جميع دوائر التعليم ويأتي باعظم الفوائد في ميادين الجراحة وخراس الفهد وعلم الحيوانات وسيشتري التجار السلع التي يرضون في شرائها ، دون ان يكلفوا انفسهم شقة السفر الى مصادرها ، وذلك بعد ان تعرض عليهم بالسينما في مقر دورهم .

وسيقبل الماء على اخذ الاشرطة السينمائية اداة للتعليم حتى لقد



من نحب عينا

# الحسنة القاسية

للشاعر الانكليزي كيبس



جاءتني بجذور طيبة الطعم لذينة المذاق  
وبشدهد برقي ، ومن السماء  
ثم قالت لي بلهجة غريبة :  
« اني احبك من ضمير الفؤاد » .

قادتني الى كهنها العجوي  
وبكت ثم ، وتهدت كتيبة  
فاغضت مينها الحائرين  
بقبالات اربعة .

وهناك قنت لي لكيا ايام  
وهناك حلت - آوا واحزناء  
آخر الاحلام  
على جانب الاكمة الباردة .

رأيت ملوكاً وامراء في شعوب  
ومحاربين تكسوم جيباً صفوة الموت  
فنادوني : « الحسناء القاسية  
قد اقتنصتك واستبدتك » .

رأيت على ضوء الشفق شفاهم الظمأى  
مفتوحة تثير الحروف ، وتبعث الوعب ،  
ثم افقت ، فرأيتني هنا ،  
على جانب الاكمة الباردة .

ولغداً ، انا لا زلتُ مقياً في هذا المكان ،  
وحيداً ، تقيل الخطو ، صاحب الوجه ،  
رغم ان اشباب البهجة قد جفت ،  
وتوقفت عن ترديدنا الطيور

اديب يوسف

بغداد

ماذا يشجيك ايها الفارس الشاحكي السلاح ؟  
فتندو تقيل الخطو . صاحب الوجه مريض الجناح .  
لقد جفت اشباب البهجة  
وتوقفت عن ترديدنا الطيور .

ماذا يشجيك ايها الفارس الشاحكي السلاح ؟  
فتسضي ثأله النظرة شارد الالب عزون الفؤاد .  
لقد ملأ السنجاب بالحب عشة  
وانقضى فصل الحصاد .

اني لألح على جيتك زنبقة بيضاء  
مبللة بالنداء الحلى مرصعة بماء الصبر .  
وعلى خديك وردة باهتة حمراء .  
سرعة هي الاخرى في الذبول

- لقيتُ غادةً على العشب الاخضر  
فألقه الحسن - من بنات عبقر ،  
طويلة الحصلات ، وبيدة الخطوات  
حائرة النظرات .

نظلت لرأسها اسكليلاً من الزهر  
ولخصرها نطاقاً ، وليدها قلادة من الطور  
فرمقتني بنظرة العاشقة الولى  
ثم انت برقي وحنان

وضعتها على فرسي وجا مضيت  
ورحت لا ارق غيرها طوال النهار  
لانها كانت منحنية تقني  
اغنية من اغاني بنات عبقر .

جالساً أمام « الكافيه ده لايه » Café de la Poix

في أصل أحد الأيالم ، انظر الى ما في حياة باريس من الروعة والبشاعة معاً واتأمل

من خلال كأسى ، هذا الائتلاف العجيب الذي تعرضه على شوارع باريس بكل ما فيها من القنى الفاحش ، والفقر الضاري .

كنت غارقاً في تأملاتي هذه عندما سمعت من يناديني بصيحي .  
الثفت فاذا اللورد موشيسون وكان آخر عهدي به أيام المدرسة ،  
لشعر سنوات خلت ، سرتني لقاء هذا الصديق بعد طول الفراق ،  
فهببت إليه اصاحه بحجراة .

لقد كنا صديقين حميمين في اسكفورد وكنت اجهه لشبابه

الفض ، وهو خلقه ونبله ،  
وكنتا نتحدث عنه ،  
فنقول انه لولا شغفه المفرط  
بقول الحق ، لكان من  
احسن الناس ، وكنتا مع  
هكذا ، لا نتالك من

الاعجاب بسرائره وصراحته . نظرت اليه فأنكرت تنبيهاً في  
ملاحه واستغربت نظرتي المضطربة الحائرة الناقصة ، التي تنظر الى  
شيء وكأنها لا ترى شيئاً .

غير اني كنت على يقين ، من ان ما كان يناديني صاحبي لم  
يكن ظاهرة من ظواهر التشاؤم الشائعة اذ ذاك بين شبان العصر ،  
وقدوت ان لا بد من ان يكون في الامر امرأة .

التفت الى صديقي اسأله ان كان قد تزوج ، فأجاب مبتسماً :

— لا يا صديقي ، غافلاً انهم النساء بعد .  
— ولكن المرأة يا عزيزي ، خلقت لتحب لا لتهم .  
— اننا لا نستطيع ان نحب من لا اتق به .  
— ان في حياتك لراً ، فهلا حدثتني عنه ؟  
— لك ذلك . ولننص . اذن الى توهه فالكمان هنا شديد

الازدحام . وهممت في ان استوقف مركبة  
صفراء مورت بنسا ، ولكن صديقي صرف  
حوزيها وقال لي : — لا . آية مركبة  
شئت ، خلا الصغراء . . . اليك مثلاً هذه  
الخنزرا . . . وبعد برهة كانت المركبة  
تنطلق بنا نحو المادايين وأسأت صاحبي :

— آية جهة تخار ؟ . . .

— آيا شئت . . . فلنذهب الى معلم في الضاحية مثلاً ،  
نتناول فيه غداءنا ، وتحدث الي من شأنك وحياتك ا

— لا بل اريد ان اجمع حديثك قبل ذلك هيات حدثني من  
سرك ا

مد صاحبي يده الى جيبه ، ثم اخرج منه محفظة . من جيبه  
مفضض ، ذات نقش بديع ، ودفعها الي ، ففتحتها فاذا فيها صورة  
امرأة فارعة في الطول بمشوقة ، ذات عيين واسنتين حازتين وشعر  
يحيط بوجهها في غير نظام وقد تدثرت بفرائها فبدت كواحدة من  
هؤلاء التجريبات . — ما قولك في هذا الوجه ؟ أيمت على الثقة

والطابآينة ؟ . . .

نظرت الى الرسم  
ملياً ، غيل الي ان هذا  
الوجه يجني وراهه سراً ،  
أما ان كان هذا السر  
خيراً ام سراً فذلك ما

## ابو الهول من غير سر

اجهت . انا جبال هذا الوجه فكان روحياً عبقاً متشاقاً من سر ،  
ويكتشفه سر . وبالتدريج ان الابتسامة التي كانت تلوح على تينك  
الشفتين ، كانت من الدقة والعموض ، بحيث يتعذر عليك ان تعلم  
اذا كانت على شيء من النوبة والحلاوة .

وكأننا صديقي . ضاق في ذمناً ، فصاح بي :

— واخيراً ، ما قولك ؟ . . .

— هي « الجوكوند » يا صاحبي ، سر ، فلق ا هات حدثني من  
قصتها .

— لم يجن الوقت بعد . انتظر الى ما بعد الغداء . ومضى  
صديقي يتحدثني من امور شتى .

ولما فرغنا من تناول طعامنا ، وحل الحامد اليسا القهورة ،  
ذكرت صاحبي بوعده ، فنفض من مقعده واخذ يذرع الزقفة ذهاباً  
واياباً وهو مطروق ، ثم اتى بنفسه في مقدم  
مريض وثير ، وقال : « كنت اتقنى ذات  
مساء في شارع من شوارع لندن ، وقد  
ازدحمت الطريق بالركبات حتى كادت تقف  
حركة السير . ولا سيما ، استلفتت نظري  
مركبة صفراء . كانت على جانب الطريق .



لاوسكار وايلد تريب صبيح غشت

مررت بجانبها فإذا فيها صاحبة الوجه الذي أريتك إياه منذ لحظة .  
« ولقد ملكت عليّ هذه المرأة قلبي فقضيت ليلتي ويومي  
التالين وأنا لا أفكر إلا فيها . وخرجت أهمي على وجهي ،  
أطوف الشوارع ، أنظر إلى كل مركبة ، ألهلها تبصرون مركبتي  
المنشودة ، ولكني لم أنظر بمرورسي المجهولة ، حتى تشكني الياس  
وصرت أعتقد ما رأيته ، ما كان إلا حلاً . »

« وبعد أسبوع من ذلك ، دعيت إلى تناول العشاء على مائدة  
صديقة لي . »

« وكان موعدنا في الساعة الثامنة ، ودعت الساعة الثامنة  
والنصف ، ومضيتي ما زالت تؤنسي بجديتها حتى أقبل الحادم  
يعلن قدوم اللابدي « أولوي » . »

« وفتح الحادم الباب . فإذا لي لرى المرأة التي ملكت عليّ  
نفسي ، وما زالت اسمي وراها كل هذه الأيام ودخلت لللابدي  
أولوي متمهلة ، تحيط بها هالة مشرقة من الجلال والسر . وما  
كان أشد فرحي عندها طلبت إليّ ، ضيفني إن أراقت اللابدي  
أولوي إلى قاعة الطعام . »

« وبعد أن جلسنا ، التفت إليّ صاحبتني وقلت لها في برادة :  
- لا يدي أولوي . اذكر لي هناك مركبتي في « يونيه » حيث  
فشعب لونها ، وردت عليّ بصوت خافت :  
- أرى أنك ان تحض من صوتك أ فقد يسمع حديثك أحد .  
آآي إني أخرجتها ، ونقمت على نفسي لما قتله لها . »

ثم جرى الحديث في الأدب ، والتشيل ، فشاركته الحضور  
فيه ، وأنا مرفف أذني لسامع صوت جارتي الخافت أنعم بموسيقاه  
العذبة ، وهي تتحدث إليّ خلسة كأنها كانت تخشى أن يكون  
هناك من يصغي إلى حديثها .

« وإني لأعترف لك إني أحببتها في شفت . وبدأ لي إذاك  
سخط ما أنا فيه ، غير أن ما كان يحيط بصاحتي من سر ،  
ويكتنفها من غموض ، أثار فيّ الفضول فأسألها وهي متصرفه ،  
ما إذا كانت تسمح لي بزيارتها . »

« ترددت لحظة ، ونظرت حولها لترى إن كان هناك من ينظر  
إليها ، ثم قالت بصوتها الخافت :

- نعم غداً في الساعة الخامسة .  
وسألت مضيقني من هذه السيدة ، فلم أعلم منها إلا أنها امرأة  
تملك منزلاً جيلاً أنيقاً في أرقى أحياء لندن .  
ودار الحديث حول الأراميل وأمانتهن ، واسترسل أحد

الحضور في تفصيل حالته ، فاستأذنت وانصرفت .  
« وفي التذ بدرت إلى منزل صاحبتني في الموعد المضروب ،  
فاتخبرني البواب أنها خرجت منذ لحظة . »

« ساء لي ذلك وحيرني . ومضيت إلى النادي ، أفكر في هذا  
الامر فلا أنظر بما يشفي عليّ . »

ثم قررت أن أكتب إليها رسالة أسأله إن كان لي أن أعود إلى  
زيارتها غير مرة .

« انقضت أيام ولم يردني جواب على رسالتي . حتى إذا كاد  
ينفذ صبري ، جاءني من اللابدي أولوي ، رسالة موجزة ، تخبرني  
فيها بأنها سوف تنتظرني في منزلها في الساعة الرابعة من بعد ظهر  
الاحد المقبل . وتوصيني بالحاح ، ألا أبث برسائلي إلى منزلها ،  
لأمر تمدني بإعلامي به فيما بعد . »

« واستقبلتني يوم الاحد بمخافة ، وهي على أتم ما تكون من  
السحر والفتنة . »

« ولما هممت بالانصراف ، طلبت إليّ في ضراعة والحاح  
- أن أكتب في البكتابة إليها - ألا أبث برسائلي إلى منزلها ،  
وهي تقول :

- هناك أسباب تمنني من استلام رسائلي في وقتي .  
« وطلبت إليّ أن أكتب برسائلي مذكاة إلى عنوان دفعته إليّ .  
انقضت الصبيحة ، وأنا أزورها بين الغنية والفقيرة ، فما زادني  
الأمسي بها إلا حيرة ، وضيقاً بهذا الجور التامض المكتنف بالأسرار  
الذي كان يحيط بها . »

وخيل إليّ أن هذه المرأة لا بد خاضعة لسلطان رجل ما  
ولكن ما كنت أراه فيها من الصيانة والترف ، نفى عن ذهني  
هذا الافتراض .

« وكان من الصعب عليّ أن انتهي من امرها إلى يقين . لأن  
هذه المرأة ، كانت تبدو لي أشبه شيء ببعض الحيلة الكروية ،  
التي تنتظر إليها مرة ، فإذا هي صافية مشرقة ، وتنتظر إليها مرة  
أخرى ، فإذا هي دكناء قاتمة . »

« وضقت خدماً بهذه الحيل ، وبهذه الحيلة وهذا التكتم  
الذين كانت تفرضها عليّ كلها زرتها ، أو بشت إليها رسالة ما .  
وقررت آخر الامر أن أطلب يداه . »

« كتبت إليها أسأله ما إذا كانت تسمح لي بزيارتها ، فجاءني  
جواباً : إن نعم . فمضت قلبي بوجه من الفرح حتى حسبتني في  
السماء السابعة . »

ثبت عندي اذ ذاك ان السر الذي كان يحيط بحياة هذه المرأة ما كان يشير في نفسي اكثر من الفضول ، ولكني علمت فوق ذلك اني كنت احبها ، على الرغم مما يكتشفها من الاسرار او لما كان يحيط بها منها .

قلت لحديتي : « ألم ينكشف لك ذلك قبل اليوم ؟ »

فقال : « لك ان تحكم على ما سمعت » واستمر في حديثه .  
« جاء يوم الموعد ، وكنت يومذاك مدعوا لتناول طعام الغداء على مائدة عتي : »

« وكانت الساعة الرابعة عندما غادرت منزل عتي ورأيتني اطوف على غير هدى في شارع من شوارع لندن . ورأيت انه ما زالت لدي ساعتان ، قبل حلول موعد اللقاء المرجو . وعزمت على قضاء هذا الوقت في « البكا ديلي » دفعا لسأم الانتظار . ورعيت في اختصار المسافة ، فاندفعت في هذه الطرق المتتوعة المظلمة .

ولحظة بدت لي اللابدي اولروي ، تسير بسرعة على رصيف الشارع ، وقد التفت بمخطف كبير ، واسدلت من دون وجيبها قناعا مصكيا ، حتى اذا بلغت آخر منزل صعدت السلم وفتحت الباب ، بفتح تناوله من حقيبتها وانسلت خلسة الى داخل المنزل .

قلت في نفسي : - هذا مفتاح سرها  
« وانطلقت وراءها مسرعا ، انحصرت المنزل . هذا هو الشيخ شي . بهذه المنازل ذات الثوب القروشة المسمة للايجار ، واذا على درجة من درجات السلم ، منديل قدردت انه سقط منها بلا شك .  
« التقطت المنديل ودسسته في جيبتي وانا افكر غيا علي ان افضل بعد ما علمت ولكني انتهيت الى انه ليس لي عليها من الحق ما يتيح لي ان اجتمس عليها .

« مضيت الى النادي ، وفي الموعد المضروب انطلقت الى منزلها ، فالتفتها ، مستلقية على سرير ، وقد ارتدت ثوبا فضفاضا ، فضي اللون قد شدته الى وسطها بمنطقة مرصعة ، فبدت في ثوبا الجليل وزينتها البسيطة على اتم ما تكون من السحر والفطنة .

« يسرني ان اراك ، وآس بقائك . اني سمة اليوم ، ولم اغادر المنزل بعد . . . »

نظرت اليها في استعراب ، ثم تناولت المنديل من جيبتي ودفعته اليها وقالت في هدوء :

« لقد سقط منك هذا المنديل في شارع كذا اصيل اليوم ، لا يدي اولروي !

نظرت الي في رعب ولكنها لم تعد يدها لتناول المنديل .

« ماذا كنت تصنين هناك ؟ . . . »

« وبأي حق تسأني ؟ . . . »

« نحن رجل نحبك . . . فانا ما جئت اليك الا لالاساك ان تكوني زوجا لي !

« غلبت وجهها بين يديها ، واجهشت في البكاء .

« يجب ان تتقي لي .

فوقعت لا يدي اولروي ، ونظرت الي بجملة وقالت : ليس لي ما اقوله لك !

« انما ذهبت لقاك رجل هناك ! وهذا هو سر ك !

فغلا وجهها شعوب خفيف ، وقالت :

« ما ذهبت لقاك احد !

« ألا يمكنك قول الحق . . . » - ما قلت الا الحق . . .

« جن جنوني ، حتى علمت لا اعي شيئا مما اقول ولا بما افعل ، ثم غادرت المنزل ، في حالة نفسية قلقة مضطربة .

« وفي اليوم التالي ، بثت الي برسالة ، فردتها اليها ، ولم افتحها .

« سافرت بعد ذاك الى الفرويچ ، وعلمت منها بعد شهر فاذا اول ، اقروء في حريدة الصباح خبر موت اللابدي اولروي ، على اثر احتكاك في الرنة يشبه لها نسمة باردة هبت عليها في الاورا .

فاذهلت الناس في غرقتي ، واستغرقت في التفكير في مصير هذه المرأة التي احببتها هذا الحب العميق ، هذا الحب الجنوني .

« يعلم الله وحده كم احببت هذه المرأة العجيبة .

وهنا سكنت محدتي فقلت :

« وبعد أما ذهبت الى الشارع الذي تقبها فيه والى ذلك المنزل الذي اثار في نفسك الشبهات ؟

« بلى ذهبت . . . ذهبت لاني لم اطق صبرا على ما كنت اعانيه من نار التوبة وألم الشك .

« طرقت الباب ، ففتحت لي سيدة عجوز عليها سيا ، هيبة ووقار .

سألتها ان كان لديها غرفة تؤجرني اياها فقالت : نعم ، لدي هذه الغرف الثلاث ، وقد انقضت مدة ايجارها ، وها قد مضت اشهر ثلاثة ، ولم ازل السيدة التي استأجرتها . وقد استعقت عليها اجرتها فان شئت اجرتك اياها .

فدفعت الرسم الى العجوز ، وقلت :

« - أنتكون هذه هي السيدة التي تحدثين عنها ؟

## الارباب



- لا يقلل الاشتراك الا عن سنة كاملة بدؤها من شهر  
كلون الثاني (يناير) .

- تدفع قيمة الاشتراك مقدماً وهي :

في سوريا ولبنان : ١٢ ليرة لبنانية .  
في الخارج : ١٥٠ قرشاً مصرياً او ما يعادلها ترسل  
حوالة بريدية دولية او حوالة على مصرف في بيروت  
في فرنسا وقوابها : ١٦ ليرة لبنانية

- الادارة غير مسؤولة عن الاعداد التي تفقد في البريد

- احتفظت الادارة ببعض اجزاء السنة الاولى والثانية  
والثالثة فن شا. من هذه الاجزاء فليطلبها وعثن  
الجزء من السنة الاولى ليرتفع ومن السنة الثانية ليرة  
ونصف ومن السنة الثالثة ليرة .

- تندرج الادارة ليرتفع ثمن النسخة الواحدة من الجزء  
التاسع من السنة الاولى ١٩٦٢ ومن الجزء الاول  
والثاني والحادي عشر من السنة الثانية ١٩٦٣ ومن  
الجزء الثالث والحادي عشر من السنة الثالثة ١٩٦٤  
ومن الجزء الثاني من السنة الرابعة ١٩٦٥

- المقالات التي ترسل الى الاديب ، لا ترد الى اصحابها  
سواء كثرت ام لم تكثر .



ادارة الاديب : شارع الاحرار ، غربي ساحة الدياس



صاحب المجلة ورئيس تحريرها : البير اديب  
مسكترتيد التحرير : هيج عثان  
المدير الفني : مختار شملي



توجه جميع الرسائل الى العنوان التالي :  
مجلة الاديب - صندوق البريد رقم ٨٧٨ - بيروت - لبنان

- نعم هي بيننا ، بكل تأكيد ، ومتى تعود  
هيات ، لن تعود . . . . . انها ماتت .

- اوه . . . . . اصبح ؟ . . . لا تقل هذا . . . . . مسكينة ،  
لقد كانت افضل ذباني . كانت تدفع لي ثلاثة جنيهات كل اسبوع ،  
لتأتي من حين الى حين ، فجلس عندي ساعة من زمن .  
وسأت العجز ، ان كانت صاحبها تلقى احداً هنا

فأكدت لي ان الامر لم يصح كما ظننت ، وان اللايدي  
اولروي ، ما كانت تحب اليها الا وحدها ، وانها ما كانت تلتقي  
في منزلها باحد قط .

فصمت بالعجز ، وقد حيرني ما سمعته منها .  
- وماذا كانت تصنع عندك اذن ، ولم كانت تحب اليك . . .  
- كانت تجلس في هذه الحجرة ، فتقرأ مرة وتتناول الشاي  
مرة اخرى .

- وقفت صامتاً لا اغير جواباً ازاء ما سمعت من هذه العجز ،  
ثم تناولتها جنباً وانصرفت .  
وهنا التفت عديتي الي وقال :

- والان ، اقولك في كل هذا . . .  
اعتقد ان هذه العجز كانت صادقة فيما قالت .  
- كل الاعتقاد !

- واذن فاذا كانت اللايدي اولروي تصنع هناك ؟  
- اللايدي اولروي يا صاحبي ، ما كانت الامراة معتونة  
بالاسرار . وهي ما استأجرت هذه الغرف ، الا لتستمتع بقية  
الحلقة وتنعيم برعشة التسلل خفية الى هذا المنزل ، وقد اسدلت  
نقاباً على وجهها ، على نحو ما تصنع بطالات القصص والروايات !  
مسكينة ! . . . لقد كانت تفتننا الاسرار ولاسر لديها  
تكتسها ! . . .

ابو هول من غير سرا  
نظر عديتي الي وقال في لهفة :  
- أعتقد يا تقول ؟ . . . ايجاد انت ؟ . . .  
- انا ، تأكد ! . . .

استغرق صديقي في تأملاته ، حيناً ، ثم مديده الى جيبه  
وتناول محفظة الجلد ففتحها ونظر الى الرسم طويلاً ثم قال في حزن :  
- من يدري ؟ . . .

برمانا صبحي غنت





## المرأة ... بين اعدائها

فلم عبد اللطيف سُرارة



هناك رأي ثابت واضح يستمد ثباته ووضوحه من مثل الامة الاعلى ، وبوجه في تعاملاته نحو مجتمع اسفل ، علينا ان نحققه ونعمل في سبيله .

وهنا موضع الخطر في ذلك الطراز من العداوة ، لان تهديم المرأة لا يعود بالضرر عليها حسب ، وانما تقع الطامة على رؤوس الرجال ، وتكون النتائج العملية لمثل هذه الافكار ما نشاهده اليوم في مجتمعاتنا العربية من اضطراب وتشوش ، على تباين اوضاعها وتغاير طبقاتها ، وهكذا ... يعني اساتذتنا من حيث يريدون ان يحسروا .

ولا يصح في هذا المأزق الحائق ان نلجأ للملوم الطبيعية ندعم بها رأياً زاه ، او نبر عن طريقتها شعوراً نحس به ، لان القضية روحية قبل ان تكون معادلة رياضية وانقاذ الموقف لا يتيسر فيما هو كائن ، بل بما يجب ان يكون . واذا اعترض الاخلاق قانون طبيعي ينبغي ان لا تردد في استغلال هذا القانون للعمل الايجابي الثمر ، والاستفادة منه كحقيقة واقعية ، لبلوغ مستوى اخلاقي اجل وامضى كما يستفيد العالم الطبيعي من ضغط الهواء لتسيير الطيارة ، ومن ثقل الماء لتسيير المراكب .

على اننا لو رجعنا الى التاريخ نستقرى الامة المخلصين من اعداء المرأة ، اسباب عداوتهم لها ، ونحصى طرائق تفكيرهم في دواستها ، لو جدناهم ينقسمون الى فئتين لا ثالث لهما : الروحانيين الزاهدين ، والفلاسفة المتشائمين ولا عجة بغيرهم من الفاشلين .

ولدينا من الطبقة الاولى الامام علي بن ابي طالب عند العرب ، والكتاب الانساني الشريف ليون تولستوي عند الغربيين ، فهذان التقياً على بعد المسافة بينهما في العنصر والبيئة والصر والالة عند

اصدر الاديبي الجليل الاستاذ عباس محمود العقاد كتاباً جديداً اسماء « هذه الشجرة » ، درس فيه المرأة ، لجأت دراسته كثيرها من دراساته ذات صبغة منطقية ، تنتزع الافكار من الملاحظة ، وتبني الرأي على وجوه من الواقع ، وتستقي الحواطر من التجارب التي مرت بها الانسانية وسجلها التاريخ . ولكنك تخرج منها - كما لحصها البيضاوي في صحيفة « اخبار اليوم » المصرية - ان المرأة لفر ، وان الاستاذ العقاد يشفق على المرأة ولا يحترمها . والاستاذ العقاد في موقفه هذا من المرأة لا يبدو ان يكون ظاهرة من سلسلة الظواهر الاجتماعية التي احدثت بروز في شرقنا العربي منذ استعاد نشاطه الفكري على يد النهضة الحديثة . فقد كان الرافعي من قبل ، حريصاً على ردع المرأة عن الاخذ بسلاليب الاجتماع الاوربي ذاهباً في اقصى ضيمه الى الشك في كصفاتها ، والحط من منزلتها . وهكذا الشأن في تأليف الاديبي الاستاذ توفيق الحكيم

اما رجال الفكر في اوربا ، فانهم لا يفسرون هذه الظواهر في بنائنا الا نتيجة محترمة لما عرف عن الشرقيين من اساءة الظن بالمرأة ، ومن القرائن ، وبنا الآثار الادبية والفنية على اساس ذلك الظن السي . فقد ألف الكاتب الفرنسي « لوسيان بيستارد » مسرحية دعاها « في ظل الحرم » يوضح بها علاقة كثر من الشرقي والغربي بالمرأة ، فيريك ان الاول لا يجد بها غير متم عارية ، بينما يريك ان الثاني يحسها كل ما في الحياة من مفان وقبح .

ولكن عداوة المرأة على صعيد الفكر ، وفي دنيا الفن ، اصبحت زياً من الازاء الشائمة ، او شبه « موضة » ادبية يصطنعها الكثيرون محاكاة للفكرين واعتدافاً بأرائهم ، دون ان يكون

سائرها في الحياة ، لان تفكيرهم وحدة تامة يجسر قيمته حين نطبعة على جزء دون جزء . . . .

اما الفئة الثانية من اعداء المرأة فيشملها ابو العلاء المري في الشرق ، وشو بنهور في الغرب ، ولا حاجة الى التبسط في عرض آرائها ، فان الظلمة التي حاقت بجيئة الاثني من عزة فكرية تقصم الظهر ، وأقأت جسمية تحف بالقل ، وحوادث شخصية يضح فيها البلا ، جعلتها يضيغان بالحياة ذراعاً ، فلا يطيقان حملها ، ولا بأنسان لمرأها ، فكان الاول يصرخ وهو يبحث عن طريق الخلاص :

والارض للطوفان مثانة<sup>٢٠</sup> لها من ددر نضل

والثاني بحث عن تلك الطريق ايضاً فلم يجدها الا في « الفن » اي في هذه الاوهام المنحوتة من الاحجار والالفاظ والالوان . . . فليس من منطقتها ولا من منطق وجودها ان يجدا في المرأة اداة خلاص ، والمرأة اداة حياة ، فكيف يلجأان اليها ، وهما هاربان منها ؟ بل كيف يكون رأيها فيها وهما اعدى اعداء الحياة ؟؟

وفي مثل هذه الحالات الشاذة في تاريخ الانسانية ، لا يمكن ولا يجوز احبار الآراء التي تنشأ عنها ، لان الانسان يكون اذ ذلك متحيزاً على نفسه انقساماً ألياً ، وهو لا يشعر بانقسامها ، لانه يتنكر للحياة وهو يجيها . . . فكان مجرد وجوده نكبة أصيب بها ولم يملك في طاقته تلافي حدوثها ، واذا كان الوجود مصيبة فكل ما يستتبعه من شؤن واشجان مصائب فريضة تأخذ جنودها في النكبة الاولى وهي الوجود .

لذلك يستحيل ، ولا يصير فحسب ، ان نوفق بين المرأة والمري ، او بيننا وبين شو بنهور لان النزاع القائم بينهما يمكن في طبيعة الوجود التي يواجهها كل منهما حادثة الوجود ، فلنشائم يتلقاها صوباً متبرداً ، والمرأة تبش لها فرحة عراة ، على اتم الاستعداد لتكرارها والاستمتاع بها .

وقد يكون في هذه الحقيقة التي كشف الزمان معالمها ، وثلثت واضحة في سلوك المرأة حتى في شقاها حين تكون شقية ، ما يصف العقل في حل الاثر الذي نسميه « امرأة » ، فان التاريخ لم يقدم لنا مثلاً واحداً على تناقض امرأة « متشائمة » بالمعنى الفلسفي العميق الذي ظهر به التشاؤم في شخص المري او شخص شو بنهور . نعم ! هناك من النساء من تألم حتى يوغل بها الألم في غيابات الموت وانك لتجدها حتى في جنم عذابا تتلوى بين يدي الوجود وهي تدل عليه ، لانها لا تألم مرة الا لحرمان من نعمة تشدها ،

هذه النقطة في النظر للمرأة وهي « لها شر » كلها وشو ما فيها انه لا بد منها ، بل ان تجنبك لا ينهي حين تجد اتفاقها القريب في وضعها الزمان الذي تسوده المرأة : ذاك يقرر انه « زمان يقرب فيه العاجر المائل » ، وهذا يؤكد انه « عصر ذهب عنه اثر الدين في النفوس » .

غير ان نظرة الامام للمرأة كنظرة تولستوي ذاتها ، لا تشذ قيد شعرة عن الفلسفة العامة التي ارتضاها كل منهما لنفسه ، ومثلها في حياته ، وتوج بها موته . فهي جز . لا يتصل عن كيانه الروحي العام . وبعبارة ثانية : كان موقف علي من المرأة - ومثله لتولستوي - « امجاً كل الانسجام مع وقته الشامل من الحياة الدنيا التي طلبها ثلاثاً ، وكانت لا توازي عنده « عطفة ماز » ، فلم يكن يجد المرأة شراً الا لان الدنيا كلها بجميع ما تنطوي عليه من متم ومجاد حقيرة وضعية . وبذلك ، تكون المرأة قد نكبت عروفاً ، واصابها ، واصابا من الامام لانها جز . من كل ، وهي لا تحمل في الامر اقل تبعه ، ولا هر يجدها نعمة الكل الذي يمثل احد اجزائه ، وقد تكون اهم اجزائه .

واوضح دليل على صحة ذلك ، ان الامام كان ، على نظرتة للمرأة ، قريباً من قلبها حين تكون ساءية القلب ، رديفاً لها لا عن احتقار او اشفاق صكياً يفرق المتشائمون بل تشبهاً ايضاً مع طبيعته الروحانية التي تناد اكثر ما تناد بالرفق والحب . أضف الى ذلك تلك الرجولة التي كان يتمتع بها بحيث لا يجد « فرويد » ولا « آدل » سبيلاً الى تطبيق نظرياتها في تحليل شخصيته من هذه الجهة .

وخلاصة ما يطليه هذان الثلثان : علي وتولستوي ، ان الروحانيين مضطرون بحكم روحانيتهم الاصلية التي تمنحهم الى الزهد ان يشاقوا المرأة ، ولكن شقاوم نظري بحث ، لان اعمالهم تدل دلالة صريحة جلية على حبهم اياها ، واخذهم بيدها ، والاطمئنان الى الرغد الروحي الذي يفيض من عواطفها .

وليس في سيرتهم هذه شيء من التناقض كما يظهر لأول وهلة ، فهم يجاريون الشر في الحياة ولا يجاريون الحياة ، ويعتمدون على بعض الاتجاهات والاعمال التي تصدر عن المرأة ، لا على المرأة ذاتها ، شأنهم في ذلك معها كشأنهم مع الرجل دون اي تمييز ، فاذا بدت منها بوادر الخير ، واستجابت لندائ الروح كما يستجيبون ، وجدتهم احمق وطناً من المتصرفين ، واعلق بها من الشعراء . وفي كلا الحالتين ، لا يجوز لنا الاخذ بأرائهم فيما يخص المرأة ، واعمال

## قيثارتي

لونه مني موح

\*

مرة اخذت قيثارتي  
ودعيت الى الشاطئ البعيد  
لاولئك الحسان الرجا  
واسمها لثلي البياكي  
لاني ظننت ان صداها فيه  
قد تغلب الى امان  
امان حافلة عذبة  
حلت بها من بعيد  
ونشدتها في الاوعام

\*

ولكن ميات ان  
تتحول الالمان المروثة  
الى اصداء جانية كاذبة  
فان الاوتار الناعمة  
لا تفرج الاقام  
الا بمزوجة بصرحات النفس

\*

اخيراً كسرت قيثارتي  
على مضرة اخلاعي  
وقطعت اوتارها  
اكي لا اسمع بعد ايها  
ولا جريت الهرب  
الهرب من نفسي النائرة  
سمعت الانواع تنفج مني  
والارياح غزا بطني

\*

يا قلبي !  
من الاماني الطاب  
بنت لك هيكلا لتسبح في قدسه  
وفي اراجيع المعبة وضعت  
لانسج من انزعجك سادتي الموهوبة  
ولكن الابام قد همت ذلك اليك  
والارياح قد قطعت تلك الاراجيع  
فيكيت لاني تأملت  
فهل لي بان اسم

او لنقص اصير في الاتعام عليها ، وليست آلامها هذه الا تسيراً  
جياً ، يفوق الفن والفلسفة ، من حبها للحياة وارتياحها اليها ورغبتها  
فيها ...

واول ما تنجذب عنه هذه الظاهرة في طبيعة المرأة انسا لا  
تستطيع ان تفهم المرأة بفكر حب ! يجب علينا ، كي نفهمها ، ان  
نحبها . ولا نستطيع ان نحبها الا اذا كنا نحب الحياة بجميع ما  
تنطوي عليه . من مشقات . واوصاب . وهذا هي النقطة العملية  
التي يصطدم بها اعداء المرأة ، وهم يفكرون ، فان «ماتة الحياة  
غير التفكير فيها ، والمرأة تعيش اكثر مما تفكر .

غير اننا اذا لجأنا الى ما يسميه العرب «ألمية» وهي صحة  
الحسد وذلك في ان يعمل الرجل على ايجاد التعاطف اروحي بينه  
وبين اي فتاة او اي امرأة ، فلا يترك لحظة تمر دون ان يطابق  
شعوره على شعورها ، ويتقبل وجودانه في كل ظرف الى وجدانها ،  
ويحاول دوماً ، ان ينفذ - وهو بعيد عنه - الى ادق احاسيسها  
تتبعاً الى الحالة التي تبحث على تلك الاحاسيس ، استطاع عندئذ  
ان يفهم حياتها الداخلية !

ثم ان محاكاة الحوادث غير فيها ، فالرجل لا يكون متصفاً ،  
من وجهة اخلاقية . على الاقل ، حين يحاكم المرأة على قاعدة  
رجولته ، وانما القاعدة ان يلاحظ للحوادث من الزاوية التي تنظر منها  
المرأة ، وعندئذ يستقيم له وجه الحكم عليها ، وتكون احكامه  
اقرب للعدالة ، وألصق بالصواب .

لذلك ، نجد ان واجب الرجل هو ان ينفذ الحب في نفسه  
تنفيذاً متواصلاً وان لا يفتر من تحصيل «الألمية» ليستم التوازن  
الروحي في المجتمع ، وتتسق فيه العلاقات بين النساء والرجال ،  
ونجد ان واجب المفكرين ، هو ان يطورا الرجال كيف يجبون  
حياً صحيحاً ، وان يفتحوا امامهم آفاق التفكير النير الرحب ،  
وان يميلوا اليهم الثقة بالحياة ، لا ان يهاجروا المرأة ويمنوا فيها  
ثلباً وتهدياً ... وعق احست المرأة ، كائنة من كانت بسمو  
العواطف عند الرجل ، واستيقنت من اخلاصه في البناء ، وقدرته  
على التصرف ارتقت معي بصورة اوتوماتية الى معاد فكري  
واخلاقي ، دونها ارض المجتمع ولوحاله واطواره .

علينا بالحب ، والحب يكفيننا شر المرأة ان كان للمرأة شرا

عبد اللطيف شراف

# الإعمار الطويلة

بلم امين الغرب

به وقتاً تفضل اتفاقه على النافين . لكنها ليست عنيفة فتذبحه ذبح اليد لو ترميه بالرمح . بل تعدد الى الحيلة فتحب اليه الاكل الذي يضره . وتضرب اسنانه بالسوس وغيره وتضعف امعاءه عن الهضم . لكنها تبقى له الشراهة بل تريدها فيموت على القالب «سموا» بالاطعمة التي يلتذها .

ولعمري ان ذهاب اسنان المرء في سن الكهولة اول نذير يلتقاء بأن يجتنب المأكول الضعفة . لان امعاءه في جوفه امست عاجزة عن هضم ما يزدرد من تلك الاطعمة . ولا يبقى له عند ذلك سوى ان يعود الى الاطعمة الخفيفة . الى اللبن الذي عاش عليه قبل ان تلت اسنانه وتقوى .

المرحلات المضطربة تفيد في تبديد السموم وتحليلها . ولذلك ارتأى بعض الباحثين انها تحفظ الشباب . . . . . لكنكنا لا نجتريح العجائب . . . . . بل نقيم كالسيد المسح اليغاز من قعره . اي انها لا تزد الشباب الى من ترك السموم تنخر جسمه زمنياً طويلاً . لكنها تعمل كثيراً في سبيل تجديد القوى وحفظ الشباب . . . . . لا عادته . بشرط ان يباشر استعمالها في بداية العهد .

واعلم ان ابداع جسم في العالم بمثل . صحة وعافية لا يلبث ان ينحط ويشيخ بعض القعود وقلة الحركة . ولعلك تعرف السبب فالارياح تتراكم في مجاري دمه وبين اليافه . وما الاوساخ الا صوم . فغير الوسائل اذاً لاطالة العمر هي الاكثار من أكل اللبن والتمرين المتظم . ويتدر ما تنزع هذه الحركة تشمل منافعا . تنشط الجسم . وتؤدي الى ضبط الحياة على نسبتها . فلا تقطن اذاً ان تحريك البدن يكفي . او تحريك الرجلين يكفي . بل ان في جسمك نحو ٦٠ مفصلاً تحتاج الى تمرين على حركاتها الضرورية . وانت تحرك منها في اعمالك العادية عسراً او اقل .

ومن اعمل حرقاً من الناموس اعمل الناموس كله  
لقد قدم في الماضي دجارن كثيرون وخدعوا الناس باكاذيبهم  
- والناس من طبعهم يحبون الاغشادع - فاعلم الدكتور

اتفق الذين كتبوا عن الشيخوخة وامكان تأجيلها ، على الاسباب التي تؤدي اليها . لكنهم اختلفوا في الوسائل المانعة منها اختلافاً شديداً . واشهرهم الاستاذ متشيكوف الذي عزا طول العمر في بلغاريا - حيث يكثر المترويون على ١٠٠ يقول - الى اكل اللبن الزائب .

والواقع ان اللبن الزائب من انفع الاطعمة للجسم واسهلها على المدة هضاً . وفي جامعه اللبني خواص تطهر الامعاء . وفيه من الجواهر الغذائية ما ربما يزيد على ما في سواه . ولا يجب فرباين الحليب . والاين سريابه . والحليب اول طعام هياثه الطبيعة لتنمية الاطفال .

على ان الطبيعة لو ارادت ان تستمر الى آخر العمر على اكل الحليب واللبن لما سلحتنا بهذه الاسنان الماضية والاعراس الجميلة التي تسمح الاطعمة القاسية وتطعننا . ولها حيلها الغلواذ .

والحقيقة ان بين انواع المأكول المختلفة اصنافاً اغني بالجواهر الغذائية من سواها . لكن الشيخوخة التي تزيد معالجتها في هذا المقال لا تأتي من قلة الغذاء في الاكل . بل بالعكس - من التراكمات الناتجة من كثرة الغذاء . انها نتيجة رواسب تتراكم في مجاري الدم تعزل سيره وتختلط به فتقسمه او تغمم وصوله الى الدماغ وتزيداته في السلسلة الظهيرة . فتضنف هذه كلها وينحط الجسد معها .

اذاً عتاً ننصح الناس بأن يأكلوا هذا الصنف او ذاك ليعيشوا طويلاً ان اعمارهم تطول بتعامي الاسباب التي تؤدي الى اخطاط قوامهم . بحفظهم جسامهم نظيفة من داخل ومن خارج فلا تقتك بها تراكمات السموم .

والظواهر الطبيعية غرضاً معيناً في وجود الانسان وسائر الحيوان . وهو التراث الذي يحفظ لكل نوع صكياته . فاذا تجاوز المرء سن الشباب . انقضى ارب الطبيعة فيه ولم يبق صالحاً في نظرها لشيء . فسات على التخلص منه كيلا تضيق في المناة

باراسلوس انه اكتشف اكسيراً يطيل العمر حتى الحلود . وجاء  
دجاء آخر اسمه كجيلوسترو فاستحيا قليلاً واكتفى بتأكيده  
لأنه ان الاكسير الاخر الذي اخترعه لا يتقود الى الحلود . بل  
يبلغ بعمر الانسان الى ثلثه عام فقط . ثم اقبل بعدهم يونس  
ذي ليون واخترع دواء سماه « ينبروع الحياة » ولا يمد ولا يحمي  
او انك المختارون الكذبة الذين استغلوا ساذجة الناس - والانس  
من طبعهم ينجون الغشادع -

فذهن اليوم نضحك من وقاحة اولئك التشاشين وسذاجة  
ضحاياهم في عصرهم . نضحك ومن جهة ثانية نقبل بلجاجة وازدحام  
على مخازن الادوية نتابع منها عقاقير خاصة يدمي صانعوها انها  
تشفي . من جميع الامراض ونقرأ بايان وحسن نية وطيب قلب  
اعلانتها الكاذبة معها . وننتظر - نظير اسلافنا - مرور هذا  
الجيل فتأتي بعدنا الذرية المثبتة لنضحك في دورها منا . ونستعجب  
من وقاحة الشريرات من امثال باراسلوس وكجيلوسترو ويونس  
دي ليون في هذا العصر . ومن حققة الملايين بيننا من ضحاياهم .  
ولعمري لو كانت الادوية تطيل العمر ، او تحفظ الصحة  
لكانت العافية والحلح نصيب الاغنيا . والعياذلة والاطباء .

بل ان غترعي هذه الادوية انفسهم كانوا يعجزون بفضلها  
الى الابد . واذا نظرنا الى الادوية التي تنسي البشر وتمسكهم  
وتعتمد من السقوط حاجتنا الشوق الى رؤية الجبابرة الذين ركبوها  
فلا بد ان تكون شعورهم طويلة الى حد ان تحسدهم عليها روح  
شعور الجبار وايدشالوم .

والحال ان الاغنيا . في الدنيا القادرون على ابتغاء الادوية  
الثمينة والمقرطرين في استعمالها هم اسوأ الناس صحة . لا تهضم مدهم  
طعاماً ولا تستسيغ شراباً . فيهرعون للتخلص من الألم الى الوسائل  
عينا التي سببت .

### كم يعيش البشر اليوم

تدل الاحصاءات التي تصني بها شركات الضمان في البلدان  
الراقية على ان الاعمار في مجموعها آخذة تطول سنة عن سنة . وهم  
يعرفون ذلك من اخذهم مقدار الوفيات هذه السنة في العام الاول  
من العمر . وفي الثاني والثالث وهلم جراً الى اقصى ما يبلغ  
للممرون فيجدون ان الذين اتوا هذه السنة في عامهم الاول اقل  
من اطفالهم في السنة الماضية والتي قبلها . فيستشعرون ان في تربية  
الاطفال تحسناً يدل على ازدياد فهم الاهبات لاصول العناية بالاطفال .

### وهكذا في الشبان والكهول .

وخلاصة ذلك ان اسباب الموت آخذة لتتناقص . فاذا كان  
قدمات من كل الف سبيني في العالم تسعته في العام الماضي وثمانته  
في هذا العام دلنا ذلك على تحسن الحال عند السبعين . وكلام  
شركات الضمان في هذا الموضوع لا ريب فيه على الاطلاق . لانه  
مبني على الابعاث التي تؤسس اشغالها عليها . فهي عندما تعين رسم  
الضمان لابن ششرين سنة او ثلاثين او خمسين انما تعينه بناء على ما  
تقدر له الارقام من امل في الحياة او خطر من الموت .  
على ان مقدار ما يمكن الانسان ان يبلغ من العمر غير معروف  
ولا مقرر حتى الان .

نسمع من حين الى آخر بوجود اناس اجشازوا المئة بسنين  
كثيرة . والناس تأخذ قولهم في ذلك على علالة . اما شركات  
الضمان التي يجب ان يكون قولها الفاضل في هذا الموضوع لانها  
تستند الى براهين ثابتة وحقائق مسجلة واهنة فصرح بانها كلما  
على الاطلاق لم تدفع ضماناً لحياة انسان بلغ سن المئة حتى الان .  
والموم ان شركات الضمان تشتغل في جميع انحاء العالم منذ عهد بعيد .  
بقال في الرد على ذلك انه قد يتفق ان المتولين لم يضمنوا  
حياتهم . بل ليس كل الناس مشرئكين في الضمان .

وهذا صحيح . لكنه يدل على شي . ممكن . لا على شي .  
ثابت . وذلك مثلاً احد رارو آغا التركي من الاساتذة الذي اخذته  
احدى شركات التمثيل الى الولايات المتحدة حوالي سنة ١٩٣٠  
وعرضته لانتظار الناس مؤكدة لهم ان عمره ١٥٦ سنة . وهو قد  
مات الان بعد ما تجاوز حسب زعمه سن المئة والسنتين .  
ولكن اي برهان قاطع لدينا على صحة قوله ؟ - لا شيء .  
سوى تأكيده هو . وادعائه انه يتذكر اموراً جرت في عهده وقد  
مر عليها قرن ونصف القرن .

وقد سبقه في ميدان الاعمار الطويلة رجل الانكليزي يدعى  
هنري جنكس . فهذا مات على قول القائلين من ١٦٩ سنة .  
وقصر عنه توماس بار الانكليزي ايضاً اذ مات في سن ١٥٢  
على ان الصعوبة الشديدة في اثبات العمر او انحصاره تبدو  
للعيان . واول ما يلجأ الباحثون اليه في التحقيق تاريخ سجل الميلاد  
عند النصارى وسجلات الحكومة عند المسلمين . ثم التاريخ  
المنقوش على التبر . ثم عدد الاجيال المتسلسلة من ذريته . ثم  
تذكرات المتروين وغيرهم ممن عاصروه .

وجميع هذه الادلة تكون مقعودة في معظم الحوادث . وقد

انتدبت جريدة لندن تيمس سنة ١٨٦٥ لجنة من الباحثين لتحقيق في عمر ماري ييلنج التي ماتت قبل عامين وقيل ان عمرها ١١٢ فلم تترك اللجنة وسيلة الا تدرعت بها وتوصلت لخير الى التثبت من عمر المرأة فاذا بما قد ولدت سنة ١٧٧٢ وماتت سنة ١٨٦٣ وبالتالي لا يكون عمرها ١١٢ كما شاع وزاع وملاً الاصحاب بل ٩١ سنة .  
ولعمري ان ٩١ سنة عمر طويل . لكن الناس يلتذون بالمبالغة . وقد اشتهرت عند الانكليز ايضاً الكونتيسة ديموند بأنها عاشت ١٤٠ سنة . فاذا بالتحقيق يسفر عن عيشها اقل من مئة .  
اما الاربعون الباقية فمبالغة .

وقال البحاة الانكليزي السير جورج لور في كتاب له معدود حجة في الاعمار : « اذا حصرت البحث في العهد الذي سر بعد ميلاد المسيح لم نجد في تاريخ انكلترا شخصاً واحداً من الملوك او النبلاء على اطلاقهم المسجلة تواريخ مولدهم . وهم قد بلغ قدامنا المئة » . وعلوم ان اشراف الانكليز بشهادة الاحصاءات الدقيقة يعيشون اكثر من عاشرهم . فحضر انهم يعيشون احسن .  
اما شركا الضمان فابعد ما بلغت الاعمار في سجلاتها الدقيقة ٩٧ سنة و ٩٥ و ٩٤ و ٩٢ و ٩٠ ولم يتعد هذا متوياً جثاً .

وليت الناس يستطيعون البقاء هنا ١٢٠ سنة في ١٩٩٠ .  
لكن الادلة كلها لا تشجع على توليد هذا التنبؤ . والظاهر ان المئة سنة في وقتنا الحاضر هي كل مساهمة اجسادنا من جهود الحياة . ثم تصبح المدد وتطلب الراحة .

« فان الحياة قل الحديدي » اذا لبته وتبلي المجرم »  
« والموت تجلبه الحياة فلحوى »  
« وروايات المثل المرسوم »  
فامسك باليازمي

نعود الى بطاركة التوراة الكبار الذين تحصى احادهم بالسنين وفي رأسهم متوشلح الذي عاش ٩٩٩ سنة . ومن الاصف انه لم يكملها الفاً . فهداه الامام يقابلها قول يشوع بن سروع « ان عدد ايام الانسان لا تزيد من مئة سنة » . ثم قول موسى كلمه الله في مزموه التسعين « ان ايام العمر سبعون عاماً » .

فقد رأيت تقليداً لهذا التناقض بان السنين لم تكن دائماً تحسب كما امرنا الحاضرة ٣٦٥ يوماً . بل كان الناس في العصر الاولي يتخلون القمر . قياساً للوقت بسبب السهولة في مراقبتهم لتغيرات من هلال الى بدر الى ان يزول . وعلى هذا يكون جدنا متوشلح قد عاش ٩٩٩ شهراً قوياً . او نحو ٨٠ عاماً من اعوامنا الحاضرة . وهذا مقبول . ولما كان عهد ابراهيم المدد عمره ١٧٥ عاماً . واسحاق

١٨٠ ، كان الناس قد عرفوا موعد الاعتدال الربيعي والخريفي اذ يتبدل الليل والنهار في ٢١ آذار و ٢١ ايلول ، فاحتفظوا منه مقياساً لستهم على ما يظهر . وهكذا يصكون عامهم ستة اشهر من شهرة . وبالتالي يكون عمر ابراهيم الحليل نحو ٨٧ سنة واسحاق ٩٠

ولعمري ما اظهرت الجسوم المحنطة والبقايا المحفوظة في مصر من تلك الاجيال فرقاً ولا تبديلاً بينها وبين اجسادنا الحاضرة . بل بالعكس قد زادت معارفنا الصحية وتدابيرنا الحيوية اسباب البقاء . وصرتا اقدر على اطالة الاعمار من اسلافنا في تلك المهرود . اخذ هل يكون بالامكان ان تزيد على العمر مثلاً ربه او ثلثه ؟

الجواب على ذلك اننا لا ندرى . لكننا ندرى شيئاً احسن وهو ان الانسان بتحسينه اساليب حياته يجتنب الامراض التي تعذبه وترهقه في اواخر ايامه . لكنه بالاهمال في امور المعيشة الصحية ينتشر تدريجاً . ويقتل جسده قبل الموعد الذي خوته الطبيعة حقاً ظهراً في بلوغه . ويقضي عليه الاخيرة في الضعف والمرض والمذاب المنسوب جهلاً الى الشيخوخة . مع انه في الواقع من نتائج عدم الشباب .

ان الحيوانات بحسبها من سباع واثار وخيول وكلاب وقطاع تشيخ ولا تعجز . ويهرم ولا تذل . لانها تعيش في الهواء الطلق بشريين . تواصل ولا تتناول طعاماً يضرها . وهكذا تحفظ بكثير من نشاطها حتى المات . فلي الانسان اللبيب ان يقتبها بها . ويعيش عيشها . ان التنبه « بالسباع » فلاح .

امين الغريب

## معطرة ابيدال - اردوني

تقدم

اخر الطودات والروائح وكافة مواد التجديد  
وكل ما تحتاج اليه السيدة والفتاة من عطر

زوروا معطرة ابراهيم

بيروت - شارع فتح الله - البطة  
تلفون ٨٣ - ٩٧



لاسباب تقتل بالنفس ، والحاجة ، وطبيعة الانشاد . (ص ٦٣ وما بعدها) فهو ، على يدهيته ، وضع لائحة قد تحتاج الى فضل تأكيد ، بالنسبة الى الكثيرين .

مير البلعي

## النايفه الزياتي

للاستاذ سالم الجدي - ١٩٣٠ صفحة - منشورات اصدقاء الكتاب

هو الكتاب الاول من منشورات اصدقاء الكتاب التي يُعنى باصدارها الكتاب الدمشقي المعروف الاستاذ صلاح الدين المنجد . وهو الكتاب الاول الذي يدرس النايفه الزياتي دراسة واسعة تصد الى ابد من مطلوب منهاجي البصكالوريا في لبنان وسوريا ، وان لم يكن الناصر في تقديمه هذا الكتاب على غيره ، خالي الذهن - فيما نحسب - من خدمة طلاب البكالوريا السورية بخاصة ، والنايفه هو الشاعر الجاهلي الوحيد المقرر درسه فيها . وان يُخطئ . القاري . اذ يلاحظ ان المؤلف ، وهو علم من اعلام الفقه في بلاد الشام ، حاول ان يستفرغ القول في النايفه ، فلم يغادر صغرة ولا كبيرة مما يتصل بالرجل الا المصداق ، وذلك في مقدمة وثلاث مقالات . فاما المقدمة فهي عصر الشاعر ، واما المقالات فالاولى في سيرة حياته ، والثانية في منزله عند المتقدمين ( وهي اطولها جيداً ، وتُتد على ٦٣ صفحة ) والثالثة في دراسة شعره .

جمع الاستاذ الجدي هذا الشتات حكمة ، وصنعه ويوبه ، فاسدى بذلك يداً الى جبهة الدارسين ، المثقين ، لما يوفر عليهم من مراجعة عشرات المصادر القديمة . ولكنني اخشى الا يكون وفق الى خدمة الذين يريدون ان يجتروا طلمة النايفه ، ويتخذوا الى اعق اعماق روحه ، وأبعد أبعاد قلبه . بكلمة ثانية ، ان كتاب الاستاذ الجدي يقدم المادة الخام لكل كتاب يعدد بعد اليوم هادفاً الى هذه الغاية التي ترجى من الترجمة للشعراء .

ولا ينض هذا ، في قاييل ولا كثير من قدر الكتاب . وانت واجد على كل حال مواطن احسن فيها المؤلف التحليل غاية الاحسان ، من مثل كلامه على خبر المتجرده (ص ٣٣ وما بعدها) ، وكلامه على ما زعموا من نقد الحنساء ، ليت من شعر حسان (ص ٥١ وما بعدها) . ولن ننفل عن رايه في الشعر وتفاوت الناس في تنوقه

١- القوميه والغروب : للاستاذ نقولا زياده - ١٩٦٠ صفحات

٢- بوشكين : للاستاذ ناجي صدي - ١٣٨ صفحة - سلسلة اقرا

اخواننا ادباء . الاقطار الشقية لا يعرفون الا القليل النادر عن أدب هذا القطر العربي فلسطين ، وعن ادبائه ، وكاد اقول ان كثيرين منهم يحلون ان هذا أدباً وان عندنا أدباء . ولهم الحق في هذا الجدل ، لان الوسائل التي يمكن ان تُسَم بها اصوات ادبائنا وينتشر نتاج قرائهم ، ما تزال تعوزنا ، فاما عندنا صحافة ادبية ولا دور للنشر ، ولذلك تبقى ثمرات الاقلام عندنا مطوية في ادراج اصحابها لا يدري ولا يتفهم بها احد ، الى ما يشاء الله .

وفي الواقع ان عندنا أدباء يستطيع ان يقف الى جانب غيره من الآداب العربية الحديثة ، او لمي لا اغالي اذا ما قلت إنه قد يتلخّص في بعض الاحيان - بالتمس والاتصال المباشر بالحياة وذلك نتيجة لظروف السياسية والاجتماعية والادبية التي ينشأ عنها الادب الفلسطيني والتي يثارت بها الادب الفلسطيني تأثر اكبراً وبين يدينا الآن كتابان صغيرا الحجم من ثمرات الاقلام الفلسطينية ، نستطيع ان نلصق فيها الدليل على قولنا هذا .

أما الكتاب الاول فمؤلفه : « القومية والغروب » وهو يقع في مئة وست صفحات من القطع الصغير ، وقد نشرته مكتبة الطاهر اخوان بيافا وطُبع في مطبعة اللواء في القدس .

وؤلف هذا الكتاب ، الاستاذ نقولا زياده ، من الشباب الفلسطينيين المثقفين ثقافة عالية ، فهو خريج جامعة لندن ، ويقوم بجهة التدريس في الكلية العربية ، وفي المدرسة الرشيدية في القدس وله الى جانب عمله المدرسي نشاط وافر في الدراسات والابحاث التوجيهية الموقفة في الادب ، والاجتماع ، والتاريخ ، وغيرها وهو فوق ذلك شاب وطني غيور ، ذو اخلاق حسنة .

وإذا علمنا اننا في دور نقطة اجتاعية ، وبداية وهي قومي جديد ، وان هذا الوعي القومي ، وتلك القطة الاجتماعية يتطابقان توجيهياً وارشاداً ، لتستقيم بها خطانا في كل طريق ننتهج ، عرفنا

كم يكون المؤلفات التوجيهية التي ترسم لنا السبل ، وتحدد لنا المقاصد ، وتوضح لنا الاهداف ، من قيمة ونفع .

وكتاب الاستاذ زياده الجذيد ، على الرغم من صغر حجمه كبير القيمة والفائدة ، فهو دراسة للدوار التي مرت بها القوميات في الغرب ، حتى وصلت الى تكوين اسم التريب المظلم ، وكذلك الامة التركية الحديثة ، ثم الدوار التي مرت بها الامة العربية حتى صار منها امة لها كيان قومي ، وقد كان لها يوم مجيد وتاريخ حافل بالعظام ، وما ينقص هذه الامة من المؤهلات والاسباب لتعود الى ماضي عزا ومجدها .

ومثل هذه الدراسة القيمة ، من شأنها ان تنتج الاذهان الى تحجب الاعطار التي وقع فيها الغرب في ادوار غموم القومى وتسديد الخطى في طريق النهضة القومية الصحيحة ، التي من شأنها ان تجل لنا كياناً ملحوظا للمكانة ، مرهوب الجانب .

وإذا اجتمع صاحب مثل هذه الدراسة الصدق والاخلاص في الوطنية ، كان أثرها اعظم واكثر فاعلية في النفوس . وهاتان المؤثمان اوضح ما يلاحظه كل من يقرأ كتاب « القوميات والعروبة » للاستاذ زياده .

وأول ما بلغت النظر في هذا الكتاب كلمة لاهداً ، التي يتجلى فيها صدق وطنية المؤلف الفاضل ، وهو صدق يشيع في كل عبارة وطنية وردت في اثناء ابحاث الكتاب ، ويتجلى على أشده في خاتمة الكتاب ، تحت عنوان : « نحو المستقبل » وما اجل ان يكثر في هذه الامة هذا الطراز من الشباب المثقفين ، ذوي النيرة الوطنية الزائفة ، فهم نواة مجدها وعنوان غورها

\*\*\*

واما الكتاب الثاني فهو : « يوشكين » أمير شعراء روسيا للاستاذ نجاتي صديقي ، أحد كبار مؤلفي مجلة الشرق الاقصى للاذاعة العربية . وقد صدر هذا الكتاب في سلسلة « اقرأ » . وغيره . ومؤلفه من نخبة الشباب الفلسطينيين ثقافة وادباً وقد تشبع بالثقافة الرحيمة ، فأخذ منها السبق والدقة ، الذين يظهران بوضوح في هذا الكتاب النفيس .

وهذا الكتاب دراسة لبوشكين ، لا نقول انها وافية بما يمكن لكتاب لا يزيد عدد صفحاته على المئة والاربع والثلاثين من القطع الصغير ، ان يجوي دراسة وافية عن شاعر مثل يوشكين قبل عنه انه : ( أول شاعر فنان في روسيا ) وهو سر الشعر الروسي على الاطلاق ، وذلك يرغم حياته القصيرة أقول ليس هذا

الكتاب دراسة وافية لبوشكين ، ولكنه دراسة شائقة مثمة تسلم فيها الترجمة مع المرض والتعطيل والنقد ، بأسلوب رشيق لجأت لذلك موقفة كل التوفيق .

والواقع أننا في هذه المرحلة من مراحل حياتنا الادبية ، في حاجة الى التعرف الى آداب غربنا من الامم ذات الادب السامي والادباء البارزين النوابع ، نستطيع ان نفذي فيها الملكات الادبية والفنية ، ونكتفيها ، ونوجهها توجيهاً حسناً . ومثل هذا الكتاب ، او مثل هذه الدراسة لأمد شعراء الروس ، انها هي دراسة ادبية توجيهية تستحق منا العناية الكثيرة .

وكما كنا نحول الى اتسع المجال أمام المؤلف الاديب ، ليقدم لنا تلخيصاً واضحاً لاشهر مؤلفات يوشكين الشعرية والقصصية ، فهذه تستحق ان تنصرف اليها عناية اصحاب مثل هذه الدراسة الترجيحية القيمة .

وبعد فهذا عرض موجز جداً لهذين الكتبيين النفيسين على قدر ما تسمح به ظروف الصحافة احاضرة . وعسى ان يتمكن في المستقبل القريب من عرض كتب اخرى ، من شتى الاقاليم الفلسطينية الباردة على صفحات هذه المجلة الزاهرة . فإلى اللقاء .

عيسى ابراهيم التاموري

القدس

### عطر ورفاهة

للاستاذ محمود تيمور بك - ٣ - صفحة - لجنة النشر للجامعيين - القاهرة بطاقتنا الاستاذ محمد تيمور لأول مرة بكتاب ليس هو مجموعة قصص ولا بيت بسبب الى المسرح هو مقالات متفرقة من اللون الخفيف ، القريب الى النفس ، المحب الى القلب ، يدور حول موضوعات يشيع فيها المؤلف روح المرح في البحث ، ويضفي عليها نظرات تحليلية قد تكون غريبة لأول مرة ، ولكنها طريقة صادقة

واذا لم تكن هذه المجموعة من المقالات قصصاً ، فان الجزء القصصي لم يكن بعيداً عن بعضها .

وتدور مجموعة هذه المقالات من هذا الكتاب حول المرأة والرجل ، كيف يأسر كل منهما الآخر ، ومقارنة بين دنيا المرأة من ناحية ودنيا الرجل ودنيا الصحافة ، وثقافة التبع . من نواح اخرى ، وقد تلبس هذه المقارنة بباط الرقة عند الرجل ، والجورب عند المرأة ، فيكون من ذلك عرض وثقافات كل من الرباط والجورب ولما فيها الكثيرة المختلفة ، كما ان طائفة من المقالات



تصور شخصيات يفيض المؤلف في سحر غورها وإظهار خفاياها ، وهذا يبدو واضحاً في « شقيقي إسماعيل ، صديقي زكي ، صديقي بشر ، السيد طنجات » .

وقد استطاع أن يجمع بين هذه المقالات الثابتة في موضوعاتها تحت هذا العنوان « ططر ودخان » : فيها أريج المرأة وعبتها الزكي ، ودخان الرجل القائم الأذن .

وفي الططر والدخان خفة وشفاف ، ووجود ينكر ثم لا يلبث أن يشمر ويتلاشى .

وبصدّر الأستاذ تيمور كتابه بفصل عن « الرجمة الحيدة » يقوم على النقد والتوجيه على نحو ما يفعل في المقدمات التي يصدر بها بحجراته القصصية ، ويدرس فيه بعض العوامل السبئية بنيتي أن نستقيها من تراثنا لكونها لها الأثر المنشود في دعم شخصيتنا في المستقبل ، ويعدد من هذه العوامل : القومية في التعام والقومية في الفن وعامل التثريب .

## توفيق الحكيم

للدكتورين إسماعيل آدم وإبراهيم ناجي - ٣٣٦ صفحة -  
دار مصر للطباعة والنشر

نشر الأستاذ سامي الكلياني منذ سنوات في بلدنا ، ومجلته الحديث دراسة للدكتور إسماعيل آدم عن « توفيق الحكيم » . وشاء اليوم أن يعيد نشر هذه الدراسة وفاء لذكراه - وقد اهتمر في مطلع هذه الحرب في الإسكندرية - ولبقة الدراسة التي تؤرخ جانباً من حياة أدب معاصر كبير .

ولما كانت هذه الدراسة قد كتبت في عام ١٩٣٨ ، وكان الأستاذ توفيق الحكيم قد أنتج بعدها أكثر من عشرين قصة في موضوعات مختلفة ، فقد رغب الأستاذ أنشر الكتاب إلى الدكتور إبراهيم ناجي أن يتناول هذه الفترة ، ما نتجها توفيق الحكيم وهكذا جمع هذا الكتاب دراستين الأولى تنفي الناحية التحليلية التاريخية ، والأخرى بالناحية السيكولوجية العلمية .

فالجديد في هذا الكتاب هو دراسة حياة توفيق الحكيم النفسية من كتبه ، هذه الدراسة التي كتبها الدكتور ناجي محلاً فيها انصراف « الحكيم » عن الحياة واستنرافه في الدهور جاعلاً من ذلك « النواة » التي تدور حولها حياة توفيق الحكيم ، ويدرس الحالة الجنسية منه ، وعلاقته بالمرأة ، فينتهي إلى أن عامل الحرف من المرأة هو الذي يسيطر على نفسه لا الكره ، وبمد أن يتحدث

عن الجوانب النفسية في لغوه وحبه وإيائه ومذهبه السياسي ، في شتى مراحل حياته . ويتم بحثه بحجة ينتقل عن رامبو وتلخص توفيق الحكيم هي : مكتوب على لوح حياتي ، موت بلا دموع ، وحب خائب ، وبضع جرائم صغيرة تنسحب في الطويق .

ومن الحق أن نقول : أن القارئ بعد أن ينتظر أن ينتهي من قراءته هذا الفصل بفكرة واضحة أشد الوضوح ، عن شخصية توفيق الحكيم ، يجد نفسه تجاه ضباب كثيف من غياهب السيكولوجيا ، لا يساعده أبداً على فهم جديد أو ضوء . كاشف .

## ساعات الصمت

للاستاذ محمد أمين حسونة - ١٢٢ صفحة - القاهرة

هذا الكتاب الذي يقدمه الأستاذ محمد أمين حسونة مجموعة من المقالات ، بعد أن كانت كتبه الأدبية السابقة متصصة على فن القصة . وقد سبق للمؤلف أن نشر هذه المقالات في صحف ومجلات متفرقة ، وفي أمانة متفرقة أيضاً ، فلما جمعا في كتاب قسمها إلى ثلاثة أقسام ، عنوان القسم الأول منها « في النقد » والثاني « قوجات أفكار » والثالث « دراسات أدبية » على أن هذا القسم الذي فرضه المؤلف لا يبدو مطلقاً تاماً على الأبحاث التي يشملها كل قسم فكثير من المقالات الموجهة في قوجات أفكار ودراسات أدبية هي اقرب إلى أن تكون في باب النقد منها إلى هذين البابين ، وهكذا أقول عن كل قسم ، فالتداخل واضح وقوي بين هذه الأقسام الثلاثة .

والمقالات التي تحمل عنوان « ساعات الصمت » هي كما يقول المؤلف : نوع من التماقيد بين رغبتين في نفسه : إشراك القارئ ، بإعجابه عن بعض ما استهواه مطالعته ، ثم إبداء الرأي فيها ورد على ذهنه من خواطر وتأملات في المسائل الأدبية »

## لنا ساعات

للاستاذ صلاح الدين المنجد - ٩٩ صفحة - منشورات اصدقاء الكتاب

يقدم الأستاذ المنجد في هذا الكتاب صور بعض النساء العاشقات ، تبين الروايات زاهية من الحب ، مختلفة اختلاف الأحاسيس متنوعة تنوع المواقف . وقد اقتبسنا من روايات خالدة كتبها بعض عباقرة لادب الفرنسي في القرون الاربعسة الحرفالي . ومن مميزات هذه الصور أنها أخذت من الحياة ، أي أنها تتصف بالواقعية مع مسحة محبة من الخيال .

ويجوز المؤلف أن يكون كتابه هذا ، وسيلة الى عرصة شبابنا ومتقينا الى روائع الادب العربي ونقلنا الى العربية ، فهذا احوج ما نحتاج اليه في نهضتنا الادبية الوليدة .

### ذكرى الوفاة في العراق

للاستاذ عبد المحسن العصاب - ١٦٦ صفحة - مطبعة الرشيد ببغداد

توفي السيد جمال الدين الافطاني عام ١٨٩٧ في الاستانة ودفن بها . وقد بقي رفاقه بها منذ ذلك الوقت حتى عزمت الحكومة العراقية على نقله الى مسقط رأسه الافسان . وفي طريق نقله اجتاز العراق فاستقبله الشعب العراقي استقبالاً فائق النبل ، عبر فيه أجل التعبير عما تكنه الامة العربية . من تقدير واعجاب نحو هذا الصالح المبكر .

هذا الكتاب سجل وافر لأنواع الحفاوة التي أظهرها العراقيون لوفات الافطاني ، فقد جمع العصفاء التي القيت في الحفلات والمقالات التي نشرت في الصحف . وختم هذا الكتاب بفصل « الافنان والعراق » ذكر فيه مساهدة الصداقة بينها ، وميثاق سعد آباد ، والافنان في سطور ، والعراق في سطور .

### تورته وجهاد

للاستاذ فيكتور ملحم البستاني - ٦٥ صفحة - جريدة

كتاب يضم مجموعة من الشعر العاطفي المطبوع العباسي ونشأت من النثر الذي يفيض حباً ووطنية . ويبدو فيه مؤلفه الاستاذ فيكتور البستاني ، كما قال عنه نجى كاتب المقدمة الأب لويس ريشا ، شاعر الماطلة الصادقة ، وقصائمه تغلّت مذبذبة تعبر عن حقيقة نفسه ، وعما يحيط به ، وليست من التقليد بشي . بل من صميم الجديده بروحها ومادتها ، والقائلا وعلما ذوات معان صريحة ليس فيها من التعموض ما يحمل الرقبة والتسكين .

### المأثرة السامدة

للاستاذ ذنون ايوب - ٦٢ صفحة - منشورات « المجلة » ببغداد

هذه هي المجموعة التاسعة من مؤلفات الاستاذ ذنون ايوب وتمتاز هذه المجموعة القصصية من سابقتها أنها من أدب الحرب ومن وحيه ، تجدد في تفاصيلها ما يوضح لك كيف شملت الحرب العراق فأثرت فيها ، وكيف خلقت اوضاعاً تدل على ان العالم جسم واحد وان الحى اذا أصابت هذا الجسم فلا مناص لحزبه منه من تأثيرها

### مشكلة الفروع

للاستاذ صادق سدر - ٨٠ صفحة - لجنة نشر الثقافة الحديثة - القاهرة

يتناول الكتاب أولى مشكلاتنا واضعها بل واعدها جميعاً وهي مشكلة جديدة قبل أية مشكلة أخرى بالبحث والتبسيط فالملاح أخيراً ، لأنها واقعة واحدة تعقد الاجتماع وتفسخ الوجود القومي . وفي هذا الكتاب وجدت المشكلة سبيل عرضها وتبسيطها في سر ودقة ، وفي شي آخر اكبر اهمية وهو غيرة الضمير الذي يلح في الملاح وجه الانسان ، فيعمل على تحطيم نيره وان كان من شي . يؤخذ عليه ، فذلك هو الاغراق على منجى المادية التاريخية ، الى درجة تنمحي معها الملاح الذاتية لمشكلة الفلاح المصري نفسه ، وهي متعيزة في طائفة من الفروق .

### حياة الرعصي الامير عبد الوك

للاستاذ شيخ الرافدين عبدالرضا آل كاشف الفطاء - ١٨٦ صفحة - النجف

هذا جزء . وقد يقبض جزء او اكثر ، اراده مؤلفه راجعاً لمخطوطات حياة كبرى التمايلة نبيلة الذاتية ، حتى لتحل اليوم من نهضة العرب ، محل العصب ، وجاء الكتاب منها طريقاً جليلاً ، بل الصورة التي بها والحالة بالذهب . والكتاب في اسلوب تنسيقه وتبويبها بالغ الجودة وفي تالوين احواله نفيس الخلية .

### في تلك الوباء عاش العربي

للاستاذ عبد الرحمن جبير - ٨٧ صفحة - المطبعة الوطنية حلب .

يبدأ بتسديد يلح فيه الى العناصر التي استحق العربي من اجلها الحائز وقد وقف الى تشخيصها في قسط كبير .

ثم يأخذ في ابتداء حوار وآخر وهو في جميعا طريق مجيد ومتشبه في انه استطاع ان يزوج الماضي بالماضي رزجاً شيقاً فيه كثير من الحياة وجمال الحركة ، ولوائفه مستقل ادبي ذي ممتاز

### في جبهة الجهد

للاستاذ عبد الله حشبه ، ١٣٠ صفحة - منشورات مكتبة الشبيبة طرابلس

ايميناها رواية « عربية » وهي حقاً عاطفة قومية صحيحة من هذه العواطف التي تجمع الشعب العربي وتضم عروقه ويتكاتف في سبيل حقه ، وتجري الحوادث في هذا الامير بشير الشهابي ومحمد علي باشا ، وقد صورها الكاتب بجمالة صورا حية ، فيها من عمق القصة ، وحقيقة التاريخ ما يبرز بوضوحاً .

ولغة الكتاب لغة سلسة ، سهلة ، ترحم فيها المشاهداتنا فتخلق في النفس مثل النشرة .



وليس من شك في أن مرد هذه الظاهرة ،  
التي تجت في الواقع تحيزاً بارز الاثر تابه  
القاية . يرجع الى ما أحدثه التصال بلادة  
ودون ارادة « اي بصقة الجبر العنوي » ،

من (تمتيع) للشعور بالوجود ، على نحو ايجاسي هذا الشعور  
الذي يسمح للشخصية بالامتداد ويفرغها بالكبرياء ، القاعة ،  
والزانية<sup>(١)</sup> الملهبة الخالقة التي تكسب الذات صفة الانتاج  
الطرد ، واحياناً بل كثيراً ، امتدها بصفة الابداع ايضاً .

وهذا شيء . مضت تقدره النظريات الحبرية ، فيما يتعلق بأثر  
التنازع على البقاء . في تقديم الفرد المتشعب والجماعة المتشعبة . لذلك  
لم تكن آلام فلسطين العربية في مقاييسنا وفي الواقع ، دامية تشاؤم  
داكن اللون ، او تخوف اسود الوقوع . وبالفعل لم تكن فيها دامية  
قنوط واحتضار ، بل على العكس كانت دامية تطلع وبمست ،  
ودامية التجاذب في اتجاه هذا التطلع وغايات هذا الانبعاث .

فقال قد نجحت فلسطين العربية فيا هو اهم من العمل السياسي  
والقضية السياسية ، انهما  
نجحت في (تفريق) طبيعتها  
الحية حين نجحت في تحويل  
آلامها الى قوة تصح البناء  
الحية ، وتغني عنه كل تقيم  
وتزهل واسترخاء .



وفي مقاييسنا ان الجماعة كلها كانت اكثر مرونة واستعداداً  
للتعامل مع الآلام وتحويلها على هذا الشكل ، تكون اكثر قابلية  
للمصود وادور في امكانيات على البقاء .

وكان يودي ان اضي ببدءاً ببحث حيوية المعنى في جوهرها  
ونواحي امتداداتها ، ولكنه شيء . بصرفني عن الغرض الذي اتوخى  
عرضه والحديث عنه ، وان كان بحث هذه الحيوية شائعاً وان كان  
ضرورياً . فان ما يعني الآن هو ناحية من نواحي هذه  
الامتدادات ، وهي الناحية الادبية المخصصة .

ولست اقيم هذا البحث واخيره على كل الانتاج الادبي فيها ،  
ولكن على المقصد الذي سمعت لي به اتصالي في السريعة ، وهو  
طائفة من هذا الانتاج لطائفة من الادباء المتشعبين .

وهي وان تكن شيئاً من أشياء . ويسيراً من كثير وبعضاً من

(١) كلمة اختراعها تتصل على الالة والانانية .

لم يعد يذكر الناس كلها اسم فلسطين العربية ،  
الا وجه جهادها الشامخ وتضحياتها المتبدلة . حتى كأن الجهاد  
سكب في كل حرف من حروفها معنى من معناه ، ومشي فيها  
بطبيعته ، فباتت وهي لا تعرف الا في حدوده ، ومن خلاله .

نعم لم تعد تعرف في الناس الا ايذا الوجه ، ولم تعد تعرف  
للناس الا من هذا الوجه ، فكان ما كتب عنها اما استصراخاً  
واما دفاعاً . وظلت في نواحيها الاخرى - على ما اجتمع فيها من  
حيوات ، تلمض جياشة لتنتقل وتشت اقتنيها ومجاريها - مجهولة ،  
وهي متاوداء خفقة طائر او ادنى .

في فلسطين آلام عرفنا من امرها كثيراً ، وفي فلسطين نجحت  
حي وبقطة وهي ، ينبغي ان نعرف من امرها كثيراً ايضاً ، ولا سيما  
وان فيه ما يدعو الى القبطة

ويجمل على الارتياح . .

انا من فئة لا تقيس نجاح  
امة او جماعة بتقدار ما قد  
اصاب من حظ سياسي ،  
بل بتقدار ما هي متشبعة به

من موهبة دائبة متطلعة ، تثبها وثباً ، ثم لا تقطع وفي او  
تتفرع اعياء .

فقايس هذه الفئة ليست مشتقة من الظواهر ، التي قد تحمي .  
آونة نتيجة تزيير او تزييف ، وآونة نتيجة تلفيق او تهريب ، وانما  
هي مشتقة من المعنى ، مشتقة من الثابت .

لذلك رأيتني اقيم اقامتي فيها منبأياً بأثر هذه المعنوية . ودى  
قوتها ونواحي امتداداتها ، وقد اعطيت وانتطحت حقاً حين وجدتني  
تعرضني بقوتها المتدفقة الى التقلب وكيفية اخذت

ان ظاهرة المعنوية الناشطة ، المتحركة بالارغبات القصوى  
والغالبات الترتبة ، لم تعد في فلسطين العربية صفة بل خاصة تتصل  
بالطبيعة الحية ، ويستعزم بها الكائن العربي في امتداد كبير . فانت  
في القرية مثلاً انت في المدينة ، امام حيوة خصبة وجدت سيل  
تفجيرها وانطلاقها .

كل ، تعطينا صورة صادقة عن قوة تدفق الروح في ذلك الانتاج ،  
لغني بكل الوانه<sup>(١)</sup> . والصفات العامة لذلك الانتاج :  
١ - العمق والايغال .

٢ - الخيال المتحد بالواقع ، وبعبير آخر الخيال المشدود بالواقع .

٣ - الشمول في وعي الحياة واحساس المجهول في شكل من الحنين .

٤ - الاناقة في الادا ، وطرافة السجبة .

وقبل ان اعرض هذه الصفات في شعر نفر اعجبي شباب الشعر فيهم ، اقدم برأي في الشعر اعند حقاً واحبه صواباً ، وما وقع وراده يظل في حسابي « الحاناً نوتتها الحروف » ، لما ترجع عتبة الاحاسيس غير المعبرة في دارة المجهول ...

ارى في الشعر انه كائن حي ، فيه وحدة الحياة الانسانية ووحدة الحياة في سائر اجزاء الوجود .

وجيل ان نعتقد بان الشعر كائن يشتمل باخص صفات الحياة ، فهو يحس ويشعر ويأمل ويألم ويحب ويكره ويحلم ، الى غير ذلك من خصائص الاحياء ، ولكنها في الشعر خصائص كلية ، تتصل باحاساس وشعوره واملاه وألها وحبه وكرهها وفكرها وحلمها بشكل حي ، بكل طبيعة ، فيها عرق من عروق الحياة النابضة الممتدة الى جذور كل شيء . فالشعر الحق هو الذي يشترك لانه صورة من الالم والحلم ، بل الذي يشترك بانه يألم ويحب بنفس وحياة ، وفيه طبيعة الالم والحلم كلها .

ان الشعر الحق يشعرا في القطعة المتفجعة ، بانه انقاس لذوب

(١) فمن الكتاب وادباب الدراسات المعينة إحيانا والمهنية إحيانا : اسافندالتاشي ، خليل سكاكيني ، سليمان التاجر ، اسحاق موسى الحسيني ، احمد سامح المالحدي ، الاب مرمرجي ، قنديل طوقان حسن المالحدي ، عبدالرحمن بشناق ، احمد صه ، حسن مصطفى ، لغاني صديق الى كثيرين غيرهم ... ومن الكتاب المؤرخين : نقولا زيادة ، ميخائيل خلس ، علي شمت ، وصفي العناتوني ... ومن الكتاب الصحفيين : عيسى العيسى ، ابراهيم الشنطي ، اكرم المالحدي ، خيري حماد ، يوسف حنا ... ومن الكتاب الفصيين والفلاس : محمود سيف الدين الايراني عبد السلام البرغوثي ...

ومن الشعراء المبدعين إحيانا والمجيدون إحيانا :

محمد خورشيد المدائني ، محمود الموح ، فدوى طوقان ، احمد يوسف ، رشاد بدي ، محمد حسن علاء الدين ، عبد الكريم الكرمي ابو سالم ، مصطفى الدباغ ، سعيد العيسى ، علي التتبي ، موييد ابراهيم ايراني ، اسكندر الحوري ، صالح الخطيب . الى كثيرين لم يصل في انتاجهم بل اسامهم ...

حقاً وتقطع حقاً ، في صدر قريب منا تضطرب حسانيه وتطرد ، حتى لتسمع وزى دونه المتقاطعة المتحدرة الى مهبها . خذ « المريض الوحيد » و « المجنون » لمدنا في .

ويشعرا في القطعة الضاحكة ، بالشقاء المعثرة والزلات المتسمة بسر المرح المنشود ، ويسمعا تكسر الصوت على الصوت واختلاط الاصدا . المنكسة ، حتى تلتبس وزى الكائن الشرقي في القطعة التي تقع لنا . خذ « الملاك الحاضن » و « كبرياء الهوى » للصوت .

واما اذا رحمت القطعة الشعرية صورة من الالم وصورة من الضحكة فقط ، فانها تحي . كالجسد الميت ، فيه جمال وفيه اشكال تامة ولكنها فاقدة للمنى لانها فاقدة الحياة . فقد يصلح ان يكون الجسد الميت تمثالا او موبيا . للكائن ، ولكن لا يمكن مجال ان يعد كائناً .

فما القطعة التي هي صورة فقط تصطح ان تكون تحفة فنية ، ولكن ليس بالمستطاع ان تعد تحفة شعرية ، فان الفن قد يكون صامتاً جامداً ، واما الشعر ففيه ابداً حواره الحياة المتدفقة .

واعتقد بان فضولنا الشديد الى الشعر ، راجع الى انه يتجسد امام ناظرينا بقلمه المختلفة في كائنات حية تقوم بحركاتها . خذ قطعة « الليل » لرشاد الببسي و « الضميمة الاخيرة » لاسعد يوسف .

فالشعر الحق يضع امامنا قرة الحكيم المطروح تحت سيل الافكار ، وقرة الحب المالح المجهود وقرة الحب المجهود في تجرد وعناقه وهكذا ، حتى لكنا نشهد عوالم ونقع فيه على مشاهد . واذا خلا من هذه القدرة فهو فقاعيق ونقيق ، على ان فيها من معنى الشعر اكثر مما فيه .

ومن ذا الذي يشك في هذا وهو يقرأ قول عبد الكريم الشمرستاني :

وطوفت هاتيك المعالم كلها وساءت اهل العلم في كل عالم  
قلم ار الا واضعاً كف حائر على ذقن ، او قارداً سن نادم  
فيه قطعة من الشعر الحي تضم امامنا مفكراً معاً في التفكير  
حيوته اسرار الوجود ، وهو يسدو شخصاً تحت اطرحة الحياة  
القاسية . وتضم آخر الى جانبه عرف في سر الوجود تفريطه  
قادر كنه التندم ، فهو في مركة حادة بين ذكرى تاريخه ونفسه ، وكأنه يقرع سنه المتدارك يحاول طرد تلك الذكرى .

فهذا شخصان نفسهما وزأهما قريبين . في استراق وبذور ، وزى من ورائها الشاعر نفسه وهو جواب طواف تحت الحساح التنازل ، ولكنه لم يظفر في العلم وراء اصطلاحاته الا بالفكار

## الشريف الرضي بن كزومره

تتمة المنشور في الصفحة .

باب التحدث عنها فالكتاب ضروري للكتابة العربية فليطالعها  
الراغبون في الفن الزعيم .

وقد رأيت ان عند الله كتور اشياء لم يقلها ، فسيان لا يحرمنا  
منها في جزء تالذ . ولا عيب في كتابه هذا الا التكرار واللف  
والدوران ولا اخاله الا اضطر اليها اضطراراً .

وقد سبق المفضل اذ اعتمد الى الشريف ، فهو وابن المعتز  
ملكمان ، ولثانين من صفات الملوك .

وقد يصح هنا القول العربي المأثور ، كلام الملوك ملوك الكلام .

ان للشريف خاصة موسيقية فريدة في شعره الذي يرسله غفر  
الحاطر ، اما حين يتكلف الاستعارات البعيدة ، او الزمزية فقد  
رأيت يقدها . تاهيك ان هذه الاستعارات الجميلة هي في ديوانه  
الضخم كشذور في منجم . وقد ادرك بعد غوره القدماء ، فاشادوا  
الى ذلك ، وما اخرهم عن وضعه مع المتنبي الا لان شعره يجري في  
استوى واحد ، فليس له ثبات في العليب ولا اسفاهه .

ان للشريف مقدرة عظيمة على تحميل الكلمة كل ما تطيق ،  
فتجد فكرته تائهة كأنها تغريب الرخام اخرجه ازميل تحت حاذق .  
وللشريف شخصيتان بدوية وحضرية . فللشريف البدوي كل  
صفات الشاعر القديم ، اما عدا الحشونة . وللشريف الحضري ليونة  
الاطلس ونعومة الخمل .

فبينا تراه يوتي بدوياً فثألك امام شاعر جاهلي اذ يقول :  
نابت الشب لا حارم ولا دواع . معني الردي بطول الرمح والباع  
ثم يمشي بقوله :

استودع الارض علالي لتحفظهم لقد وثقت الى هوجاء مضباع  
واذا تقزك قال :

يا حيداً منك خيال سرى فداك الشوق على مضجعي  
انه احلى شعرائنا استعاره وابلهم تشبيهاً ، ولو كنا من معاصره ،  
رضي الله عنه ، قلنا فيه بيته هذا :  
خلا منك طرفي وابتلا منك خاطري كأنك من جنبي نفلت الى قلبي  
حيا الله العبقرة ، والاخلاق الرضية ، انه لشريف حقاً .

مارونه عبود

عالمه

قائه فيها تزويق وتزوير وخداع ، ويستهني بتسجيل اخلاق الفكر  
وعجزه في جنب الوجود في جنب الحقيقة ، يجزن ومراة . . .

كذلك افهم الشعر واحس به واتذوقه ، واما ما وراءه فاني  
ازور عنه وانبو ، ان ترة الشعر الكامنة فينا تطلب غير ذلك  
النوع من الشعر الذي تعود الشعراء اجماعاً اليه .

نصير الى الحرية المطلقة وشعرنا غارق في القبود ، تنعش المثالية  
وشعرنا تشيع فيه الرضاة والجساسة والزيا . ، يزيد ان تعرف  
وتنحس وشعرنا اهم مشتم بالجلل . . . وتحت مطارقة النقد  
القاسية نشط الشعراء الى التجدد ، فاذا بهم يناعون واذا بالشعر  
يناع في ايديهم ، فيمد ان كان الفاظاً اصبح تحنناً في الالفاظ من  
مثل مربية الجمال وغفوة النور وما اليه من هذين . ولولا طائفة  
ظهر اكثرها في المهجر وسائرنا من هنا وهناك ، لسا الفن يستقبل  
الادب العربي الحديث ، ولتنت العربية في عصرنا لغة بدون  
ادب .

واحمد واعتبط ان الادب (١) الفلسطيني ظل بنجرة من هذه  
الطغليات ، فهو ينعذر من نعمة ترة بالالوان هي اجمع لخصائص الحياة .  
وانا سوف لا اضع كل التاج الايدي في فلسطين موضع الرض ،  
كما ان اذهب به مذهب التبريف على ما يفتق ويهني التبريف  
الدقيق ، فذلك يقتضي اكثر من مقال دوري ، ويفتقر بي مجروداً  
اكبر ، شأنه ان يستوي في كتاب يضم ما تفرق من اذنان وخطرات  
افتتان ، وانسا هو شي . اقرب ان يكون تنويهاً من ان يكون  
تبريهاً . .

والذي يلفت حقاً تلك الظاهرة التي تقسرك على الاعجاب ،  
وتبتك على الدهشة ، وهي : ظاهرة التجديد في غير شذوذ او  
شعلط عن عهود الادب العربي التقليد .

فكان مزيجاً من طارف وتلد ، يتميز بانسجام حفييل . ولعل  
مردد الى انه نتاج لم يرافق محاولات النهضة الاولى ، وانما انبثق  
منها بعد استوائها .

بله ، اتفق لفلسطين العربية خلال اجتنانه ، من هزات عنيفة  
فتفتت المكامن الخلف في صميم النفس .

فكان من ذلك وهذا ، اعد الايلاف ادب ، اذا اخذ سبيل  
اشد ، ينجي ، بالزور والطراف .

عبد الله العموي

(١) سوف نعرضه وخصائصه في اعداد تلي

# مَجْلِدُ الْأَحْدَاثِ السِّيَاسِيَّةِ وَالْحَرْبِيَّةِ فِي شَهْرِ

٢٥ نيسان ١٩٤٥ - بدأ اليوم مؤتمرمان فرانسيسكو إعماله وقد حضره ٤٩ دولة كبيرة وصغيرة .

٣٦ - نشبت الثورة في ثيال إيطاليا  
٣٧ - اتصلت القوات الأميركية والروسية في مدينة توركو على بحر الألبشال شرقي لينينغ .

استمرت القوات الكندية الجنرال ديتار الملحق العسكري لوكالة الأنباء الألمانية .

احتل رجال الحرس الأميركي حدة بحيرة كوكو بإيطاليا . موسوليني وفارناتشي وسينوليني وم يملونون اجتياز الحدود إلى سويسرا  
٢٨ - أعدم الثوار الإيطاليون موسوليني وبنياً بالرصاص .

وصل المارشال نيثن إلى باريس حيث احتل في قلعة مونتريوخ .

مرض هنر باسم ألمانيا على بريطانيا المتطس وهل الولايات المتحدة وحدها الاستسلام المطلق فرفضت الحكومتان هذا العرض إلا إذا وجه إلى الحكومات الثلاث

٣٠ - وصل إلى موسكو المشير هوبو رئيس وزراء فرنسا السابق الذي حذر من قبضة الألمان أخيراً .

١ أيار - أذاعت عملة الإذاعة الألمانية إن هنر مات بعد ظهر اليوم في مستشفى قيادته في مستشفى الريخ .

اختار هتلر قبل وفاته الجنرال دونتر خلفاً له فتولى قيادة الشعب الألماني .

٢ - سقطت برلين . وقد أصدر المارشال ستالين أمراً يومياً إن القوات الروسية قد استولت بعد معارك ضارية احتدمت في الشوارع على مدينة برلين عاصمة ألمانيا ، وإن حاميةها قد توقفت عن المقاومة وألقت أسلحتها واستسلمت بعد ظهر اليوم .

استسلمت قوات الألمان البرية والبحرية والمجوية التي تخاربت في إيطاليا إلى قوات الحلفاء التي يهدهو القائد مارشال الكسندر

٣ - احتلت القوات البريطانية مدينة هامبورغ ، وهي أعظم ميناء في ألمانيا والمركز العام للمقاومة على ساحل بحر الشمال .  
ترلت في إسبانيا طائرة ألمانية تغل بيب

لاقال رئيس وزارة فيشي السابق ، فاعتقلت السلطات الإسبانية حالاً .

٥ - استسلم إلى الجيش الأميركي جيشان إلتان هما الأول والثامن والعشرين وقد كانا يصلان بين حدود سويسرا وألمانيا العليا ، وكذلك استسلم الجيش الألماني الرابع والمشررون إلى الجيش الأفريقي الأول .

رفض الوفدان البريطاني والأميركي في سان فرانسيسكو المضي في المفاوضات مع روسيا بسدد المسألة البولونية .

احتل الجيش الأميركي السابع برغشتادون المقر الصحفي لهنر .

٨ - أعلنت القيادة الألمانية العليا استسلام جميع قواها البرية والبحرية والمجوية استسلاماً مطلقاً لقيادة الزور والخليفة والقيادة السوفياتية .

وقد توقفت القتال على جميع الجبهات في الساعة الحادية عشرة ( توقفت أوروبا الوسطى ) من ليلة ٨ أيار . وكان توقيع حك الاستسلام في مدينة ديس برنسا .

٩ - انتهت الإجراءات النهائية للتسليم العسكري من قبل القوات الألمانية كافة إلى قيادة الحلفاء ، وقيادة الجيش الأحمر الجديد . وقد تم التوقيع في إحدى ضواحي برلين .

استمرت قوات الجيش السابع الأميركي للمارشال غودنت رئيس قيادة سلاح الجو الألماني والفيلد مارشال كيسلرلن القائد الألماني العام السابق في إيطاليا .

افتتح الملك كريستيان البرتغال الدفكري أيضاً بتحرير الدانيريك .

١٠ - غادر مونترفوف مغوض خارجية روسيا المونغر عائداً إلى موسكو .

أصدرت وزارة اليابان بياناً قالت فيه أنها قابلتاً استسلام ألمانيا بألم مفرح ، وإن اليابان ستواصل القتال من أجل سلامة آسيا وستظل حياة آسيا الشرقية سالمة .

١١ - استسلمت جميع الحمايات الألمانية في جزر الدوديكانيزوبيلج جنودعه لحمايات نحو مشين ألف جندي .

صدق الامام يحي على بيان الجامعة العربية الذي حمل عليه موقف مصري .

هاجمت قوة كبيرة من الفلاح الأميركي

صنع كوايتي للطائرات بجزيرة هوتو من جزر اليابان الاعلية .

١٢ - استقبل الجنرال دينول السيد ولاديبي رئيس الوزارة الفرنسية السابق بعد أن اعتد من الاعتقال .

احتل الجيش السابع الأميركي السفير الأميركي في ألمانيا وحوالي ١٣٠ رجلاً من السلك السياسي .

١٣ - أصدر الجنرال أيزنساوور أمراً باتخاذ التدابير لمنع محاكمة الضباط النازيين على أساس محاكمة « المدوا الصديق » .

١٤ - وقعت اضطرابات شديدة في الجزائر ذهب ضحيتها عدد من الاوربيين . وتقول الوكالة الفرنسية إن الدافع لهذه الاضطرابات هو قلة الغذاء ولا سيما الفصح .

وصل ليون بلوم رئيس الوزارة الفرنسية السابقة وازعيم الاشتراكي إلى باريس بعد أن أمضى مدة طويلة في الاعتقال .

١٥ - قدمت الحكومتان البريطانية

## الجوائز الكبرى

في مبراهه بيروت

خلال شهر حزيران ١٩٤٥

٢ حزيران - جائزة النبرا

٦٢٠٠ ل.ل

٣ حزيران - جائزة رئيس الجمهورية

٧٥٠٠ ل.ل

١٠ حزيران - جائزة سويسيتيك

سيدات الاحسان : ٧٥٠٠ ل.ل

١٧ حزيران - جائزة الكونكتيس

دي مرتيل : ٧٥٠ ل.ل

٢٤ حزيران - جائزة المالكين

الكبرى : ٧٥٠٠ ل.ل

والاميركية مذكورة الى حكومة الاردن في  
بشأن ترستا جاء فيها انه لا يمكن ايت  
الاتينية الا في مؤتمر السلام ، اما ايطاليا  
تقع في الوقت الحاضر ضمن منطقة اعمال  
الكندور وتدخل ترستا ضمن هذه المنطقة

اعلنت وزارة الخارجية اليابانية ان  
الثلاثي المكون من اليابان وايطاليا واليابان  
ملئي بسبب اسلم المانيا في اوريا

لا تزال المفاوضات مستمرة بين  
بينه تمثل فرنسا في سوريا ولبنان من جهة  
الحكومتين السورية واللبنانية بشأن علاقة  
الجانبين ببعضها

الفت الحكومة الافرنسية الوقت النهض  
على الجانبين فيان يد عودته الى باريس من  
المختل في المانيا

وجد الجيش الاحمر الذي ارتاد برلين  
تحت الارض في برلين وفيها طرق ومنازل  
ومصانع وستودعات قوين واسلحة ورماس  
ودفاع مما يكفي لاشغال حرب صغيرة

١٥ - حصلت عدة محاولات تقرب قام بها  
بعض الارهابيين من الصهيونيين في فلسطين  
وافق مجلس النواب السوري على قانون

الحماية الوحيدة الوطنية ويمن على الحكم بالاشغال  
الشاقة والحرمان من حقوق الدينية غربية  
للذين يهاولون احداث فتن دينية او طائفية  
على راديو موسكو على المعاملة « البنية »  
التي يهاول جاكسار عرسي الحرب الذين هم  
الان اسرى في ايدي الحلفاء

١٦ - انسحب اليونانيون من الاراضي  
الابالافية غربي خري ايزترو ولكنهم لم يسحبوا  
من ترستا

اسرت قوات الحلفاء الكندور دوبرت  
لاي زعم جهة العمل الالمانية في حكم مصر  
وصل الى لندن من سان فرانسيسكو المستر  
اتتوني ايدن وزير الخارجية البريطانية

١٨ - علم ان اليابان عرضت الصلح على  
بريطانيا والولايات المتحدة ولكنهم رفض  
لانه لا يتسمن الاستسلام المطلق وقد ارسل  
العقاب الى موسكو بشكل مذكورة حملها عدد  
من الرعايا اليابانيين

اعيد انتخايب الجنرال شان كاي شيك  
مديراً عاماً لحزب الشعب الصيني الوطني  
استقالت الوزارة الاردنية التي يرأسها  
باشا ارفاعي وقد كلف الامير عبد الله ابراهيم باشا  
العاشم بتأليف الوزارة الجديدة

١٩ - اضربت المدن السورية واللبنانية  
احتجاجاً على ترول جنود متناولين تابعين  
للقادة الفرنسية في اراضي سوريا ولبنان  
ولا تزال المفاوضات دائرة بين الجانبين الفرنسي  
والسوري واللبناني

اسد الدريشال الكندور رسالة خاصة  
الى قرائه قال فيها ان المارشال يتو يحاول  
على ما يظهر ان يحقق مطالبه بالفوة ونحن انما  
خضنا الحرب لتع كل عمل مثل هذا ولقد

بذلت جهدي للوصول الى اتفاق ودي مع  
المارشال يتو ولكنني لم اجد في  
الحكومتان الاميركية والبريطانية الاسر  
مباشرة ونحن الان نحاول الوصول الى حل  
سلمي والا حاننا بالهوة

٢٠ - قد موثق في « شتوره » حضرة فخامة  
رئيس الجمهورية السورية وفخامة رئيس  
الجمهورية اللبنانية ورئيسا الوزارة ووزيرا  
الخارجية في البلدين لدرس القضايا الطارئة  
والمناقشات مع الافرنسيين

٢١ - المثل صحة فخامة رئيس الجمهورية  
السورية السيد شكري القوتلي وعكته ائتمته  
القرائ وقد اجريت لفحات عملية قتل الدم

٢٢ - لا يزال الاضطراب مستمر في جميع  
المدن السورية واللبنانية وقد وقع استعمال  
الشمس والجنود الافرنسيين ادى الى وقوع  
عدد من القتل والجرحى وقد اصدرت

الحكومتان في سوريا ولبنان بياناً مشتركاً  
قالت فيه انها درسا الموقف الناش عن اترال  
جنود فرنسيين للمرة الثانية دون الحصول على

اذن من الحكومتين ومن تقديم الجنرال بينيه  
تمثل فرنسا مذكرات تكون اسماً للمفاوضات  
فصدت الحكومتان ذلك انتصافاً من سيادتها

واتفق الجانبان على قطع المفاوضات مع فرنسا  
والقاء جميع التبعات على عاتق الافرنسيين

٢٣ - قدم المستر تشرشل استقالة  
وزارته القوية ، وقد قبل الملك استقالته  
وكفنه بتأليف وزارة جديدة

اسد الوفدان السوري واللبناني في سان  
فرانسيسكو بياناً فيها حكومة فرنسا  
للموثة باستمال الاساليب الاستعمارية البالية

٢٥ - احتلت قوات الجيش البريطاني  
الاربع عشر في بوردا مرفأ « باين » النهر  
الواقع على بعد تسعين ميلاً غربي دنالوا وقد  
وجدت المرفأ خالياً من اليابانيين

اتصرعت في همل الذي كان يوماً ما اعظم

مرحوب في ادريا في مقر قيادة الجيش الثاني  
البريطاني وكان رجال هذا الجيش قد احتلوه  
وعلقوه الى سطر الجدران

٢٦ - اسد قواد جيوش الحلفاء العربية في  
النرويج بياناً مشتركاً ابلغوا فيه وقد الحكومة  
النرويجية بأنهم يريدون من الحكومة تأجيل عودة  
الملك هارون الى ان يتم ترزع السلاح

٢٨ - تقرر عند الاجتماع الاول لمجلس  
جاسة الدول العربية في حزيران للبحث في  
الموقف الحاضر في سوريا ولبنان

سلم دولة الفراتي باشا رئيس الوزارة  
للمصرية وزير فرنسا المقوض في مصر مذكورة  
بوجه نظر مصر في قضية سوريا ولبنان

لا تزال الحالة في سوريا حرجية في حواء  
يدور قتال في الشوارع وفي حلب وسدق  
وحصن اشتباكات بين الشعب وبين القوات  
الفرنسية

وجه وزير خارجية لبنان الى رئاسة مؤتمر  
سان فرانسيسكو والى وفود الاسم المتحدة  
رسالة يعرض فيها وضع لبنان الحالي ويعلن فيها

ثمة لبنان بوقف الدول الكبرى منه ، هذا  
الوقت هارون سيكون « اختياراً » لهذا العام  
الجديد الذي يفي في الدماء والدموع والآلام

واخيراً في النصر وتضحية الكثيرين ، ونتمنى  
ان لبنان طامم من الدفاع عن نفسه بشجاعة  
وكرامة وثبات ، وبجميع الوسائل التي يملكها

## اعلان

تضع مدينة بيروت المتنازعة  
بالمناخ بطريقه الظرف المحترم تقديم  
وخياطة الالبسة الصيفية اللازمة  
لاكساء مستخدميهما

فمن كانت له رغبة في الاشتراك

بهذه المناخه عليه ان يعلم على دفعه  
التسويط اخصاص في دائرة الازام

وفي قلم المجلس البلدي حتى الساعة  
الثانية عشر من يوم الثلاثاء الموافق

للتاسع والعشرين من شهر ايار سنة  
١٩٤٥ اذ تجري المناخه بمحضرة  
لجنة المدينة المتنازعة /٠/